أكتوبر

OCTOBER WEEKLY 49th year NO. 2543 20 - 7 -2025

ديارنا

«أكتوبر» تروى نجاحات «حراس التراث»

٢٣ يوليو

إلهام ثوري امتد لـ «30 يونيو» في مواجهة عدو واحد

ملف خاص

المدينة الإنسانية..

مخطط إسرائيلي جديد لتنفيذ التهجير

«أم كلثوم»..

الأسطورة لا تغيب

حوار خاص على النيل

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة التاسعة والأربعون- العدد 2543- الأحد 25 من محرم 1447هـ- 20 من يوليو (تموز) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : **أنيس منصور**

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: **محمود إبراهيم**

إلى القارئ العزيز

إن الاحتفال بذكرى ثورة يوليو ليس مجرد استعراض للماضي، بل هو تأكيد على أن مسيرة البناء والتنمية فى مصر لا تتوقف. إنها رحلة تتجدد فيها الأجيال، حاملة شعلة التقدم والازدهار.

وبينما نستلهم من «الجمهورية الأولى» روح الإنجاز والعزيمة، نمضي قدمًا نحو «الجمهورية الجديدة» بخطى واثقة، نرسم ملامح مستقبل يليق بمكانة مصر وتاريخها العريق.

ويشهد التاريخ ومعه جموع المصريين أن ثورة يوليو حملت على عاتقها مهمة التغيير الشامل، فكانت التنمية الشاملة عنوانًا لمرحلة تاريخية فارقة.

شهدت تلك الفترة نهضة صناعية وزراعية غير مسبوقة، تجلت فى إنشاء المصانع الكبرى، وتوسيع الرقعة الزراعية، وتنفيذ مشاريع عملاقة مثل السد العالي، الذي مثل رمزًا للإرادة المصرية فى التحكم بمواردها الطبيعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

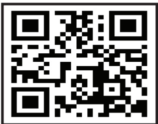
كما أولت الثورة اهتمامًا بالغًا بالعدالة الاجتماعية، من خلال توفير التعليم المجاني والرعاية الصحية للجميع، وتوسيع قاعدة الملكية الزراعية، ما أسهم فى بناء مجتمع أكثر عدلًا وتكافؤًا للفرص.

حقا إنه تشابه كبير بين الجمهورية الجديدة مع نظيرتها الأولى فى الإصرار على بناء دولة قوية ذات اكتفاء ذاتي وقدرة على مواجهة التحديات. فكلاهما يركز على تعزيز القدرات الذاتية للدولة فى مختلف المجالات، الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

كما أن هناك شبهًا فى التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية، وإن كانت آلياتها قد اختلفت لتواكب مستجدات العصر، فنجد برامج الحماية الاجتماعية مثل «تكافل وكرامة» التي تستهدف من الفئات الأكثر احتياجًا، ومبادرات «حياة كريمة» التي تسعى لتطوير الريف المصري وتوفير كافة الخدمات الأساسية لمواطنيه

هكذا تظل مصر شامخة فى مسيرتها نحو مستقبل أفضل لمواطنيها.

أكتوبر



داخل العدد



محمد أمين
m.aminaly@yahoo.com

هكذا تهدم الشعوب الأوطان

في عام 2005 كشفت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس فى حديث لها مع صحيفة واشنطن بوست «أن نظرية الفوضى الخلاقة أصبحت أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية»، لم تمضِ سوى عدة أشهر بعد ذلك التصريح حتى زارت القاهرة وعددًا من العواصم العربية، وبالتحديد فى شهر يونيو. وخلال زيارتها للقاهرة فى 20 يونيو 2005 التقت بالرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، كما التقت بوزير الخارجية فى ذلك الوقت أحمد أبو الغيط، وفي المساء وخلال دعوة وجهتها السفارة الأمريكية إلى عدد من الشخصيات من رؤساء بعض الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني أطلقت عليهم مصطلح المعارضة المعتدلة، ورفض الدعوة معتذرًا عنها جورج إسحاق، خاصة أن اللقاء جاء بعد محاضرة لـ«رايس» فى مقر الجامعة الأمريكية بالقاهرة حملت عنوان «الديمقراطية والإصلاح».



«رايس» خلال المؤتمر الصحفي مع وزير الخارجية فى ذلك الوقت أحمد أبو الغيط وبعد عودتها من لقاء الرئيس مبارك فى مدينة شرم الشيخ قالت: "نحن نتطلع إلى أن يقوم الشعب المصري بدورٍ كبيرٍ فى قيادة الإصلاح فى المنطقة".

(١)

رسالة وزيرة الخارجية الأمريكية كانت تعبّر عن الهدف الأساسي هو إشعال الفوضى لتنفيذ ما يُعرف بالشرق الأوسط الجديد ورسم حدود الدول بالمنطقة، والتقت «رايس» فى مساء ذلك اليوم بعدد من قيادات المعارضة منهم أيمن نور وهشام قاسم وبهي الدين حسين ومنير فخري عبد النور، ومحمود أباظة وحسام بدراوي والدكتور أسامة الغزالي حرب ومنى ذو الفقار.

على مدى 6 سنوات كانت عملية التجهيز لما شهده الشارع فى 2011 ليست وليدة اللحظة لكنها خطة محكمة سقطت فيها بعض الشعوب ونجت أخرى منها بحِكمة

حاولت «رايس» فى ذلك اللقاء طرح الرؤية الأمريكية الجديدة للمنطقة، وتحت اسم الإصلاح والديمقراطية، كان التحرك، فسقط البعض على منزلق خطر دون أن يدري؛ أن أيادي واضعي الرؤية الجديدة للمنطقة تتلقفه معتمدة على طموح لديه للقفز على كرسي الحكم، واعترض البعض الآخر على الرؤية الأمريكية وهم قلة فى ذلك الاجتماع ومنهم د. منير فخري عبد النور.

وأرسلت «رايس» إلى جماعة الإخوان التي لم تحضر الاجتماع العلني لكن تم التواصل معهم من خلال "فرانسيس جيه ريكياردون"، السفير الأمريكي بالقاهرة فى ذلك الوقت، والذي غادر القاهرة فى ٢٠٠٨.

تبـدأ العمليات بخلق حالـة من عدم الرضى المجتمعي عن النظام ليكون هو الهدف ثم يمتد الأمر دون أن تدرك الشـعوب فتنزلق إلى سيناريو الفوضى

جاءت عملية استهداف الشعوب لضرب أوطانها أو كما حددتها الخطة.. أن تقتل الشعوب أنفسها بذاتهـا فيكـون التدمير من الداخـل وهو أفضل لقوى الشر من أن يقدم من الخارج

فـى سـبتمبر عـام ٢٠٠٥ كانـت الانتخابـات الرئاسـية وترشح فيها ١٠ مرشحين بينهم الرئيس مبارك وأيمن نور ونعمان جمعة.

ورغم أن الخارجية الأمريكية على لسـان شـون ماكورمـاك، المتحـدث الرسـمي، شـهدت أن هذه الانتخابـات «تاريخية»، والمنافسـة خـلال العملية الانتخابيـة مـن شـأنها «إثـراء الحوار السياسـي المصري، لسـنوات قادمة»، وذكـر ماكورماك أيضًا أن «أجهزة الأمن المصرية شـهد لها بالانضباط فى ضمان سلامة وأمن الناخبين»، وأثنى على «الهدوء النسبي» من يوم الانتخابات.

إلا أنها عمدت إلى تشويه المشهد بزعمها أنه لم تكـن هنـاك مراقبة دولية للانتخابـات، وهو ما لم يكن صحيحًا.

فـى ذلك الوقـت تم إطلاق ما يُعـرف بأكاديمية التغييـر وجذبـت العناصـر للتدريب فيهـا بإحدى دول المنطقـة وخارجها، وكان الهـدف المعلن حرب اللاعنـف، والحقيقـة كانت ضمـن برنامج تدريب العناصر التدريب على استخدام السلاح.

علـى مدى ٦ سـنوات كانـت عمليـة التجهيز لما شهده الشارع فى ٢٠١١ ليست وليدة اللحظة لكنها خطة محكمة سـقطت فيها بعض الشـعوب ونجت أخرى منهـا بحكمة، ومؤسسـات الدولـة الوطنية التي عملت علىَ ذلك للحفاظ على الوطن، وهو ما حدث فى مصر.

فنجت مصر فى المرة الأولى من الفوضى بحكمة المجلـس العسـكري الـذي كان يدير شـئون البـلاد عقب تنحي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك.

وتحملـت القـوات المسـلحة حالة السـيولة التي ضربت العديد من مؤسسـات الدولة حتى أعيدت إلى وضعها ومسارها الطبيعي.

وتصدّت لكل سـيناريوهات نشـر الفوضى، وهو أمـر لم يكـن باليسـير، وسـتظل هنـاك تفاصيل سيفصح عنها التاريخ فيما بعد.

(٢)

أعـود إلى عـام ٢٠٠٦ حينما جـرت الانتخابات النيابية فى فلسـطين المحتلة وفازت حركة حماس بالأغلبيـة ٧٤ مقعدًا مقابل ٤٥ مقعدًا لحركة فتح، فـى ينايـر عيّن إسـماعيل هنيـة رئيسًـا للحكومة الجديـدة، وفى ٢٩ مارس أدى اليمين الدسـتورية، ثم تدهورت الأوضاع فى الأراضي المحتلة، وشـنت إسـرائيل عمليات عسـكرية على الضفـة والقطاع واعتقلـت أعـدادًا كبيرة مـن النواب والـوزراء فى الحكومـة وقتلـت أعـدادًا من المواطنـين، وحدثت

نجت مصر فى المرة الأولى من الفوضى بحكمة المجلس العسكري الذي كان يدير شئون البلاد عقب تنحي الرئيس الأسبق مبارك

فجـوة كبيرة بين حماس وفتـح، وفى فبراير ٢٠٠٧ وقّعـت فتح وحمـاس اتفاقًا لتكويـن حكومة وحدة وطنيـة لكن فى يونيو ٢٠٠٧ اسـتولت حماس على غزة، وزاد الانقسام الفلسطيني واستغلت إسرائيل حالـة الانقسـام للتوسـع علـى حسـاب الأراضي الفلسطينية، وفرض مزيد من الضغط على الشعب الفلسـطيني الذي تلتهم أرضه كل يوم المستوطنات الإسرائيلية، وتقتله رصاصات جيش الاحتلال بدم بارد، والآن تعمل على دفعه إلى الخروج من أرضه؛ إما مهاجرًا طوعيـة أو يموت جوعًا، وهو المخطط الصهيوأمريكي الذي يعملون عليه منذ وقت طويل، وحـان تنفيـذ السـيناريو الآن بعـد الحديـث عما يسمى بالمدينة الإنسـانية (مدينة الخيام) من أجل القضاء على سكان القطاع أو الدفع بهم إلى خارج أراضيهم.

لقد أدت حالة الصراع والانقسـام الفلسـطيني وعـدم الوحـدة والإصـرار علـى الحصـول علـى المكتسـبات لـكل فصيـل دون الآخر على حسـاب القضيـة الأساسـية إلـى الأوضـاع المتردية التي يعيشـها الشـعب الفلسـطيني وتعثر مسـار إعلان الدولة.

كان من الواجب على الفصائل أن تنحي كل شيء جانبًا وألا تنزلق على ذلك المنزلق الخطر، فوحدتها هي مصدر القوة الحقيقي فى وجه المحتل، فوحدة القرار الفلسـطيني يعد أقوى أسـلحة المواجهة فى تلك المعركة.

جاءت عملية استهداف الشعوب لضرب أوطانها أو كما حددتها الخطة.. أن تقتل الشـعوب أنفسها بذاتهـا، فيكـون التدميـر من الداخـل وهو أفضل لقوى الشر من أن يقدم من الخارج.

تلك كانت فلسفة الفوضى المهندسة داخل مراكز عمليـات الحـروب غيـر التقليديـة، والمسـتخدمة للحرب النفسية كأوسع عملية تمهيد.

تبـدأ العمليـات بخلـق حالـة من عـدم الرضى المجتمعـي عـن النظام ليكون هو الهـدف، ثم يمتد الأمر دون أن تدرك الشـعوب فتنزلق إلى سـيناريو الفوضى فتهدم المؤسسات وتتنازع العرقيات وتطفو على السـطح النزاعات القبلية، والمذهبية، وتتقطع أوصال الدول بأيدي شعوبها.

وهو ما حدث فى ليبيا واليمن والسودان وسوريا، أمـا العراق الـذي بـدأ إعدادها لذلك السـيناريو (الفوضى) بعد أن سـقط النظام العراقي فريسـة عندما اقتيد فى أكبر سيناريو فتنة لتقطيع أوصال المنطقة العربية عندما قام بغزو الكويت.

وعقب تحرير الكويت تم الإعداد للمرحلة الثانية مـن السـيناريو الجديد وهو إسـقاط النظام ومعه إسقاط الدولة، ونشر وتأجيج الطائفية والمذهبية، وبالفعل نجحت الولايات المتحدة فى إسـقاط نظام الرئيـس العراقـي صـدام حسـين، لكن سـيناريو الفوضـى والصراعـات المذهبية كان هو السـائد، ومنحت أرضًا خصبة للتنظيمات الإرهابية كي تنمو وتتوسع فى بعض المحافظات.

وتعمل الحكومة العراقية الآن والنظام على إعادة بناء الدولة الوطنية ومواجهة الإرهاب بعد أكثر من ٢٠ عامًا دمرت فيها البنية التحتية، وتأثر الاقتصاد وأصبحـت عمليات البناء ذات كلفـة عالية وهو ما تتحملـه الشـعوب التي لـم تدرك أنها اسـتهدفت بإسـقاط النظام، لكن قوى الشـر عملت فى الخفاء فدفعت بالشعوب لإسقاط الدولة الوطنية ذاتها.

أسـقط الليبيون بمعاونة حلف الناتو النظام فى ليبيا أكتوبر ٢٠١١ لكن لم تعد وحدة الدولة الليبية فـلا يزال النزاع بين الشـرق والغـرب فى ليبيا هو المسـيطر على المشهد، ولا يزال الشعب الليبي على مدى ١٤ عامًا يواجه التحديات وتدخلات خارجية تستهدف استمرار تلك الحالة للاستفادة من موارد الدولة الليبية، وجماعات وتنظيمات إرهابية تعدها أرضًـا خصبة للانطلاق منها لدول المنطقة وتهديد استقرار القارة الأفريقية.

اهتـزت أركان الدولـة بعـد أن أصبحـت هناك فصائـل عدة تحمل السـلاح وتسـعى لفرض نفوذ وتطالب بمكتسـبات، كل ذلك على حسـاب الدولة الوطنية.

المشهد فى السودان لم يكن ببعيد عما حدث فى ليبيا واليمـن، فالصراع الدائـر حاليًا بين الجيش الوطني السوداني وقوات التدخل السريع عمل على تدمير الدولـة الوطنية وبنيتها التحتية، إنها عملية أخرى مـن عمليات تدمير الدول مـن الداخل دون الحاجة إلى الدفع بأي عناصر خارجية.

إنها مسـئولية الشـعوب التي أسـقطت الأنظمة كان عليهـا أن تقف أمام مسـئولياتها للحفاظ على دولتها الوطنية ومؤسساتها لا الدخول فى نزاعات وحروب داخلية تدمر موارد الدول وتدفع بالشعوب للفرار خارج أوطانها.



د. هانى سويلم

وزير الري لـ موظفيه: حافظوا على مجرى النيل

كتبت: سعاد سلام

أكد الدكتور هانى سويلم، وزير الري، على أهمية الالتزام بالضوابط المنظمة عند إعداد الدراسات الخاصة بأعمال التطوير على جانبي نهر النيل، وعدم تداخل تلك الأعمال مع القطاع المائي لمجرى النهر، مؤكدا على أهمية الالتزام بالاشتراطات والمواصفات التي نص عليها القانون رقم ١٤٧ لسنة ٢٠٢١ ولائحته التنفيذية عند التصريح بإقامة أي أعمال داخل المنطقتين المحظورة والمقيدة على جانبي النهر.

وأكد الوزير حرص الوزارة على الحفاظ على مجرى نهر النيل وجسوره من أى تعديات بما يضمن الحفاظ على إمرار التصرفات المائية المطلوبة خلال نهر النيل، وحماية جسور النهر والحفاظ عليها، ووأد أى محاولات للتعدي فى مهدها وقبل تفاقمها.

تمديد الإغلاق الكلي لـ الطريق الإقليمي لـ 1 أغسطس

أعلنت وزارة النقل تمديد الإغلاق الكلي المؤقت للاتجاه القادم من تقاطع الطريق الإقليمي مع طريق الإسكندرية الصحراوي وحتي تقاطع الإقليمي مع طريق السويس الصحراوي إلى يوم الجمعة الموافق ١ أغسطس ٢٠٢٥؛ لتدعيم وتحسين ورفع كفاءة وسائل التحكم المروري والسلامة المرورية للتحويلات المؤقتة.

يأتي ذلك، فى إطار تنفيذ توجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، للحكومة بدراسة اتخاذ الإجراءات اللازمة لإغلاق الطريق الدائري الإقليمي فى المناطق التي تشهد أعمال رفع الكفاءة والصيانة، مع وضع البدائل المناسبة والآمنة؛ حفاظًا على سلامة المواطنين، وضمان إنجاز الأعمال فى أسرع وقت.

وكان الفريق مهندس كامل الوزير، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل، قد قام بمرور ميداني لمواقع العمل بمشروع تطوير رفع كفاءة الطريق الدائري الإقليمي، بحضور اللواء ماجد عبد الحميد، نائب وزير النقل للنقل البري والمكلف بالإشراف على تطوير الطريق الدائري الإقليمي، واللواء طارق عبد الجواد، رئيس الهيئة العامة للطرق والكباري.

رسائل «مدبولي» للمصريين بعد أسبوع الانتقادات والهجوم

بعد أسبوع مليء بكم كبير من الاستفسارات والانتقادات الموجهة من المواطنين للحكومة، خرج علينا الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، ليرد على هذه الاستفسارات ويواجه هذه الانتقادات، وذلك خلال المؤتمر الصحفى الأسبوعي، الذي عقده، مؤخرا، بمقر الحكومة بمدينة العلمين الجديدة.

«مدبولي» وجه رسالة طمأنة للمواطنين، كانت بمثابة اعتذار لهم، قائلا: «حقكم علينا وهنحاول نحل كل المشاكل لكن لا تشاركوا فى الصورة السلبية ومن حقكم تنتقدوا.. فى دول كتير مش هقول اسمها تتخذ إجراءات عنيفة تجاه من يبرز السلبيات لدى حكوماتها، واحنا عندنا يتم تضخيم الحوادث بشكل كبير».

وتابع: «النقد حق لأي مواطن.. ومش بقول لأي حد ما ينتقدناش، لكن بلاش نبالغ فى السلبيات، فى ناس بستغل ده وصورتنا فى الخارج بتكون مش كويسة».

ولفت نظر المواطنين، قائلا لهم: «فى ناس خارج مصر متفرغة لمهاجمة بلدنا، وتسعى لمحو ثقة المواطنين فى الحكومة والإدارة المصرية عن طريق نشر الإحباط واليأس بين المواطنين».

وانتقل الدكتور مصطفى مدبولي للحديث عن الملف الاقتصادي، موضحاً أنه تم إعلان معدلات التضخم بصورة رسمية، وقد انخفض معدل التضخم إلى ١٤,٤٪ فى شهر يونيو الماضي، مقارنة بالشهر السابق له الذي شهد ١٦,٥٪، وهذا يؤكد أن الأمور مستقرة.



د . مصطفى مدبولي

وقال رئيس الوزراء: أتابع بصورة يومية أسعار السلع وتوافرها فى الأسواق، لافتا إلى أنه يتابع ذلك الأمر فى زياراته الميدانية، ومن ذلك زيارته الميدانية لمحافظة الإسكندرية، موضحًا أنه تتم مراقبة الأسواق بصورة يومية.

كما أشار رئيس الوزراء إلى ما أثير عن قدرة مصر لتوفير الطاقة وموقف نجاح مصر فى دخول سفن التغيير الخدمة، مؤكدًا دخول جميع السفن الخدمة وأصبحت متصلة بشبكة الغاز المصرية، متابعًا نقوم بتأمين احتياجات الدولة المصرية خلال حدوث مشاكل مفاجئة قد تتسبب فى انقطاع للموارد التقليدية للغاز المصري.

وأوضح الدكتور مصطفى مدبولي أن هناك سفينتين إضافيتين ستصلان قريبًا، لافتًا إلى أن مصر استطاعت فى الفترة الأخيرة سداد أكثر من مليار دولار من المتأخرات المستحقة للشركاء الأجانب وهو ما يُعد خطوة كبيرة تجاه تقليص الديون المتراكمة.

3700

وحدة رعاية ومركز طب أسرة على مستوى الجمهورية وأكثر من ٧٠٠ مستشفى فى محافظات الجمهورية تشارك فى حملة ١٠٠ مليون صحة، التي انطلقت للعام الثالث على التوالي بجميع المحافظات.

70

ألف طالب سجلوا فى مبادرة «كن مستعد»، التى تهدف إلى تأهيل خريجين متميزين، ورواد أعمال مبتكرين، والتي يتم تنفيذ المرحلة الثانية منها ضمن المبادرة الرئاسية «تحالف وتنمية».

9.5

مليون طن إجمالي الإنتاج المحلي من القمح هذا العام، مقارنة بالاستهلاك السنوي الذي يبلغ ٨,٥ مليون طن، وتسلمت الدولة ٤ ملايين طن من القمح المحلي.

640

ألف أوقية إنتاج الذهب والفضة خلال العام المالي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥، بزيادة قدرها ١٤٪ مقارنة بالعام السابق، ليشهد قطاع التعدين نموًا ملحوظا.

عزاء واجب

المهندس **رزق عبد السميع**

رئيس مجلس الإدارة

والكاتب الصحفي

محمد أمين

رئيس التحرير

وجميع الصحفيين

والعاملين بمؤسسة دارالمعارف

ومجلة أكتوبر

يتقدمون بخالص العزاء

إلى الأستاذة

مروة السيسي

الأمين العام للهيئة الوطنية للصحافة

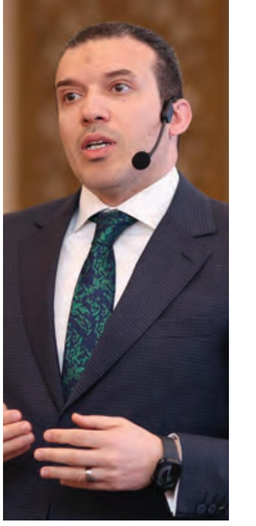
فى وفاة والدتها

سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة برحمته

وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أسرتها

وذويها الصبر والسلوان

حكاية أكبر مركز حكومى لتلقي البلاغات فى الشرق الأوسط


د. عمرو رشيد

قال الدكتور عمرو رشيد، رئيس هيئة الإسعاف، إن المقر الرئيسى الجديد لهيئة الإسعاف المصرية، مجهز وفق أحدث النظم التكنولوجية، ليكون مركزًا ذكيًا لإدارة وتشغيل خدمات الإسعاف فى جميع المحافظات، ويضم مركز تلقى البلاغات على مستوى الجمهورية، ويعد أكبر مركز حكومى لتلقى البلاغات فى الشرق الأوسط، بسعة 186 مقعدًا، ومجهز بأحدث الأجهزة ويستقبل بلاغات من جميع أنحاء مصر، ويتم توزيعها على الغرف الفرعية فى المحافظات، ويوفر نظامًا موحدًا لتجميع البلاغات من جميع المحافظات، وتحديد موقع المتصل والمبلغ لتوجيه سيارات الإسعاف إلى المكان بسهولة.

وأضاف أن المبنى يتضمن مركز بيانات متطورًا لاستضافة تطبيقات الهيئة وبياناتها الحيوية، وغرفة مركزية لإدارة الأزمات متصلة بجميع غرف العمليات، ومركز تدريب دوليا معتمدا، وملحق إقامة فندقيا يضم 29 غرفة وجناحين.

وأشار إلى إطلاق خدمات الإسعاف الميكنة، فى إطار التحول الرقمى للدولة، ومنها تطبيق الهاتف المحمول لطلب الخدمات غير الطارئة، وتقنية CAD Mobile لتوزيع المهام الإسعافية عبر الأجهزة اللوحية، وميكنة تراخيص سيارات الإسعاف الخاصة عبر المنصة الموحدة لوزارة الصحة، وأوضح أن عدد البلاغات اليومية فى القاهرة الكبرى يتجاوز 50 ألف بلاغ، البلاغات الحقيقية منها ما بين 7 و8 آلاف بلاغ، أما باقى البلاغات فهى معاكسات.


د. خالد عبد الغفار

مصر تبحث الاستفادة من خبرة إيطاليا فى إنتاج أدوية الأمراض النادرة

كتبت: رجاء ناجي

استعرض د. خالد عبد الغفار، وزير الصحة، التعاون مع مركز «Gemelli IRCCS» الإيطالي المتميز فى العلاج الإشعاعي للأورام وزراعة الأعضاء، ومستشفى «بيمبينو جيزو» لعلاج أورام الأطفال.

جاء ذلك خلال لقائه مع نظيره الإيطالي أورازيو سكيلاتشي، خلال زيارته لدولة إيطاليا، لمناقشة تعزيز التعاون الثنائي فى عدد من المجالات الصحية ذات الاهتمام المشترك.

كما ناقش تعزيز التعاون فى الصناعات الدوائية، وتصدير المنتجات الطبية بالتنسيق مع هيئة الدواء المصرية، والاستفادة من الخبرات الإيطالية فى إنتاج أدوية الأمراض النادرة، كما تم بحث إمكانية عقد شراكات بين الجامعات المصرية والإيطالية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون مع مجموعة مستشفيات «سان دوناتو» الإيطالية، لتبادل الخبرات وتقديم خدمات صحية عالية الجودة.

«الحق سجل».. فتح باب التقديم كـ معلم متدرب بالمدارس اليابانية

كتب: أحمد النومي

أعلنت وحدة المدارس المصرية اليابانية عن فتح باب التقديم للعمل كـ «معلم متدرب» داخل المدارس المصرية اليابانية، لمدة لا تقل عن عام دراسي وحتى عامين، فى خطوة تعد الأولى من نوعها ضمن جهود وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني لتطوير المنظومة التعليمية وبناء قدرات المعلمين الشباب.

وأوضحت الوزارة أن هذه الخطوة تُعد مسارًا جديدًا لإتاحة الفرصة أمام حديثي التخرج، من سن ٢١ إلى ٢٣ عامًا، للانخراط فى بيئة تعليمية متطورة، واكتساب خبرات مهنية فعلية تسهم فى إعدادهم للعمل التربوي بكفاءة واحترافية، اتفاقًا مع المعايير الحديثة فى إعداد المعلمين.

ونوهت إلى أنه سيتم اختيار المتقدمين وفق معايير دقيقة تراعي دافعية التعليم والقدرة على الإبداع فى المهام التربوية، علمًا بأنه سيتم تزويد المعلم المتدرب بالمهارات اللازمة بما يؤهله أن يكون معلما متميزا ومبدعا.

كما تؤكد الوزارة أن المعلمين المتدربين سيتلقون تدريبًا عمليًا، إلى جانب دعم فني وأكاديمي مستمر، من أجل تطوير قدراتهم المهنية، وإكسابهم مهارات التعليم الحديثة، ضمن بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة.

ولفتت إلى أنه سيتم استقبال طلبات التقديم إلكترونيًا اعتبارًا من اليوم الأربعاء الموافق ١٦ يوليو ٢٠٢٥ ولمدة ١٥ يومًا، ومن المقرر أن يجرى تقييم المتقدمين من خلال مراحل فنية وشخصية دقيقة لاختيار الأكفأ والأكثر جاهزية للقيام بهذا الدور التربوي.

أسماء أبو اليزيد: المشاركة في «فات الميعاد» و«مملكة الحرير» مغامرة مزدوجة


أسماء أبو اليزيد

كتبت: شيماء مكاوي

أعربت الفنانة أسماء أبو اليزيد عن سعادتها البالغة بالمشاركة فى عملين دراميين فى موسم واحد، مؤكدة أن هذه التجربة كانت بمثابة «مغامرة فنية مزدوجة» تطلبت منها تركيزًا وجهدًا مضاعفًا لتقديم شخصيتين مختلفتين تمامًا، سواء فى الشكل أو المضمون.

وقالت أبو اليزيد: «العمل فى مسلسل فات الميعاد كان تحديًا إنسانيًا قبل أن يكون تمثيليًا، شخصية بسمة تحمل أبعادًا نفسية معقدة، وتجربة مليئة بالمشاعر المكبوتة والصراعات الداخلية، وهذا النوع من الأدوار يجذبني كممثلة».

وأضافت: «فى المقابل، دوري فى مملكة الحرير حالة مختلفة تمامًا، الشخصية جريئة ومتمردة، وتتحرك فى مساحة مليئة بالإغراء والقوة، وهذا تطلّب مني حضور ذهني وجسدي مختلف تمامًا عن تجربة فات الميعاد».

وأكدت أسماء أن التوفيق بين تصوير العملين فى توقيت متقارب لم يكن سهلاً، لكنها وجدت دعمًا كبيرًا من مخرجي العملين وفريق الإنتاج، وهو ما ساعدها على الفصل بين الشخصيتين وعدم السماح لأي تشويش أو تداخل أن يؤثر على أدائها.

واختتمت حديثها قائلة: «أنا ممتنة للجمهور الذي بدأ يلتقط الفروق الدقيقة بين الشخصيتين، وهذا أكبر دليل بالنسبة لي أن المغامرة نجحت، وأن المجهود وصل للناس. وهذا أكثر شيء يسعد أي فنان».

تؤدي أبو اليزيد فى مسلسل «فات الميعاد» شخصية بسمة، وهي شخصية تحمل فى طياتها أبعادًا نفسية واجتماعية معقدة، وسط ثلاثي درامي يضم النجم أحمد مجدي والفنان أحمد صفوت، وتدور أحداث العمل فى سياق اجتماعي إنساني يتناول صراعات الحب والخيانة والندم.

المسلسل من إخراج سعد هنداوي، وتأليف إسلام أدهم تحت إشراف محمد فريد، ويتكوّن من ٣٠ حلقة.

أما فى مسلسل «مملكة الحرير»، فتجسّد أبو اليزيد شخصية الأميرة جليلة، وهي شخصية ذات طابع أسطوري تنتمي لعالم الفانتازيا التاريخية، وتخوض من خلالها صراعًا على السلطة والمصير داخل عالم خيالي مليء بالغموض والمكائد. تشارك فى البطولة إلى جانب الفنان كريم محمود عبد العزيز، والنجوم عمرو عبد الجليل، وسارة التونسي، ومحمود البزاوي.

العمل من تأليف وإخراج بيتر ميمي، ويتكوّن من ١٠ حلقات، وقد بدأ عرضه فى نهاية شهر يونيو الماضي.

الأمـن الغذائـى المصـرى فـى وضـع مسـتقر ومطمئـن، وتوافـر الاحتياطـى الاسـتراتيجى من السلع الأساسية، وبشـكل خاص القمح، السكر، الزيت واللحوم والدواجـن.. هـذا ما تـم التأكيد عليـه خلال اجتماع السـيد الرئيس عبـد الفتاح السيسـي، مـع د. مصطفـى مدبولـي، رئيس مجلس الـوزراء، والدكتور شـريف فـاروق، وزيـر التموين والتجـارة الداخلية، وعـلاء الدين فاروق، وزيـر الزراعة واسـتصلاح الأراضـي، والعقيد د. بهاء الغنام، المدير التنفيذى لجهاز مُسـتقبل مصر للتنمية المسـتدامة.. وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع شهد التأكيد على توافر الاحتياطى الاستراتيجى من السلع الأساسية، وبشـكل خـاص القمح، السـكر، الزيـت واللحوم والدواجـن، وأن الأمـن الغذائى المصرى فى وضع مستقر ومطمئن.

تامر عبد الفتاح

الأمن الغذائي المصري.. مستقر ومطمئن



توجيهات رئاسية بالتنسيق الكامل بين أجهزة الدولة المعنية بموضوع الأمن الغذائي

فى هذا السياق، تمت الإشارة إلى تفصيلات التعاقدات ذات الصلـة بشـراء السـلع الاسـتراتيجية، بمـا فى ذلك تعاقدات على شراء ٣،٤ مليون طن من القمح، و١٩٢ ألف طن من الزيوت الخام، و٤ آلاف طن من الدواجن المجمدة و٦ آلاف طـن مـن اللحوم المجمدة، كما تمت الإشـارة إلى أن الدولة تسعى إلى تنويع المصادر التى يتم منها استيراد القمـح مـن الخارج لضمان توافر الكميـات اللازمة وعدم التعرض لأى أزمات.

وذكر السـفير محمـد الشـناوي، المُتحدث الرسـمي، أن السيد الرئيس أكد أهمية التنسيق الكامل بين أجهزة الدولة المعنية بموضوع الأمـن الغذائي، بما يضمن التناغم بين تلك المؤسسـات وتنفيذها وتماشيها مع سياسـات الدولة، حيث تمت الإشارة فى هذا الصدد إلى أهمية تنسيق أجهزة الدولة المعنية مع جهاز مستقبل مصر لتحديد المساحات التى ستتم زراعتهـا فـى الدلتا الجديدة مـن المحاصيل الاسـتراتيجية لتحقيق أعلى مساحة مزروعة وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي.

وفى ذات السياق، تناول الاجتماع الجهود المبذولة لضمان حُسن سـير المخابز والمطاحن والأسـواق، كما تم استعراض تطورات مسـألة إقامة أسـواق اليوم الواحـد، التى انطلقت المرحلة الأولى منها فى نوفمبر ٢٠٢٤ بمائتى سـوق والمرحلة الثانية اعتبارا من مايو ٢٠٢٥ بأكثر من ٢٠٠ سوق.

شراكات مع القطاع الخاص

وأشـار المتحدث الرسـمى إلى أن الاجتماع تناول كذلك تطورات وجهود إقامة شراكات مع القطاع الخاص وجذب الاسـتثمارات الأجنبيـة فى مجال تجـارة التجزئة وإقامة السلاسـل التجارية، حيث تم فى هذا الصدد اسـتعراض تطورات إقامة سلاسـل تجارية فى مدينـة العبور ومدينة نصـر وقليوب، فضلا عـن جهـود وزارة التموين والتجارة الداخلية واسـتعداداتها لتدشين سلسـلة تجارية حكومية تحـت مسـمى carry on كأول علامـة تجاريـة موحدة بالشراكة مع القطاع الخاص.

وفى ذات السـياق، تم اسـتعراض الجهود المبذولة لتنمية التجـارة الداخليـة، وفى تنقيـة قواعد بيانات المسـتفيدين مـن الدعم الحكومي، لضمان وصول الدعم لمسـتحقيه ممن تنطبق عليهم المعايير والشروط ذات الصلة.

وأضاف المتحدث الرسـمى أن الاجتمـاع تناول تفصيلا موضـوع الأمـن الغذائـي، والموقـف التنفيـذى للبورصـة السـلعية، وجهود الدولـة لتفعيلها باعتبارهـا صمام أمان للأسـواق وآلية فعالة لضبط الأسعار، بما يُسهم فى تعزيز الأمن الغذائى وضمان اسـتدامة توافر السـلع الأساسـية بأسـعار مُناسـبة، مع تحقيق التوازن بين مصالح المنتجين والمستهلكين، إلى جانب دعم القطاعين الزراعى والصناعي، حيث تمت الإشـارة فى هذا الصدد إلى البدء فى تسـجيل المصدريـن والمسـتوردين فـى البورصة السـلعية، وأن تلك البورصة تعتبر النافذة الموحدة لاسـتيراد وتصدير السلع، وأنـه جار إعداد مشـروع القانون الذى سـوف ينظم عمل البورصة السـلعية، حيث يتم فى هذا الصدد الاسترشـاد بتشريعات الدول الأخرى التى توجد بها بورصة سلعية.

وأوضـح المُتحدث الرسـمى أنه تم خـلال الاجتماع أيضًا اسـتعراض سياسـات الدولـة فـى زراعـة وتوريـد السـلع الاستراتيجية، وجهود التحول الرقمى والوسائل التكنولوجية فى الزراعة وترشـيد الإنفاق فى الزراعة، كما تم استعراض وضـع قطـاع الأسـمدة، وتحديدا النتـرات واليوريـا، حيث تم التشـديد فى هـذا الصدد على ضـرورة تنفيذ إجراءات إصـلاح تدريجـى ومتوازن لحماية الفلاحـين وضمان الأمن الغذائـي، كمـا تنـاول الاجتماع الجهـود المبذولة لتحسـين الأراضى الزراعيـة وتطبيق الميكنة، وجهـود زيادة الإنتاجية

السيسى: مصر تقدر حرص الرئيس ترامب على التوصل لاتفاق يحفظ مصالح

أعرب السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى عن تقديره لتصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب التى تبرهن على جدية الولايات المتحدة تحت قيادته فى بذل الجهود لتسـوية النزاعـات ووقـف الحروب، مجـددا دعم مصر لرؤية ترامب فى إرسـاء السلام العادل والأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة والعالم.

وقـال الرئيس السيسـي، فى تدوينة لـه على صفحته الرسـمية علـى موقع التواصـل الاجتماعـى فيس بوك، "تثمّـن مصـر تصريحات الرئيس الأمريكـى التى تبرهن على جدية الولايات المتحدة تحت قيادته فى بذل الجهود لتسـوية النزاعات ووقف الحروب، وتؤكد مصر ثقتها فى قدرة ترامب على حل المشـاكل المعقدة وإرسـاء السـلام

من اللحوم الحمراء والألبان، حيث شدد السيد الرئيس فى هذا الخصوص على ضرورة العمل على تحسين السلالات المحلية لزيادة إنتاجيتها من اللحوم والألبان.

تحسين مناخ الاستثمار

على جانب آخر أكد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أنه رغم كل الظروف الصعبة فقد نجحت العديد من الدول الإفريقية فى تحقيق معدلات نمو فاقت المعدلات العالمية، وقطعت شوطاً طويلاً فى التعامل مع التحديات، بدءًا بتطوير النظم الصحية والتعليمية، وتوطين الصناعات الحيوية، وتحسين مناخ الاستثمار، وتعزيز التجارة البينية، وكذا إحراز تقدم فى تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة القارية.

جاء ذلك خلال كلمة الرئيس السيسي التى ألقاها باسم اللجنة التوجيهية لرؤساء دول وحكومات الوكالة الإنمائية للاتحاد الإفريقى – النيباد، والتى يترأس دورتها الجارية، وذلك خلال مشاركته فى أعمال الدورة السابعة لاجتماع القمة التنسيقى لمنتصف العام للاتحاد الإفريقي، التى عقدت بمالابو عاصمة غينيا الاستوائية.

ووجه الرئيس السيسي الشكر – فى بداية كلمته، للدول أعضاء اللجنة التوجيهية على تعاونهم خلال الفترة الماضية فى توجيه أنشطة النيباد بما مكنها من القيام بدورها باعتبارها الذراع التنموية التنفيذية للاتحاد الإفريقي، معربا عن شكره وتقديره لسكرتارية النيباد وعلى رأسها المديرة التنفيذية ناردوس بيكيلي – توماس، لجهودها الحثيثة فى قيادة العمل بسكرتارية الوكالة، ولما تطرحه دائما من أفكار مبتكرة، ومبادرات جادة.

وقال الرئيس السيسي "لقد شرُفت خلال العامين الماضيين بتولى رئاسة اللجنة التوجيهية للنيباد، وأود أن أؤكد لكم، أننى بعد تلك الفترة، أصبحت على يقين أن إفريقيا التى نريدها، ليست حلمًا، إنما واقعا قريب المنال، وذلك رغم كثرة التحديات والأزمات التى تتعرض لها القارة داخلياً وخارجياً".

وأشار إلى أنه بالرغم من كل الظروف الصعبة فقد نجحت العديد من الدول الإفريقية فى تحقيق معدلات نمو فاقت المعدلات العالمية، وقطعت شوطا طويلا فى التعامل مع التحديات، بدءًا بتطوير النظم الصحية والتعليمية، وتوطين الصناعات الحيوية، وتحسين مناخ الاستثمار، وتعزيز التجارة البينية، وكذا إحراز تقدم فى تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة القارية.

العمل المشترك

وأضاف أن هذه المنجزات تثبت ضرورة الاستمرار فى العمل المشترك من أجل دفع الجهود التنموية بالقارة، ومواصلة السعى لتحقيق مطالبنا المشروعة، والدفع بمواقفنا المشتركة فى المحافل الدولية.

وتابع، "لقد عملت مصر خلال فترة رئاستها للجنة التوجيهية للنيباد على تنفيذ أولويات محددة، لتسهم فى تسريع وتيرة تنفيذ أجندة إفريقيا ٢٠٦٣، وإيجاد حلول مستدامة لمشكلاتنا، باتباع نهج شامل يستهدف معالجة الأسباب الجذرية للأزمات والتحديات".

وأشار الرئيس السيسي إلى بعض النتائج الملموسة التى حققتها الوكالة خلال الفترة الماضية، تحت إشراف ومتابعة من اللجنة التوجيهية، وذلك بالشراكة مع الدول الأعضاء والتجمعات الاقتصادية الإقليمية:

أولاً: تعاملت اللجنة التوجيهية – بالتعاون مع سكرتارية النيباد – بشكل جدى مع معضلة الفجوة التمويلية، وبذلت خلال العامين الماضيين جهودًا مكثفة، للانتهاء من إعداد دراسة الجدوى، الخاصة بإنشاء صندوق التنمية التابع للوكالة، وذلك تنفيذاً للتكليف الصادر من القمم الإفريقية المتتالية، وإيمانا بأهمية تطوير أطر وأدوات حشد التمويل التنموى فى القارة، فى ضوء التراجع الخطير فى مساعدات التنمية لأسباب متعددة، وعليه أتطلع معكم إلى أن تنتهى أجهزة الاتحاد الإفريقى المعنية من مناقشة دراسة الجدوى، وإقرارها فى أقرب فرصة، بحيث يبدأ الصندوق فى ممارسة دوره المنشود، فى حشد التمويل وتحفيز الاستثمار فى إفريقيا.

ثانيًا: ضاعفت الوكالة جهودها فى دفع تنفيذ الخطة العشرية الثانية لأجندة ٢٠٦٣، وأسرعت الخطى فى تحديد وحشد التمويل لمشروعات البنية التحتية المدرجة ضمن البرنامج الرئاسى للبنية التحتية، تصل قيمتها إلى ٥٠٠ مليون دولار، كما عملت على الإسراع بوتيرة تنفيذ ممرات البنية التحتية الخضراء، وخطة الطاقة الرئيسية القارية، والسياسة الزراعية الإفريقية المشتركة، التى تصب جميعاً باتجاه تعزيز جهود الاندماج الإقليمى والقاري.

ثالثًا: واصلت النيباد جهودها المقدرة تحت إشراف اللجنة التوجيهية فى الاستثمار فى البشر، وأطلقت المبادرات فى مجالات التعليم والصحة، وكان من بين النجاحات خلال الشهور الماضية تأمين ١٠٠ مليون دولار لمبادرة المنحة السكانية الإفريقية، التى بدأت دولنا فى الاستفادة منها لتعزيز خدماتها فى مجال الصحة الإنجابية، وكذا توفير ١٠٠ مليون يورو لدعم المشروعات فى إطار مبادرة المهارات الأفريقية، لبناء القدرات البشرية والفنية، بالتزامن مع الاستثمار المكثف فى مجال التحول الرقمي، بغرض توفير ملايين الوظائف لشبابنا.

رابعًا: عملت اللجنة التوجيهية بالتعاون مع سكرتارية النيباد، إيماناً بالتهديد الذى تمثله ظاهرة تغير المناخ، على الإسراع بتدشين مركز التميز التابع للنيباد، ونتطلع جميعًا لافتتاحه وبدء ممارسة نشاطه من القاهرة، ليكون إضافة مهمة لأدواتنا فى التعامل مع هذا التهديد الوجودى لشعوبنا وقارتنا.

خامسًا: استلزم تحقيق هذه الإنجازات رؤية واضحة وهيكلاً مرناً يستجيب للتحديات ويقتنص الفرص.. لذا كان تنشيط تواجد النيباد فى الدول الإفريقية، بناء على طلب الدول ووفقاً لأولوياتها على قائمة مبادرات السكرتارية التى دعمتُها شخصياً، وإننى لهذا السبب لفخور بما أشهده، يوماً بعد يوم، من تنامى تواجد مكاتب الوكالة فى مختلف أنحاء القارة.

على هامش القمة

على هامش أعمال الدورة السابعة لاجتماع القمة التنسيقى لمنتصف العام للاتحاد الإفريقي، والتى عقدت بمالابو، عاصمة غينيا الاستوائية، التقى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع الرئيس الأنجولى "جواو لورينسو"، وأشاد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بالرئاسة الأنجولية الجارية للاتحاد الإفريقي، وحرص الجانب الأنجولى على تعزيز العمل الإفريقى المشترك فى مختلف القطاعات.

كما التقى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بكل من الرئيس الموريتانى محمد ولد الشيخ الغزواني، والرئيس الجابونى "بريس أوليجى نجيما"، ورئيس المجلس الرئاسى الليبى محمد المنفي، والسيد "محمد إيسوفو"، رئيس النيجر الأسبق ورائد منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، حيث تناولت المقابلات سبل تعزيز التكامل القارى ودفع جهود التنمية وحفظ السلم والأمن بأفريقيا.

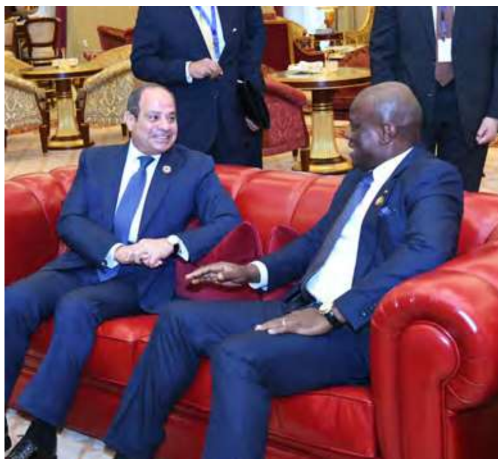
وأيضا التقى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي "تيودورو أوبيانج نجيما"، رئيس غينيا الإستوائية، وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيسين تناولا سبل تعزيز العلاقات الثنائية، واستكشاف آفاق أرحب للتعاون فى مختلف المجالات، خاصة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وقطاعات الطاقة والبنية التحتية والصناعة، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.



إفريقيا التى نريدها ليست حلمًا إنما واقعا قريب المنال وذلك رغم كثرة التحديات والأزمات التى تتعرض لها القارة







ـح الجميع حول السد الإثيوبى

والاستقرار والأمن بمختلف ربوع العالم، سواء كان ذلك فى أوكرانيا، أو الأراضى الفلسطينية، أو إفريقيا، وتقدر مصر حرص ترامب على التوصل لاتفاق عادل يحفظ مصالح الجميع حول السد الإثيوبي، وتأكيده على ما يمثله النيل لمصر كمصدر للحياة».



رغم مرور 73 عاما إلا أن ثورة 23 يوليو 1952 مازالت تمثل علامة فارقة و مفصلية فى صفحات التاريخ المصري الحديث، فقد قلبت الموازين السياسية والاجتماعية، وأنهت عهد الملكية، وفتحت أبواب الجمهورية، لكن كثيرًا منا لا يعرف ذلك الوجه الإنساني والدرامي للثورة، و الذي خطّه أصحابها بأنفسهم فى مذكراتهم الخاصة، فمن محمد نجيب أول رئيس للجمهورية، إلى جمال عبد الناصر صاحب الكاريزما الثورية، مرورًا بأنور السادات رجل الدولة والسياسة، واللواء جمال حماد كاتم سر الثورة وكاتب بيانها الأول، نجد أن لكل منهم قصة وحكاية ووجهة نظر نستعرضها فى السطور التالية .

د. نسرين مصطفى

مذكرات الضباط الأحرار تروي أسرار الطريق إلى الجمهورية

نجيب والبداية

كانت البداية من مذكرات اللواء محمد نجيب التي حملت اسم «كنت رئيسا لمصر»، والتي تطرق فيها إلى بداية علاقته بتنظيم الضباط الأحرار منذ عام ١٩٤٨، و كيف استمر فى الاتصال بهم عبر رئيس أركان لواء المشاة الذى يتولى قيادته فى الحرب وهو عبد الحكيم عامر، و أيضًا دوره فى انتخابات نادى الضباط عام ١٩٥١ والذى أكد فيه التنظيم دوره وقوته من خلال فوز محمد نجيب برئاسة النادى، ويؤكد نجيب فى المذكرات على عدم انغماسه فى اجتماعات التنظيم الدورية لأنه كان تحت المراقبة وحتى لا يثير شبهات حول رجال التنظيم، وقد علم نجيب أن السرايا حددت اسم ثمانية ضباط فى التنظيم بالجيش يتم التخطيط للقبض عليهم مما دفعه لتحذير ناصر وعامر.

ليلة الثورة

ويذكر نجيب أنه مكث فى ليلة الثورة فى شرفة منزله حتى لا يلفت الأنظار حتى ينجح عمل حركة الضباط ثم يتحرك لتسلم القيادة، حيث استقل عربته الخاصة التي دخلت به للقيادة التى احتلتها قوات الثورة، مضيفًا أن الساعات الأولى من الثورة مرت عليه كسنوات فقام بقراءة القرآن الكريم وعيناه على الهاتف، وفكر أكثر من مرة فى ارتداء الزي العسكري والذهاب للقيادة لكنه تراجع بسبب خوفه من إفساد الخطة.

ويواصل نجيب قائلا إنه تلقى اتصالا من الإسكندرية، حيث كان المتصل وزير الداخلية حينها محمد المراغى وتوسل لي كضابط وطني من أجل إيقاف هذه الحركة، فالضباط إذا لم يتوقفوا سيتدخل الإنجليز، ثم تلقى مكالمة مماثلة من وزير التجارة ثم رئيس الحكومة، وأخيرًا اتصل به الصاغ جمال حماد لإبلاغه بنجاح المرحلة الأولى من الخطة.

صديق.. سر النجاح

و من أبرز ما ورد فى مذكرات الرئيس الأسبق محمد نجيب إشارته إلى دور يوسف صديق البطولى قائلا « إن يوسف صديق كان الشرارة الأولى التى اندلعت فى هذا التاريخ، حيث وصف صديق بأنه أشجع الرجال ليلة الثورة فهو الذى نفذ عملية الاقتحام والسيطرة على مقر القيادة». وهو ما أكده الرئيس جمال عبد الناصر، حيث أشار له فى خطاب الثورة عام ١٩٦٢ قائلا «إن يوسف صديق لعب دورا أساسيا فى نجاح ثورة يوليو، وأن قصته تستحق أن تروى وأن تعرفها الأجيال الجديدة لتعرف خلالها أحد فرسان مصر العظام.

السادات وعودة الكرامة

و فى المذكرات التي دونها الرئيس الراحل أنور السادات تحت عنوان «يا ولدي هذا عمك جمال» وهي عبارة عن رسائل وجهها إلى ابنه جمال بعد ولادته، يقول السادات إن الثورة أعادت للمصريين كرامتهم وشرفهم القومي، كما يروي أن تنظيم الضباط الأحرار بدأ نشاطه عام ١٩٣٩ لكن عبدالناصر هو من حافظ عليه وطوره خلال فترة اعتقال وهروب أنور السادات منذ عام ١٩٤٢ حتى عودته للقوات المسلحة من جديد عام ١٩٥٠، كذلك يروى الرئيس السادات فى كتاب «قصة الثورة كاملة»، أن الثورة لم تقم إلا من أجل شيء واحد هو أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، وأنها ألغت الأحزاب وأسقطت الدستور لأنها أرادت إقامة نظام ديمقراطى صحيح.



الإدراك سر النجاح

أما مذكرات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والتى تحمل اسم «فلسفة الثورة» فقد جاء فيها «لقد أدركت منذ البداية أن نجاحنا يتوقف على إدراكنا الكامل لطبيعة الظروف التي نعيش فيها من تاريخ وطننا، فإننا لم نكن نستطيع أن نغير هذه الظروف بجرة قلم، وكذلك لم نكن نستطيع أن نؤخر عقارب الساعة أو نقدمها ونتحكم فى الزمن، وكذلك لم يكن فى استطاعتنا أن نقوم على طريق التاريخ بمهمة جندي المرور فنوقف مرور ثورة حتى تمر ثورة أخرى، ونحول بذلك دون وقوع حادث اصطدام».

ويذكر ناصر أنه فى منتصف يوليو اجتمع بضباط من أعضاء الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار، وأبلغهم بأن احتمالات القيام بالثورة مفتوحة للنجاح، كما أنه كان رافضا فكرة إعدام الملك، وكان رأيه أن إراقة الدماء تؤدى إلى مزيد من الدماء.



تفاصيل الخطة

ويقول ناصر إنه رسم الخطة الأساسية وسلمها لعبد الحكيم عامر ليضع تفاصيلها، وكانت ساعة الصفر ليلة ٢١يوليو إلا أنه كان من المحال استكمال الخطة، لذا أجلت إلى الساعة الواحدة صباح ٢٣يوليو، ففى الساعة العاشرة من مساء ٢٢ يوليو جاء إلى بيت عبد الناصر ضابط من ضباط المخابرات وعضو بحركة الضباط الأحرار، لتحذيره بأن القصر قد تسرب إليه نبأ استعداد الضباط الأحرار للتحرك، وأنه قد اتصل برئيس أركان حرب الجيش، الذي دعا إلى عقد اجتماع عاجل فى الساعة الحادية عشرة لاتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على تلك الحركة، إلا أن ناصر وعامر قاما بتحركات سريعة لاحتواء الموقف، ولعب يوسف صديق دورا تاريخيا أدى إلى نجاح حركة الضباط الأحرار باعتقال عدد من قيادات الجيش التى كانت مكلفة بالقضاء على الحركة وانتهت الأحداث بسيطرة الضباط



محمد نجيب : لولا يوسف صديق لما نجحت الثورة



الأحـرار على القيادة العامة ثم إعلان الشـعب نبأ عزل الوزارة المصريـة وأن البـلاد أصبحـت أمانة فى يد الجيـش، ثم ارغم الملـك فـاروق على التنازل عن العرش لابنـه الطفل أحمد فؤاد فى ٢٦يوليو ١٩٥٢.

صديق والتصدى للفساد

أما البكباشـى يوسـف صديق فيقول فى مذكراتـه إنه آمن بمشـروع التغيير واسـتخدم وسـائل متعددة للتصدى للفسـاد والمقاومة ضد الاحتلال، كما كان يقوم بتوعية الضباط وتعليمهم وبث روح جديدة بينهم، وانضم لتنظيم الضباط الأحرار على يد الصـاغ وحيـد جودة رمضان وكان يـرى أن حركات التحرر هى الطريـق الأمثـل لإحداث التغيير، ورأى أن منشـورات الضباط الأحرار ترسـم خطًـا وطنيًا يعبر بصدق عن أهداف الشـعب، وانضـم صديـق لتنظيم الضبـاط الأحرار عـام ١٩٥١ وحضر العديد من الاجتماعات السرية التى أعدت للثورة.

اجتماع الضباط بالعريش

ويذكـر صديـق أن الضبـاط الأحـرار كانـوا يجتمعـون فى منزله بالعريش وهم يحملون المنشـورات، حيث كان يتم توزيعها بشـكل آمن، واتفق الضباط الأحرار أن يكون الثالث والعشرون مـن يوليو ١٩٥٢ موعـدا للثورة والقبض علـى قيادات الجيش واحتـلال مقراتهم ومطالبة الملك بالرحيل، ورغم مرض صديق إلا أنه أصر على المشـاركة مع الأحـرار وتنفيذ دوره فى تأمين مقـر قيادة الجيش بعد احتلالهـا من قبل قوات الجيش بقيادة الضباط الأحرار.

وعـن أحـداث الثـورة يقـول « فـى منتصـف ليلـة ٢٣يوليو ١٩٥٢تحركـت مقدمـة الكتيبـة الأولـى مدافـع ماكينة مشـاة برئاسـته من الهايكسـتب إلى مقر قيادة الجيش بكوبرى القبة مبكرا عن الموعد المتفق عليه بساعة، ولم أكن أعلم أن الضباط الأحرار ألغوا المهمة بعد تسرب الخطة إلى الملك وحكومته أثناء وجودهـم بالإسـكندرية، وأن قيادات الجيش الملكى يسـتعدون للقبض على المشـاركين فى تنظيـم الضباط الأحرار واعتقالهم بأمر من الملك».

و يسـتكمل صديـق « فوجئت بسـيارة اللواء عبـد الرحمن مكـى قائـد الفرقـة قادمـة نحـو المعسـكر فأوقفت سـيارته وتحفظت عليه»، ثم ألقت قوات صديق القبض على الأميرالاى عبدالـرءوف عابديـن قائد ثـان الفرقة، ثم توجه إلـى القيادة العامـة فى كوبري القبة، حيث أرادا ناصر وعامر إخباره بإلغاء المهمـة إلا أنهمـا علمـا بتحركه، مـن زوجته عليـة توفيق التى أخبرتهما بخروجه من المنزل دون معرفتها لوجهته.

وأشـار صديق إلى أنه عنـد وصول ناصر وعامر، علما منه بإلقاء القبض على جميع القادمين إلى مقر القيادة، فقال ناصر «إن العجلة دارت ولا يمكن التراجع»، وكلفه بالقبض على الذين داخل مقر القيادة والسـيطرة على المبنـى، وعاد ناصر وحكيم لتحريك وجلب باقى المركبات والقوات.

ويواصـل صديـق فى مذكراتـه « اقتحمـت الطابـق الثانى بمقـر القيـادة وأطلقت النيـران على حارس برتبة «شـاويش» داخـل المبنى فأصبته فى قدمه لعدم امتثاله للأوامر ومحاولته المقاومـة، ودخلـت لمكتـب الفريـق حسـين فريد رئيـس أركان الجيـش، فوجدتـه مختبئا خلف «برافان» رافعـا منديلا أبيض بعد سماعه دوى إطلاق النيران فألقى القبض عليه.

و قـد أجرى صديق اتصـالا هاتفيا من تليفون مكتب رئيس الأركان باللواء محمد نجيب ليخبره بما حدث، كما عرض عليه طلب رئيس الأركان بتأمينه هو وأسرته فوافق نجيب على ذلك، وسـمع يوسـف صوت الدبابات بالخارج فخرج ليجد البكباشى زكريـا محيى الديـن قد وصل بقواته، وإزاء هـذا الموقف الذى أنقذ الثورة من الفشـل، والضبـاط الأحرار من مصير مجهول، طلـب عبدالناصـر ضم يوسـف لمجلس قيادة الثـورة الذى يعد سـببا رئيسـيا فى نجاحها، وحضر صديق أول اجتماع لمجلس قيادة الثورة والذي ضم ١٤ ضابطا حكموا مصر بقيادة محمد نجيب أول رئيس للبلاد بعد رحيل الملك.

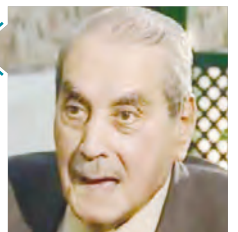
حماد.. كاتم السر

وفى مذكراته يقول جمال حماد، أحد الضباط الأحرار وكاتم سـر الثورة وكاتب بيانها الأول، «بعد نجاح الثورة انسـحبت أنا وزميلـى الرائد عبـد الحكيم عامر من المجموعة التى كانت فى مكتـب اللواء محمد نجيـب، ودخلنا غرفة المؤتمـرات المواجهة مباشرة لمكتبه، وأغلقنا باب الغرفة علينا حتى لا يزعجنا أحد، وجلسنا على مقعدين متجاورين على مائدة المؤتمرات الخشبية الفخمة نلتقط أنفاسـنا ونسـتعيد الهدوء الذى افتقدناه خلال وجودنـا بمكتـب قائد الثورة، وذلـك لكتابة البيـان الأول الذى سـيوجه من اللواء محمد نجيب إلى الشعب من دار الإذاعة فى السابعة صباحا، كما كان مفترضًا.

وأضـاف حماد: «اتفقت مع عبـد الحكيم عامر على النقاط المهمة، التى ينبغى أن يتضمنها البيان، ولم يسـتغرق ذلك سوى بضـع دقائق، ولم يلبث عبد الحكيـم أن تركنى وحدى بالغرفة، ليتيـح لى فرصة صياغة البيـان الأول للثورة فى هدوء دون أى إزعاج».

ويقول حماد «سألت نفسى، كيف أكتب هذا البيان التاريخى بأسـلوب رصين، مجرد من أى أخطاء نحوية أو لغوية، حتى لا يسـتخف بنا أحد، سواء فى مصر أو الخارج، وأن يكون شـاملا لجميع النقاط، التى نضمن بها سرعة انضمام الجيش والشعب إلى ثورتنا، التى كان نجاحها لا يزال فى علم الغيب، وكان الأمل فى انضمام الجيش والشعب إليها معلقا بهذا البيان، وبعد عدة مسـودات اسـتقر الرأى على الصيغة النهائية، التى كتبتها على ورقة «فلوسـكاب بيضاء» غير مسـطرة بقلمى الحبر، ولم أقم بشطب أى كلمة بها سوى كلمتين فقط، ولم تستغرق كتابة البيان منى أكثر من نصف ساعة، عاد بعدها عبد الحكيم إلى الغرفة، حيـث قرأ البيان فى اهتمام، وأبدى رضاه التام، وعرضته على عبد الناصر، فأبدى اقتناعه به وأقره على الفور».

ويذكـر أنـه عقب نجاح ثـورة يوليـو بقيادة حركـة الضباط الأحـرار، تولـى حماد منصب مدير مكتـب القائد العام محمد نجيب، مما جلعه مطلعا على كثير من أسرار الثورة، وهذا جعل البعـض ينظـر له على أنه كاتم أسـرار الثـورة ، وبعد الإطاحة بمحمـد نجيب انتـدب للعمل ملحقًا عسـكريًا لمصر بين عامي ١٩٥٢ ،١٩٥٧ فى كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق، وحقق حمـاد شـهرة واسـعة بعدمـا أصدر كتبًـا عدة عن ثـورة يوليو وأسـرارها منهـا كتـاب ٢٢ يوليو أطـول يوم مـن تاريخ مصر، الحكومـة الخفية، عهد عبد الناصر ثم أسـرار ثورة ٢٣ يوليو، إلا أن البيـان الأول لثـورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، الـذى ألقاه محمد أنور السـادات صباح ٢٣ يوليو، سـيظل واحدًا من أهم كتاباته على الإطلاق.



جمال حماد : كتبت بيان الثورة الأول خلال نصف ساعة



أنور السادات : عبد الناصر هو من حافظ على تنظيم الضباط الأحرار وطوره



يـكاد ينعقـد الإجماع على أن المجتمـع المصرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية عانى من أزمة طاحنة على كافة المسـتويات الاقتصادية والاجتماعيـة والسياسـية، وأن هـذه الأزمـة جاءت كنتيجة حتميـة للتناقضات التي تولدت من إدماج مصر - كمجتمـع تابع - في إطار النظام الرأسـمالي العالمي، وأن هذه الأزمة وصلت إلى ذروتها مع مطلع الخمسـينيات من القرن العشـرين، حيث ظل هيكل الاقتصاد المصرى، هيكلاً متخلفاً يغلب عليه الطابع الزراعي ذو المحصول الواحد «القطن»، وظل النمو الرأسـمالي سـواء في الريف أو في المدينة، نمواً مشـوهاً بسـبب اسـتمرار سـيطرة كبار الملاك علـى علاقات الإنتاج وإصرارهم على عـدم تغييرها، ونتيجة للتداخل العضوى بينهم وبين كبار الرأسـماليين الأجانب والمصريين، فضلاً عن قيامهم بإهدار جزء كبير من الفائض الاقتصادي في الاستهلاك الترفي.



أ.د. جمال شقرة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس

مصر على حافة التحول من فشل الدولة إلى ولادة الجمهورية

بل إن تعاقب الأزمات وتعاقب فشل الحكومات المتتالية فى علاجها، دل على أن الأزمة آخذة برقاب النظام السياسـي والاجتماعي جميعه وأن أطـر هـذا النظـام لم تعـد قادرة على اسـتيعاب مـا يواجهه من أزمـات ولا على تجاوز ما يحيط به منها. لقد واجه المسـألة الوطنية بالمفاوضات ففشل، وواجهها بالتحكيم الدولى ففشل أيضاً، فانصرف عنها ملتفتاً إلى مشـاكل الاقتصاد والتنمية، ففشـل أيضا، وعجز عن المواجهـة، ولـم يسـتطع تقديم حلـول للأزمة الاقتصاديـة التى كانت تفتـك بالملايين من شـعب مصـر. وأتت حرب فلسـطين ١٩٤٨ فهزم وانطلقـت حركة الكفاح المسـلح فى القناة، والتـي كانت بمثابة محك اختبـار حقيقـي للأحزاب السياسـية، فكشـفت عن عجزهـا جميعا وعجـز النظام برمته عن قيادة النضال الشـعبى ضد المحتل، وأخيراً كان إحراق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ أوضح دليل على تفسـخ عرى النظام واهتراء كل مؤسساته.

كان جيـش الملـك أداتـه التـى كان يسـتخدمها فى السـيطرة على الجماهيـر، مركـز الزلـزال، وكانـت البدايـة عندمـا شـعرت القوى السياسـية المعارضة للنظام بضعفها فى مواجهة الملك والمستعمر معاً، واكتشـفت هذه القـوى، أن «جيش الأمة» قوة منظمة ومسـلحة يمكن الاعتمـاد عليها، ومن هنـا اتجهت هذه القوى صـوب الجيش تحاول تسـييس ضباطـه، واسـتقطابه لتلوح به أو لتسـتخدمه فـى مواجهة خصومهـا ، وينطبـق هذا على حزب الوفـد كما ينطبق على جماعة الإخوان المسلمين وعلى المنظمات الشيوعية وأيضاً على جماعة مصر الفتاة الكل سـعى نحو الجيش، والكل نسـي أو تناسـي – تحت ضغط الأزمة – أن الجيش يمكن أن يغرى بأخذ مقاليد الأمور بيده، ويمكنه أن يلعـب دوراً ثورياً لإنقاذ مصر من براثن الفسـاد وإقـرار القانون وتحقيق حلم مصر فى الحرية والاستقلال والتنمية والتحديث.

الملاحـظ أن الجيـش المصـرى شـهد نشـأة العديد مـن جماعات العمـل الوطنـي مـع بدايـة الأربعينيـات، وأن هذه الجماعـات بدأت تطلق سـهامها ضد النظام، أياً كان نوع هذه السـهام ، وبعدما أسـس جمال عبد الناصر تنظيم الضباط الأحرار سنة ١٩٤٥، نجح فى ضم معظم الضباط الذين لحقتهم يد السياسـة إلى تنظيمه، كما نجح فى الانفصال والاستقلال بتنظيمه عن القوى السياسية المدنية التي كانت تعارض النظام أيضاً، سواء العلنية أو تلك التي كانت تعمل مثله تحت الأرض، وظل تنظيم الضباط الأحرار يمارس نشـاطه السـرى إلى أن كان قرار حل مجلس إدارة نادي الضباط فى يوليو ١٩٥٢ أنهم وصلوا فـى صراعهم مع الملك إلى طريق مسـدود وأنه لابـد من القيام بعمل إيجابي.

وفى ٢٣ يوليـو ١٩٥٢، نجح الضباط الأحرار فى حركتهم، وطردوا الملك فاروق فى السـادس والعشرين من نفس الشهر، وأخذوا السلطة كاملـة فـى أيديهـم. وكان عليهم فى هـذه المرحلة المبكـرة من تاريخ ثورة يوليو، أن يواجهوا مشـاكل عديـدة منها علاج الأزمة الاقتصادية والاجتماعيـة الخانقـة، وإيجـاد حـل للقضيـة الوطنيـة وللمسـألة السـودانية، كمـا كان عليهـم أن يحـددوا موقفهـم مـن المعسـكرين المتصارعين، ومن الحرب الباردة، فضلاً عن مواجهة الأحزاب والقوى السياسـية الداخلية المعارضة لهم، ولقد اسـتغرقت هذه المهام بالفعل السنتين الأوليتين من عمر الثورة ١٩٥٢-١٩٥٤.



شهدت الشهور الأولى بعد طرد الملك إجراءات عديدة استهدفت تحقيق شىء من الاستقرار والعدالة الاجتماعية

حيث شهدت الشهور الأولى بعد طرد الملك إجراءات عديدة استهدفت تحقيق شىء من الاسـتقرار والعدالة الاجتماعية، من هذه الإجراءات، إصدار القانون رقم ١٧٨ لسـنة ١٩٥٢ فى شـأن الإصلاح الزراعى فى التاسـع من سـبتمبر ١٩٥٢، والذي اسـتهدف علاج سـوء توزيع الثروة ورفع مسـتوى معيشـة الفلاحين فـى الريف المصرى بتوزيـع الفدادين الخمسـة»، والعمل على نشر التعاون الزراعى فى الريف، كما استهدف أيضاً دفع كبار ملاك الأراضي الزراعية إلى الكف عن المضاربات على الأرض واستثمار أموالهم فى مشروعات التنمية الصناعية، ومع أن هذا القانـون جاء مليئاً بالنواقص والعيـوب، إلا أنه يعد خطوة مهمة وأولية علـى طريق حل المسـألة الزراعية، كمـا أنه كان إيذاناً ببـدء التغيرات الاجتماعية التي ستشـهدها القرية المصرية بعد ١٩٥٢.



وتجـدر الإشـارة إلى أن الضبـاط لم يقدموا بهـذا القانون ، طوال الفتـرة ١٩٥٢ – ١٩٥٤، علـى إجـراء تغييـر جـذري لطابـع التطـور الاقتصـادي والاجتماعـي، حيث ظلت اسـتثمارات كبـار الملاك غير كافيـة لتنميـة القطـاع الصناعي، بـل إن كبار الملاك دفعوا برءوس أموالهم إلى مجال الإسـكان الفاخر والسمسـرة، ولم يكن التشـجيع الحكومي والإعفاءات الضريبية وغيرها من التسـهيلات التي قدمتها ثـورة يوليـو آنـذاك بكافية لدفـع رأس المـال المصـرى والأجنبي إلى المسـاهمة فى المشروعات التي تبنتها الدولة بناء على الدراسات التي قام بها المجلس الدائم لتنمية الإنتاج.

ولقـد صاحـب هـذا القانـون صـدور مجموعـة مـن القـرارات والإجـراءات ذات الدلالة عند رصد التوجهـات الاجتماعية للضباط فى هذه المرحلة المبكرة، فبعد صدور قانون الإصلاح الزراعي بخمسة أيـام، صدر المرسـوم بقانون رقم ١٨٠ لسـنة ١٩٥٢ فى ١٤ سـبتمبر ١٩٥٢ بإلغاء نظام الوقف إلا على الخيرات، كما صدر قرار بمصادرة أموال أسـرة محمد على، وكذلك الأمـوال والممتلكات التي آلت عنهم إلى غيرهم عن طريق الوراثة أو المصاهرة أو القرابة، وذلك فى الثامن من نوفمبر ١٩٥٢.

ومـن ناحيـة أخرى، عمد مجلس قيادة الثـورة فى أعقاب صدور فتوى مجلس الدولة، بعدم شـرعية عودة البرلمان الوفدي المنحل فى ٢ أغسـطس ١٩٥٢، على تدعيم سـلطته خاصة بعـد المعارك التي شـهدتها الصحـف بـين أنصار عـودة البرلمـان وأنصار الشـرعية الثوريـة، فبـدأ عملية هدم وتطهيـر كان لها أثر كبير فى مسـتقبل الحركة السياسـية، وتواكبت عمليـات الهدم والتطهير مع محاولات الإحـلال والتجديـد اقتصاديـاً واجتماعيـاً وسياسـياً، والملاحـظ أن عمليـة إقرار القانون وبناء النظام السياسـي الجديد، وتشـريح الجسـد السياسي الداخلي، قد اكتسبت نتيجة للظروف الموضوعية كل اهتمام الضباط. ففى العاشـر من ديسـمبر ١٩٥٢ تم إسقاط دسـتور ١٩٢٣ ، وشـكلت لجنة مهمتها وضع دسـتور جديد فى ١٣ ينايـر ١٩٥٣، وبعـد خمسـة أيـام، أي فـى ١٨ ينايـر ١٩٥٣، عدل المرسـوم بقانـون رقم ٢٧٧ لسـنة ١٩٥٢ فى شـأن التدابير المتخذة

خطوة مهمة وأولية على طريق حل المسألة الزراعية.. كما أنه كان إيذاناً ببدء التغيرات الاجتماعية التي ستشهدها القرية المصرية بعد 1952

نجح الضباط في تعديل صيغة التوازن في العلاقات القائمة التي كان يرتكز عليها النظام القديم ومؤسساته



لحمايـة حركـة الجيش والنظـام القائم عليها، لتصبح مدة سـريان هـذه التدابيـر سـنة من تاريـخ ١٨ ينايـر ١٩٥٣، بعد أن كان سـتة أشـهر من تاريخ صدور المرسـوم الأول فـى ١٣ نوفمبر ١٩٥٢ وفى العاشر من فبراير ١٩٥٣ صدر الإعلان الدستورى بتحديد سلطات الدولـة وقواعـد الحكم، وبتنظيـم الحقوق والواجبـات خلال فترة الانتقـال، ولقد اعتبر هذا الإعلان أول وثيقة رسـمية ذكرت اسـم مجلـس قيادة الثورة. وأضفت عليه الشـرعية الدسـتورية، وحددت اختصاصاته، ليصبح هذا المجلس، خلال فترة الانتقال أعلى سلطة فـى مصر، والملاحظ أنه كان كذلـك قبل صدور هذا الإعلان، وفى ١٨ يونيـو ١٩٥٣ أعلن الضباط إلغاء النظام الملكي وسـقوط أسـرة محمد على وتحويل مصر إلى النظام الجمهوري.

ولقد واكب هذه التغيرات السريعة المهمة، سعى الضباط سعيًا حثيثًا نحو الجمع بين القوة والسـلطة والشـرعية، فإذا كانت القرارات التي اتخذت طوال هذه الفترة، قد أومات باتجاهات ذات مغزى وسـمحت بقدر من الشـرعية للضباط، وببقائهم فى السـلطة، فإن عملية تحول السـلطة إلى شـرعية، وتوقيع صك لعقد اجتماعى و سياسـى كانت بغيـر شـك أمراً يؤرق الضبـاط خاصة «عبد الناصر» الذي سـعى – بوعـي – منذ اللحظـة الأولى وهو فى قلب السـلطة إلى تحقيق قدر من الشرعية، أو نوع من الرضا الطوعي والقبول للنظام الجديد، وهو الأمر الذي تأخر حتى انتصاره فى السويس ١٩٥٦.

وقبل الحصول على هذه الشـرعية، نجح الضباط فى تعديل صيغة التـوازن فى العلاقات القائمـة التي كان يرتكز عليهـا النظام القديم ومؤسسـاته، ولقد سـهل نجاح الضباط فى هذه المهمـة المصيرية ما كان لهـم مـن يد عليا فـى إدارة الصـراع، حيث نجحوا مـن اللحظة الأولى فى السـيطرة على سلطة إصدار القرار، وظهروا جهاز الدولة القديم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ساعدهم القبول الذي لاقته المبـادئ التـي طرحوها والتي كانت بمثابة نقطـة التقاء التفت حولها كل القوى الوطنية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار رغم العلاقات الأيديولوجية العميقة.

علـى أية حـال، كان القضاء على الاسـتعمار والإقطـاع والاحتكار الرأسـمالي، مقدماً فى مبادئ الثورة على بناء أسس المجتمع الجديد ومعنى هذا – كما يذكر لويس عوض : أن الضباط رأوا أنه لا سـبيل إلى بناء أسـس المجتمع الجديد، إلا بعد تصفية الاسـتعمار والإقطاع الزراعـي والإقطـاع الرأسـمالي الاحتـكارى، وأى برنامـج يقوم على التحطيـم إنما هو برنامج ثورة، ولمـا كانت القضية المصيرية لأية ثورة هي قضية السـلطة، ولذا فإن ثوار يوليو وعلى رأسـهم عبد الناصر : نجحوا فى الاستيلاء على سلطة الدولة، وتحكموا بعد أن طردوا الملك فاروق مباشـرة فى مفاتيح القوة فى المجتمع المصرى، بدءا بالمؤسسـة العسكرية، ومروراً بالمخابرات وأجهزة الأمن السياسي، عسكرية كانت أو مدنيـة، وانتهـاء بالنقابات والجامعات ووسـائل الإعلام، بالإضافة إلى التنظيم السياسي .

بقلم : أ. د. أحمد الشربينى



أستاذ التاريخ الحديث ورئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للدراسات التاريخية،
واتحاد المؤرخين العرب

تقييم ثورة يوليو يحتاج إلى الوعى بمن قاموا بها، والظروف التى تحركوا فيها لتغيير حال مجتمع كان يعانى من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية معقدة، ويزداد الطلب عليه من الخارج.

فالمجموعة التى قامت بالثورة كانوا فى مجملهم مجموعة متقاربة عمرياً، واجتماعياً، وذهنياً. فهم أبناء الطبقة الوسطى المصرية، أو بالأحرى الشريحة العليا منها، وهى الطبقة التى كانت أكثر إحساساً، وإدراكاً للمجتمع وظروفه، ولكونها من النخبة العسكرية، فقد كانت تمتلك من القدرة التنظيمية ما لا يتوافر لغيرها فى مصر فى ذلك الوقت، كما كانت أكثر وعياً بظروف المجتمع، وأكثر جرأة على التحرك للتغيير.

ثورة يوليو والمسألة الاجتماعية

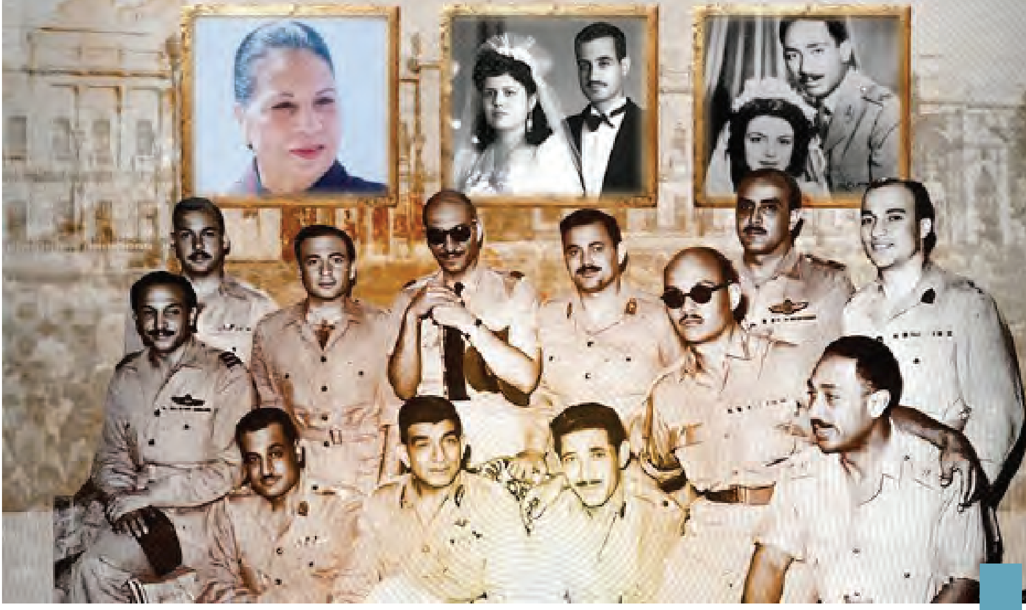
فى ظروف كانت التبعية الاقتصادية مازالت روابطها متينة، رغم محاولات تقطيع هذه الروابط غير المجدية، فى وقت كانت المسألة الاجتماعية تتصاعد، والأوضاع الاقتصادية فى سوء، والمسألة السياسية ما تزال معلقة، بعد فشل كل المفاوضات الإنجليزية المصرية فى حلها، فى ظل تصاعد الحرب الباردة، وازدياد حدة الاستقطاب، الذى كانت مصر فى معمعته، لازدياد الطلب عليها، لتكون أحد مراكز المشروع الإقليمى الغربى للدفاع عن الشرق الأوسط.

ونجحت مصر فى الإفلات من الانخراط فى المشروع الغربى للدفاع عن الشرق الأوسط، وألغت معاهدة ١٩٣٦ من طرف واحد، فى وقت كانت خريطة المنطقة العربية تتشكل، فى هذه الظروف قامت ثورة يوليو ١٩٥٢، وقررت التخلص من الاحتلال بالكفاح المسلح، ونجحت فى إكراه بريطانيا على التوقيع على اتفاقية الجلاء، ورفضت كل المغازلات الغربية–ولاسيما الأمريكية– للانخراط فى الترتيبات الشرق أوسطية، وفى خط مواز لهذا اهتمت بالبحث عن مسار لحل المسألة الاجتماعية التى وضعتها على رأس أولوياتها.

المسألة الاجتماعية وأبعادها

لهذا بذلت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ جهدا كبيرا فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لحل المسألة الاجتماعية التى تفاقمت فى مصر منذ الحرب العالمية الأولى، وعجز نظام الحكم الذى أقامه دستور ١٩٢٣ عن إيجاد حل لها، لافتقار النخبة الاجتماعية السياسية الحاكمة إلى الوعى الاجتماعى، الذى دفعها لإرجاء حل المسألة الاجتماعية إلى ما بعد حل المسألة الوطنية، لذلك ظلت المسألة الاجتماعية دون حل، فكانت من بين عوامل قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كما كانت من المسائل التى وضعها نظام ثورة يوليو على رأس أولوياته.

وتصاعد المسألة الاجتماعية فى مصر ارتبط بحالة التبعية الاقتصادية التى كانت تعيشها مصر، بعد أن هيمن رأس المال الأجنبى على الاقتصاد المصري، وراح يوجهه فى ضوء قناعاته التى تخدم الرأسمالية العالمية، بعد أن خلق منه– بمشاركة متواضعة من رأس المال المصرى – اقتصاداً تابعاً متخصصا فى إنتاج مواد أولية تخدم الصناعة الأوروبية على وجه الخصوص، تركزت به الرأسمالية المحلية فى يد مجموعة محدودة العدد من أصحاب رأس المال، فعلى المستوى الزراعى سيطرت طبقة لم تصل إلى نصف بالمائة من إجمالى عدد الملاك، على مساحات ضخمة من الأراضى الزراعية، و تركزت التجارة، التصدير والاستيراد والجملة، فى يد مجموعة محدودة العدد، وفى قطاع الصناعة، سادت بعض صور الاحتكار، حيث امتلكت مجموعة بنك مصر وعبود أغلب رؤوس الأموال الصناعية. والملفت للنظر أن أصحاب رأس المال المحلى كانوا طبقة اجتماعية واحدة ذات أجنحة متعددة بكافة مجالات الاستثمار، ويرجع ذلك إلى خصوصية التجربة التاريخية المصرية، التى شهدت اتجاه أصحاب رأس المال التجارى فى مرحلة تاريخية لاقتناء الأرض لأن الدخل الذى تدره كان مرتفعاً، فضلا عما كانت تضيفه على صاحبها من وجاهة اجتماعية ومكانة سياسية، وفى



بذلت الثورة جهودًا كبيرة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية

مرحلة ثانية انطلقت الفوائض الزراعية للعمل بالمشروعات الصناعية والتجارية خصوصا فى النصف الأول من القرن العشرين، ولهذا غاب تناقض المصالح بين الأجنحة المختلفة للرأسمالية المصرية، فى الوقت الذى برز فيه التناقض بينهم، وبين الطرف الآخر فى العملية الإنتاجية، وأقصد بهم أصحاب قوة العمل الذين بدأ نضالهم ضد أصحاب رأس المال بعد الحرب العالمية الثانية، من أجل تحسين ظروف عملهم، ودخولهم بما يتماشى مع الارتفاع المستمر فى نفقات المعيشة، فقد ازداد تذمر العمال الصناعيين، بعد أن تفاقمت البطالة بينهم، وساءت ظروف عملهم، وعجزت أجورهم عن مجاراة ارتفاع نفقات المعيشة، فاتجهوا للمطالبة بتحسين ظروف العمل، والأجور، إلى جانب وضع كادر خاص لهم. وفى الريف كثرت الاحتجاجات بسبب انخفاض أجور العمالة الزراعية، وارتفاع إيجارات الأراضى الزراعية بشكل جعلها تبتلع معظم صافى إيرادها، بلغت ذروتها فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢، ففى يونيو ١٩٥١ احتج الفلاحون فى كفور نجم على ارتفاع الإيجارات، كما احتج فلاحو بهوت، وأبو الغيط وميت فضالة، وشدة هذه الاحتجاجات دفعت ملاك الأراضى للاستنجاد بقوات حكومية للسيطرة عليها.

ثورة يوليو والمسألة الاجتماعية

رغم تنبه بعض المثقفين المصريين، على اختلاف انتماءاتهم السياسية ، إلى خطورة الإبقاء على الخلل فى توزيع الثروة، على النظام الاجتماعى فى ذلك الوقت، وطرحهم أفكارا لحل أزمة مصر الاجتماعية، بيد أن هذه الأفكار لم تترجم لأفعال، كما أنها كانت دون مستوى وجوهر المسألة الاجتماعية، حتى جاء النظام السياسى لثورة يوليو ليضعها على رأس أولوياته، رغم أنه لم يكن لديه أيديولوجية محددة أو برنامج واضح للتعامل معها. وجاء تعاملها معها فى إطار الإجراءات التى اتخذت لإعادة التوازن إلى قطاعات الاقتصاد المصري، وإقامة نوع من العدالة الاجتماعية، وضرب الأساس الاقتصادى والاجتماعى والسياسى للنظام الملكي، بعد أن تأكد لهم استحالة التعايش معه، بعد شهور قليلة من ممارسة السلطة. ومن هنا كان تفكير رجال الثورة –على عجل – فى قانون الإصلاح الزراعي، لتقليص نفوذ كبار الملاك، ووقف استمرار تدفق رؤوس الأموال المحلية نحو الاستثمارات الزراعية، والتوجه نحو الصناعة، وغيرها من القطاعات التى كانت ما تزال حكرا على رأس المال الأجنبى لاستيعاب جزء من فائض العمالة الزراعية والحد من اعتماد المجتمع على الخارج، وإقامة نوع من العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق بين الطبقات. كذلك أقدم رجال الثورة على إعادة توزيع جزء من الدخول الزراعية لصالح الريف بتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر، والحد من شيوع الإيجارات المرتفعة قبل الثورة والتى وصلت إلى درجة التهمت معها كل دخل الأراضى المستأجرة، من خلال قانون الإصلاح الزراعى الذى ذهب إلى القضاء على الاستغلال بسوق إيجارات الأراضي، بحظر التأجير من الباطن، وتحديد الإيجارات النقدية بسبعة أمثال الضريبة على الأرض، والعينية «المزارعة» بالمناصفة بين المالك والمستأجر بعد خصم المصروفات، كذلك حدد مدة الإيجار، بثلاث سنوات – دورة زراعية كاملة – طالما أدى المستأجر ما عليه من التزامات نحو المالك، كما عملت قوانين الإصلاح الزراعي، على تحسين ظروف عمل العمال الزراعيين، بإعطائهم الحق فى تكوين تنظيمات نقابية،



الجهل يمثل أحد أبعاد المسألة الاجتماعية بسبب الأمية التى انتشرت بين المصريين أولى نظام ثورة يوليو قضية التعليم اهتماما لا بأس به

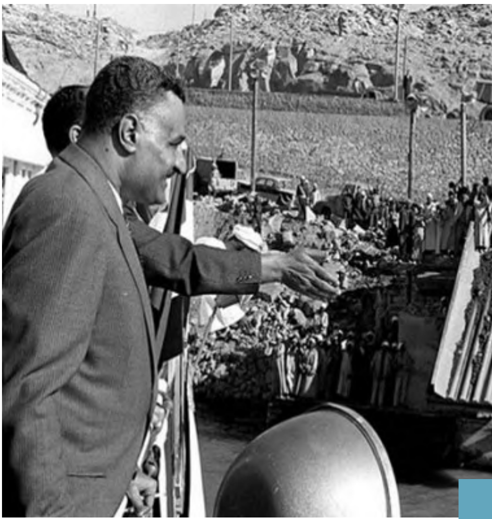
للدفاع عن مصالحهم، وتأكيدها على وضع حد أدنى لأجور العمال الزراعيين، تحددها لجان يشكلها وزير الزراعة، بكل منطقة، برئاسة أحد كبار موظفى الوزارة وعضوية ممثلين عن الملاك والمستأجرين.

وكما قام نظام ثورة يوليو بمحاولات لإعادة توزيع الدخل على مستوى الريف فقد اتجه كذلك لإزالة عدم التكافؤ فى توزيع الدخول خارج القطاع الزراعى، غير أن الإجراءات التى اتخذت فى هذا الشأن تأخرت قليلا إلى ما بعد أزمة السويس، لأن النظام ظل حتى سنة ١٩٥٦يؤثر الابتعاد عن ممارسة أى اعتداء أو هجوم مباشر على الملكية الخاصة، ثم جاءت أزمة السويس لتدفع النظام لفرض الحراسة على معظم ممتلكات الأجانب داخل البلاد، والعمل على تمصيرها، ثم توالى بعد ذلك تأميم وتمصير باقى الممتلكات الأجنبية، إلى أن جاءت الستينيات لتشهد اندفاعا من جانب الدولة لتأميم معظم ممتلكات المصريين فى غضون سنوات معدودة، لتحدث بذلك هبوطا جذريا فى الدخول المدفوعة إلى رأس المال الخاص، بعد أن حالت بين طبقة محدودة العدد وبين الاستئثار بالجزء الأكبر من الأرباح والدخل.

وفى الوقت الذى أدت فيه إجراءات التمصير والتأميم، وغيرها، إلى إعادة توزيع الدخول بين سكان المدينة فقد أدى الاهتمام بتنمية الصناعة إلى خلق فرص عمل كثيرة بالمدينة، خارج القطاع الزراعى، أدت إلى زيادة الطبقة العاملة المصرية، واتجاه النظام لتقويتها وتحسين ظروف عملها، لتكون ظهيرا أساسيا له، بتحديد ساعات العمل، وتحسين الأجور، وتوفير تأمين اجتماعى للعمال ضد أخطار العمل والمرض والمعاش، وإعادة النظر فى نظم التأمين الاجتماعى ليمتد إلى كل شرائح الطبقة العاملة المصرية، وتأمين الدخل المناسب للعمال، هذا فى الوقت الذى حرص فيه نظام يوليو على خفض نفقات المعيشة، من خلال الاحتفاظ بأسعار منخفضة للسلع الضرورية تتناسب مع مستويات الدخول.

كما وفر نظام ثورة يوليو للعمال الصناعيين نوعا من التأمين الاجتماعي، فقد اهتم كذلك بتوفير بعض الخدمات الاجتماعية، لاستكمال تطويق الثالوث الخطير - الفقر، والجهل والمرض - الذى أجهد المجتمع ولعب دوراً فى تخلفه فأنشأ المجلس الأعلى للخدمات، ليتولى تقديم الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها للمصريين، وذلك من خلال الوحدات المجمعة التى تضاعفت اعتمادات إنشائها وضمت كل منها مدرسة ومجموعة صحية متكاملة، وبعد إلغاء مجلس الخدمات تولت الوزارات المختصة الإشراف على تقديم الخدمات الاجتماعية للجمهور والتى ازدادت، بازدياد نصيبها من الدخل القومي.

ولما كان الجهل يمثل أحد أبعاد المسألة الاجتماعية، بسبب الأمية التى انتشرت بين المصريين، فقد أولى نظام ثورة يوليو قضية التعليم اهتماما لا بأس به، تجلى فى زيادة اعتمادات



رفع النظام اعتمادات الرعاية الصحية، مما ساعد على إنشاء بعض معامل الأبحاث، ومصحات الأمراض المعدية كالأمراض الصدرية

التعليم، الأمر الذى أدى إلى ازدياد عدد المدارس الثانوية والإعدادية، فضلا عن الابتدائية للبنين والبنات، والتى تقرر جعل التعليم بها إلزاميا ومجانيا. وقد ترتب على هذه الزيادة، ارتفاع عدد الجامعات إلى أربع بعد أن أنشئت جامعة أسيوط فى سنة ١٩٥٧ . بالإضافة إلى جامعات القاهرة ١٩٢٥، والإسكندرية ١٩٤٢، وعين شمس ١٩٥٠.

ولم يقل اهتمام نظام ثورة يوليو بالحالة الصحية، عن اهتمامه بالحالة التعليمية، خصوصا وإنها كانت قد بلغت حدا من السوء قبل الثورة، جعل العديد من الأوبئة والأمراض المتوطنة، تشل قدرة أعداد كبيرة على العمل، وتودى بحياة جموع غفيرة، فأمراض سوء التغذية كالسل كانت تذهب بحياة أعداد كبيرة من المصريين، فى حين أن الأمراض المتوطنة الأخرى، كالبلهارسيا والانكلوستوما، والملاريا، والبلاجرا، فضلا عن الرمد الذى تسبب فى ارتفاع نسبة المكفوفين بمصر عنها فى أى قطر آخر، قد أهدرت طاقات بشرية ضخمة، خصوصا بالريف، لتوافر العوامل المساعدة على انتشارها ومنها شيوع الرى الدائم، وسوء الصرف، وشرب المياه الملوثة والاستحمام بها، وكذلك سوء حالة المسكن الريفي.

وللحد من انتشار هذه الأمراض، وغيرها من أمراض الأطفال والأوبئة الوافدة، رفع النظام اعتمادات الرعاية الصحية، مما ساعد على إنشاء بعض معامل الأبحاث، ومصحات الأمراض المعدية كالأمراض الصدرية، وكذلك زيادة أعداد المستشفيات والوحدات الصحية الريفية، التى ركزت نشاطها على محاربة البلهارسيا.

كما اهتم نظام ثورة يوليو بوسائل علاج الأمراض، فقد اهتم كذلك بأساليب الوقاية منها، وذلك من خلال الفحص الطبى للأطفال بالمدارس أو خارجها، ولأمهاتهم، والتوسع فى الإرشاد الصحى بالريف، وكذلك التوسع فى التطعيم ضد الأوبئة و الأمراض باستخدام العقاقير الحديثة و اللقاحات والأمصال، التى ساعدت على مكافحة أمراض الرمد والملاريا، والجدري، والسل، والأمراض المعوية، أما البلهارسيا، فرغم زيادة طرق مكافحتها، إلا أن الحد من تأثيرها كان بطيئا.

وللتقليل من فرص انتشار الأوبئة، وتحسين الصحة العامة، اهتم نظام ثورة يوليو بتوفير مياه الشرب النقية لأكبر عدد من المصريين، وقد نجح فى ذلك، بزيادة عدد المستفيدين بها فى الريف والمدينة على حد سواء.

وإلى جانب حرص نظام ثورة يوليو على إمداد المجتمع بمياه الشرب النقية، فقد حرص كذلك على توفير المسكن المناسب لأصحاب الدخول المحدودة، ولذلك اتجه لإنشاء الوحدات السكنية اللازمة، لمواجهة احتياجات استصلاح الأراضي، والزيادة السكانية، ففى مناطق الإصلاح الزراعي، وبعد نجاح تجربة انشاص، قام بإنشاء عدد من الوحدات السكنية المناسبة لاستخدامات الفلاحين.

إلى أى مدى نجحت الثورة فى حل المسألة الاجتماعية

لكن لا يعنى اهتمام نظام ثورة يوليو بمحاصرة أبعاد المسألة الاجتماعية (الفقر-الجهل-المرض) أن المسألة تم السيطرة عليها تماما، فتطبيق قوانين الإصلاح الزراعي، لا يعنى أن مشكلة الفقر بالريف قد اختفت، لأن المساحات التى صودرت وأعيد توزيعها حتى سنة ١٩٧٠ لم يستفد منها سوى ٤٠٠,٠٠٠ أسرة- ١٠ ٪ من سكان الريف وبمساحات صغيرة تراوحت بين فدانين وخمسة أفدنة، كانت توفر بالكاد للمنتفعين بها ما يكفيهم من ضروريات الحياة، والذين زادت أعباؤهم تجاه الحكومة لما قاسمتهم فائض المحاصيل الزراعية بعد تطبيق سياسة التوريد الإجبارى لبعض الحاصلات الغذائية، كالقمح، والأرز والبصل، وكذلك التسويق التعاونى لأهم الحاصلات الحقلية، بما فيها القطن، لاسيما بعد أن فرض عليهم تنفيذ هذه السياسة، التى دأب كبار الملاك وأغنياء الفلاحين على التهرب من الدورة الزراعية.

ورغم أن قوانين الإصلاح الزراعي، أدت إلى خفض قيمة الإيجارات، وكذلك نسبة الأراضى المؤجرة، فقد استمر تحكم كبار الملاك وأغنياء الفلاحين فى تحديد قيمة إيجارات أراضيهم، التى حددها قانون الإصلاح الزراعي، التى لم يلتزم بها سوى صغار الملاك الريفيين.

وكان لاستمرار تحكم كبار الملاك الزراعيين فى سوق العمل، وكذلك الإيجارات فى وقت عجزت فية فرص العمل غير الزراعية عن استيعاب كل العمالة الريفية الزائدة، بالإضافة إلى قلة المساحات المصادرة التى لم يصب توزيعها أكثر من ١٠٪ من الأسر الريفية، جعل خطط التنمية الاقتصادية وخصوصا الزراعية، تعجز عن وضع حد لمشكلة الفقر فى الريف.

ورغم اهتمام خطط التنمية بتصنيع مصر، والعمل لزيادة قدرة الصناعة على استيعاب أعداد من العمالة المصرية، فقد ظلت فرص العمل التى وفرتها التنمية أقل من أن تمتص جزءا كبيرا من الزيادة الطبيعية فى القوة العاملة، ومن ثم لم تحل مشاكل البطالة.

وعلى الرغم من التطور الذى طرأ على التعليم، إلا أن إنجازاته جاءت دون المستوى المتوقع، لأن التركيز على التعليم الابتدائي، لم يحد من ارتفاع نسبة الأمية وخصوصا بالريف، وبين السيدات بالدرجة الأولى.

ورغم إنجازات الثورة على المستوى الصحى بعد زيادة مخصصات الصحة بالميزانية العامة للدولة، والتوسع فى إنشاء المستشفيات، وزيادة عدد الأسرة بها، وكذلك الأطباء، فقد ظلت قرى ومناطق بالمدن فى حاجة إلى مزيد من الخدمات الصحية.

ثورة بيضاء وخروج يليق بمصر

د. محمد عفيفي يروي مشهد خروج الملك فاروق

في صباح يوم 26 يوليو 1952، شـهدت مصر مشـهداً تاريخياً محفوراً فى ذاكرة الأمة، حين غادر الملك فاروق الأول، آخر ملوك الأسـرة العلوية الذين حكموا مصـر، قصـره فى الإسـكندرية متجهاً إلى المنفى بعد تنازله عن العرش عقب ثـورة 23 يوليو 1952، ولحظة الخروج تلك لم تكن مجرد نهاية لحكم ملك، بل كانت بداية لعهد جديد تحررت فيه مصر من الحكم الملكي نحو الجمهورية، أمام أعين ضباط الجيش وجموع الشعب المصري، للإعلان عن نهاية حقبة وبزوغ فجر جديد للحرية والسيادة الوطنية.

د. نسرين مصطفى



التوقيت والمكان يصنعان الفارق

وفى وصف المشـهد التاريخي يتحدث د. محمد عفيفي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسـم التاريخ الأسـبق بجامعة القاهـرة: كان الملـك فاروق فى ذلـك الوقت يقيم بالإسـكندرية هـو والـوزراء وكبار رجال الدولـة حيث كان من المتبـع أن تنتقل الحكومة إلى مقرها بالإسـكندرية فى فصل الصيف، وهو الأمر الذي سهل من حركة ومهمة الضباط الأحرار فى التحرك خاصة فـى الأيـام الأولى للثورة، وكان تحرك الضبـاط الأحرار ليلة ٢٣ يوليو وقتا مناسـبا لإحراز النجاح، خاصة بعدما تصدر المشهد اللواء محمد نجيب والذي لم يكن من الضباط الأحرار ولكنه كان وجها مقبولا شعبيا، كما كان الرتبة الأعلى فى الجيش المصري.

سياسة التجربة

ويـرى عفيفـي أن الضباط الأحرار اعتمدوا فـى إدارة الثورة على سياسـة التجربة دون وجود خطة واضحة أو ترتيب مسـبق بمعنـى اتخاذ الخطـوات بناء على تقييـم ردود الأفعال تجاهها، فـلم يكن مـن المخطط تنحى الملك أو عزله ولكن كانت الخطوات فـى هذا الطريق تسـير بشـكل إيجابـي، فقد فوجـئ الضباط الأحـرار يوم ٢٣ يوليو وحتى ٢٦ يوليـو بمدى ضعف النظام وأن الأوضـاع الداخلية مهيئـة لخروج الملك من مصـر وأكد ذلك أن القوات البريطانية المتمركزة فى قناة السـويس والولايات المتحدة الأمريكيـة أكدوا عـدم تدخلهم لصالح الملك فاروق وسـهل ذلك الأمـور على الضباط الأحرار فى بدايـة الثورة، لأن تدخلهم كان قد يؤدي إلى انتهاء حركتهم بالفشل أو تصل الأمور إلى مواجهات عسكرية.



26 يوليو.. غادر فيه الملك وبقيت مصر

رسائل طمأنة

ويواصل أسـتاذ التاريخ الحديث والمعاصر حديثه عن فكرة رحيل الملك فيقول: كان همزة الوصل بين الضباط والملك هو على ماهر الذي كان يشغل منصب رئيس الديوان الملكي كما كان من المقربين من الملك فاروق حيث أرسل الضباط رسـالة طمأنة إلـى الملك فـاروق بالمحافظة على النظـام الملكي وتعيين ابنه أحمد فؤاد الثاني ملكا على مصر تحت الوصاية والذي كان يبلغ من العمر ستة أشهر وهو تأكيد على أن النظام الملكي باقٍ.

عظمة المصريين

وهنـا يجـب أن نقف لنرى عظمة المصريين سـواء الملك فاروق الذي وافق على مغادرة مصر بكل سهولة دون توجيه نداء للشعب للتضامـن معه وحمايته والخروج فى مظاهـرات لتأييده وهو ما يذكرنا بموقف الرئيس الأسـبق حسنى مبارك الذي غادر الحكم طواعيـة وبهدوء وبدون سـلاح أو إراقـة دماء حفاظا على مصر والشـعب المصري، ومن جهـة أخرى الضباط الأحـرار المقدرين للملـك فاروق كرجل حكم مصر وكان قائدا للجيش المصري وهو أمـر يرجع إلـى طبيعة الدولة المصريـة العميقة التـي تدار منذ القدم بالمؤسسات وليس بالأفراد.

مغادرة تليق بمصر

ويواصل عفيفي أن الملك فاروق غادر مصر بسلام ولكن بطريقة تليـق بـه كملك لمصر كما أن الضباط الأحـرار وعدوه باتخاذ كل الإجراءات البروتوكولية وتوديعه بشكل لائق مما يعنى أن الجميع تفهم أن الأمر انتهى ولكن يجب أن يخرج الملك بشكل لائق.

طلـب الملـك الخروج من مصر بشـكل رسـمي واصطحب معه زوجتـه وابنـه الرضيع وعـددا من المقربين له من أسـرته وبعض الخدم على متن المحروسة التي لا تتسع لأكثر من ذلك ولم يخرج فاروق بمجوهرات ولكن كان هدفه الخروج بشـكل يليق به كملك سابق وقائد للجيش وبالفعل وافق الضباط الأحرار.

من أجل وداع رسمي

ويسـتطرد عفيفي: يقال أن الوفد الذي كان على رأسه محمد نجيـب والذي خصص لوداع الملك تأخـر عن موعده فركب الملك المحروسـة وكان فى طريقه للمغادرة وعندما وصل محمد نجيب تمت إعادة السفينة وإعادة المراسم بشكل رسمي وتوديعه للخروج، وخرج بشـكل سـلمى، فثورة يوليو ثورة بيضاء وهى طبيعة مصر والمصريين.

نهاية عهد

ويقـول: رُفـع العلم المصـري فوق السـفينة «المحروسـة» التي أقلّت الملك فاروق، وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة لتحية الملك فاروق عنـد وداعه وقد نـودي ولى عهده بصاحـب الجلالة أحمد فؤاد الثانـي ملك مصر والسـودان وعلـى الفور أعلن مجلـس الوزراء

اللواء محمد نجيب صباح يوم 26 يوليو وجه إنذارًا باسم ضباط الجيش ورجاله للملك فاروق يطالبه بالتنازل عن العرش لولى عهده ومغادرة مصر متجها إلى إيطاليا



الملك فاروق غادر مصر بسلام وبطريقة تليق به كملك لمصر



مباشرته لسلطات الملك الدستورية باسم الأمة المصرية، والسبب فـى إطـلاق المدفعيـة ٢١ طلقة للملـك رغم نفيه يعود لأسـباب بروتوكولية خاصة أن مصر كانت لا تزال تحت الحكم الملكي ولم تنتقـل بعد إلـى الحكم الجمهوري، حيث سـقطت الملكية فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ وبدأ العصر الجمهوري.

لحظة تاريخية لم تصور

ونبـه إلـى أن الصورة التقليدية التي ظهـرت فى بعض الأفلام السـينمائية مـن مشـهد خروج الملـك فاروق من مصـر هو جزء تمثيلي خاص بالأفلام السينمائية ولكن نظرا لتكرار المشهد أكثر مـن مـرة فظن البعـض أنه تصويـر حقيقي إلا أن مغـادرة الملك فاروق لمصر على متن المحروسة لم يتم تصويرها.

المحروسة الرمز

وأشار إلى أن المحروسة كرمز وحدة بحرية مشهورة بل الأشهر وهى قطعة عزيزة وقديمة بنيت بتكليف من الخديوي إسـماعيل سـنه ١٨٦٣ وهى أول سفينة تمر فى قناة السويس عند افتتاحها عام ١٨٦٩ بحضور الخديوي إسـماعيل، كما أن المحروسـة تعنى مصر.

ترقب شعبي

وعـن رد فعل الشـارع يقـول: على عكـس ما يبـدو فى بعض الأفلام السـينمائية كان الشـعب المصري بشكل عام متردد وكان خـروج المظاهرات قليل وكانت من بعض الجماعات المؤيدة للثورة مما شـجع الشـعب المصري على تأييـد الثورة فحتـى ٢٦ يوليو لم يكن الضباط معروفين للشـعب وكان الشـعب فى حالة ترقب وتحـول الشـعب المصري مـن مراقـب ومتضامـن بالتدريج ومع صدور قرارات مثل الإصلاح الزراعي وتمصير الوظائف ثم ظهور محمـد نجيـب ثم عبد الناصـر خاصة أن الثورة اتبعت سياسـة التدرج فى العمل وتنفيذ أهدافها بدليل أنها لم تلغ النظام الملكي إلا سنة ١٩٥٣ ولم تلغ الأحزاب إلا بعد عدة أشهر مَن الثورة حتى لا تحدث صدمات للَشعب المصري.

رسالة نجيب

ويذكر اللواء محمد نجيب فى مذكراته أنه صباح يوم ٢٦ يوليو وجه إنذارًا باسـم ضبـاط الجيش ورجاله للملك فـاروق يطالبه بالتنازل عن العرش لولى عهده ومغادرة مصر متجها إلى إيطاليا، وعـدد نجيب فى رسـالته التاريخية للملك مـا تعرضت له مصر من فوضى نتيجة سـوء تصرفاته وعبثه بالدستور وامتهان لإرادة الشعب المصري وحدد فى الرسالة التي فوض فيها الجيش الممثل لقوة الشعب فى مغادرة مصر قبل الساعة السادسة مساءً.

وقـد رد الملك فاروق على نجيب بقرار تنازله عن العرش لابنه، ويـروى نجيب أن الملك فاروق وقـع وثيقة تنازله عن العرش ظهر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ورحل فى السـاعة السادسة وعشرين دقيقة على ظهر اليخت الملكي المحروسـة، وكان فى وداعه اللواء محمد نجيب وأعضاء حركة الضباط الأحرار.

مطالب الملك

وتذكـر بعـض الروايات أن فـاروق طلب طلبين مـن الضباط الأحرار الأول الإفراج عن بوللي والأمير الاى أحمد على حسـين حيـث كان الأول ملازما له منـذ الطفولة، والثاني كان مقربا منه كمـا طلب إبقاء أمواله فى مصر علـى حالها حتى تؤول بالميراث إلى أولاده وإذا تعذر ذلك فإنه يود أن توزع عليهم من الآن بنسبة حصصهـم الميراثيـة إلا أن الرغبة الثانية هـي التي نفذت فقط، ووقـع فـاروق على وثيقـة تنازله عن العرش مرتـين واهتزت يده وأصبح واضحا عليه حالة من العصبية والتوتر.

لعبت الصحافة المصرية دورًا محوريًا فى نجاح ثورة 23 يوليو 1952، التي قادها الضباط الاحرار فمنذ الساعات الأولى لإعلان الثورة، تحركت الصحف الكبرى آنذاك لنقل وقائع الأحداث إلى الشعب المصري، فكانت بمثابة المنبر الأول الذي عبر عن مطالب الثورة وأهدافها ممثلة فى القضاء على الفساد والاستبداد الملكي وبناء دولة حديثة، وقد أيدت الصحف المصرية حركة الجيش باعتبارها تصحيحًا لمسار الوطن بعد سنوات من الاحتلال والتدهور السياسي والاقتصادي، فساهمت فى تعبئة الرأي العام لصالح التغييرات الجذرية التي بشرت بها الثورة، مثل الإصلاح الزراعي، وتطهير مؤسسات الدولة، وتأميم الموارد القومية.

د. نسرين مصطفى

كيف تحدثت الصحافة عن الثورة..

مانشتات الصحف في «24 يوليو»

قبل الإعلان عن حركة التطهير بيوم واحد، تصدرت أخبار الملك فاروق وتحركاته ونصوص مراسيمه وألقابه، الصفحة الأولى بجريدتى الأهرام والأخبار، كما تصدرت تحركات الوزراء ورئيس الديوان الملكى عناوين الصحف، وتضمنت المراسيم الملكية قبول استقالة وزارة سرى باشا وتكليف أحمد نجيب الهلالى بتشكيل الوزارة وحرصت الصحف على نقل أدق تفاصيل الاستقالة والتكليف من توقيت الاجتماعات ومدتها وحتى لون ملابس الوزراء ووقت الصلاة والغداء وموعد العودة.

إصلاح كاذب

ربما كان نقل تفاصيل الأحداث محاولة لكسب ثقة الشعب المصري من خلال تعريفه بسير الأحداث وتطورها وسعى الملك فاروق للإصلاح السياسي، خاصة فى ظل تدهور الوضع فى الداخل، حيث ركزت المانشيتات على عملية الإصلاح السياسي فكانت التصريحات الأولى لرئيس الوزراء الهلالى باشا طمأنة الشعب على تطهير الحياة النيابية وإجراء الانتخابات لإصلاح الحياة السياسية التى كانت تعانى توترا شديدا خاصة بعد حريق القاهرة واستمرار الأحكام العرفية.

كاريكاتير الأخبار الساخر

ورغم ما تصدر الصحف من مانشيتات عن نشاط الملك فاروق إلا أنه صدرت عدد من المانشيتات للتعبير عن عدم رضا الشعب عن تدهور الأوضاع السياسية فنشرت الأخبار يوم ٢٣ يوليو كاريكاتير يظهر فيه المصرى أفندى يقول للهلالى باشا رئيس الوزراء «الحق يا دكتور قبل المريض ما يموت» وهى إشارة إلى تردى الأوضاع السياسية والرغبة فى نهاية مرحلة من عدم الاستقرار السياسي.

شمس يوم جديد

اليوم التالى للثورة وهو يوم ٢٤ يوليو، حيث استيقظ الشعب المصرى على مانشيتات لم تعهدها من قبل فروت الصحف ما حدث يوم ٢٣ يوليو، حيث وصفت الأهرام حركة الضباط الأحرار، وهو الاسم الذى كان يطلق عليها فى البداية بأنها حركة عسكرية سلمية، بينما أطلقت عليها الأخبار حركة تطهير، وتغيرت مانشيتات الصحف صباح الحركة للنقيض فبعد أن كان الملك والوزارة منفردين بالأحداث السياسية، اختفت أخبار الملك، وحل محلها أخبار الوزارة، والحركة العسكرية بقيادة محمد نجيب.

وكانت جريدة الأهرام أكثر جرأة فى تناول الحدث، حيث قامت برصد الأحداث التى وقعت فى القاهرة فجر ٢٣ يوليو فى صدر صفحتها الأولى، وكشفت عن تطور الحركة وأهدافها وروت بدقة كيف نفذ الضباط حركتهم على خلاف الأخبار التى كانت حذرة فاستهلت صفحتها الأولى بوصف ليلة ٢٣ يوليو بالمثيرة، ووصفت حركة التطهير بأنها تجربة جديدة على الحياة السياسية.

حركة التطهير

كما تطرقت الأهرام إلى أحداث الحركة، وذكرت فى صدر صفحتها الأولى انكشاف أمر الحركة مما أدى إلى تقديم موعد انطلاقها، وهو الأمر الذى أكدته روايات الضباط الأحرار، وفى نفس السياق، كان مانشيت الأخبار اللواء أحمد نجيب يقوم بحركة تطهير.. على ماهر يؤلف الوزارة اليوم، وفى جريدة المصرى التى كانت تنتمى الى حزب الوفد قالت فى مانشت الصحيفة الصادر فى ٢٤يوليو: اللواء نجيب يقوم بحركة تطهيرية فى الجيش» وكان مصحوبا بصورته ونشرت أيضا مبادئ الثورة الستة مما مثل دعما للثورة أمام الشعب الذى انضم لاحقا لها بعد اتخاذ خطوات حقيقية لتنفيذ تلك المبادئ.



خلع الملك أحمد فؤاد الثانى
إسقاط حكم أسرة محمد على نهائيا

الأهرام كانت أكثر جرأة.. وروت بدقة كيف نفذ الضباط حركتهم



الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية
اعتقال عدد من كبار الضباط وحماية المرافق العامة
اللواء محمد نجيب بك يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة
ويعلن أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى ظل الدستور
قبول استقالة وزارة الهلالى وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة

البيانات الثلاثة

وقامت الصحافة بدور بارز فى تأييد الثورة وشرح أهدافها فنشرت الصحف بيانات الحركة الثلاثة التى اذاعها اللواء محمد نجيب، التى أوضحت سبب القيام بالحركة فكان البيان الأول موجه للشعب المصرى والرعايا الأجانب والثانى إلى ضباط القوات المسلحة أما البيان الثالث فوجه فيه نجيب الشكر للشعب المصرى، وقد تلخصت أهداف الحركة الثلاثة من واقع الصحف فى اليوم التالى للحركة كما أذاعها اللواء نجيب فى تطهير الجيش من العناصر الفاسدة وإعادة الحياة الدستورية وتطهير البلاد من الخونة، وكذلك نشر مبادئ الثورة وهى القضاء على الاقطاع والاستعمار وسيطرة رأس المال على الحكم وإقامة جيش وطنى قوى وعدالة اجتماعية وحياة ديمقراطية سليمة.

من الحركة للثورة

ورد فى جريدتى الأخبار والأهرام أن مطالب الحركة اقتصرت فى البداية على تنحى القيادات القديمة وإحلال قيادات جديدة محلها فظلت الفكرة السائدة لدى الشعب المصرى أنها حركة عسكرية خاصة بالإصلاح داخل الجيش لذا لم يشارك بها الشعب إلا بعد تطور الأوضاع، كما تصدر اسم اللواء محمد نجيب المشهد خلال الأيام الأولى للثورة مما يعكس حرص الصحافة من تناول أخبار الحركة، خاصة أن الأخبار وصفتها بالأحداث غير المعتادة فى الحياة السياسية فى مصر.

وقد أبرزت الصحف السياسة الحذر الذى تعامل به رئيس الوزراء الهلالى باشا مع اللواء نجيب حتى أنه رفض دعوته للاجتماع فى مبنى رئاسة الجيش وطلب من وزير الداخلية مرتضى المراغى أن يكون همزة الوصل بين الهلالى ونجيب، وبعد الاجتماع الوزارى الذى استمر لساعات طويلة تقدم الهلالى باستقالته إلى الملك وكُلف على ماهر باشا بالوزارة.

وعند تولى ماهر باشا الوزارة وفى أول تصريحاته، قال إن تفاهم مع نجيب وستة من زملائه وهى الأخبار، التى كانت تدعم إجراءات تطهير مؤسسات الدولة من الفساد والملكية الاقطاعية وغيرها من القضايا كإقامة حياة ديمقراطية سليمة وبداية عهد جديد.

وقد حذر اللواء محمد نجيب من تداول الشائعات والأخبار غير الصحيحة عن الحركة من خلال جريدتى الأخبار والأهرام كما أبرزت الصحف توقيع الملك فاروق على مطالب الجيش فى إشارة الى استجابة الملك لمطالب الحركة وصدور مرسوم ملكى بتشكيل الوزارة وتعيين محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة الذى أعقبه بيان تأييد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة فؤاد الأول لحركة التطهير.

وأوضحت الصحف للشعب المصرى مسار الحركة فلم يكن من المخطط تغيير الملكية إلى جمهورية وهو الذى أكده أول حوار صحفى للواء محمد نجيب كقائد عام للقوات المسلحة، الذى قال فيه إنه سوف تنتهى الحركة بعد تشكيل الوزارة الجديدة، كما قال فى حواره للأهرام: «نريد تطبيق ما نص عليه الدستور ونريد بلدنا ملكية دستورية» إلا أن الحركة اكتسبت تأييد شعبى بعد تطور أهدافها التى منحتها صفة ثورة فأصبحت ٢٣ يوليو.

وبعد ثورة يوليو، دخلت الصحافة المصرية عهدا جديدا فظهرت عدد من الصحف التى جاءت لتعبر عن أهداف الثورة وسياسيتها ومنها جريدة الجمهورية التى أسست بعد الثورة مباشرة عام ١٩٥٣، لتكون صحيفة قومية داعمة لسياسات الضباط الأحرار، وكذلك جريدة المساء التى تأسست عام ١٩٥٦.

سعيد صلاح



طعنة «السويداء»



طائفة الدروز.. تاريخ طويل من العلاقات مع إسرائيل



مذيعة سورية تهرب على الهواء أثناء قصف هيئة الأركان السورية

اشتباكات دموية بين طائفة الدروز فى «منطقة السويداء» وقوات «الأمر الواقع» فى سوريا، يتبعها تدخل بلطجى المنطقة «الجيش الإسرائيلي»، وقيامه بضرب عناصر الجولاني، ثم قصف مقر هيئة الأركان السورية واستكمال القضاء على ما تبقى من مكونات وهيبة الجيش السوري، أو ما كان جيشًا، إن صح التعبير، ثم يدخل ويحتل ويسيطر، ويقعد و«يتمطع»، فى كامل الجنوب السورى تقريبًا.. تلك هى «طعنة السويداء»، فهل نحتاج لأكثر من ذلك وضوحًا وانكشافًا لمخطط ابتلاع سوريا بين تركيا فى الشمال الشرقى واليهود الصهاينة فى الجنوب والمرتزقة فى دمشق؟! ما زلنا نكابر ونقول إن هناك ثورة فى سوريا، أم أن ما يحدث يجعلنا نقول، بحسرة شديدة، لعل «الأسد» بقى ولم يصبح يوما «فارا».. فلربما بقيت سوريا رغم ما كان فيها وبقيت شام العرب والإسلام وبوابة العروبة الشرقية.

مَن شعر بغصة فى قلبه ومرارة فى حلقه بسبب ما يحدث فى «السويداء» عليه أن يرجع بالذاكرة إلى بضعة أيام مضت ويرمى طرف عينه إلى مدينة «باكو»، والتى شهدت لقاء وفد إسرائيلى وآخر سوري، ويتعرف على بعض مما ذُكر عن هذا اللقاء ودلالاته القائمة على تحليل بعض معطيات الواقع المرير، ربما ذلك يبعث فى نفسه بقليل من الراحة، لاهتدائه إلى قراءة، قد تكون صحيحة أو خاطئة، فما يحدث فى كواليس ودهاليز السياسة أقبح وأفظع من الذى نراه فى ساحات القتال والمعارك والاشتباكات والصراعات.

ببساطة مفجعة.. إسرائيل الآن تحتل الجنوب السوري، وتصول وتجول فى كامل الأراضى السورية، برًا وجوًا وبحرًا، دون قيد أو شرط أو رادع أو حتى اعتراض رسمى معلن يحفظ ماء الوجه ويذر بعضًا من الرماد فى عين المواطن العربى المتابع لسقوط مريع ومدوٍ لشام الإسلام، وأحد أهم مفاصل المنطقة العربية التى باتت بالفعل على «حافة الهاوية».

نعود إلى «باكو».. والاجتماع بين مسئولين سوريين وإسرائيليين، حسبما ورد فى كثير من المواقع الإخبارية، بعد هذا الاجتماع مباشرة دخلت عناصر «الأمر الواقع» المسلحة إلى منطقة السويداء بجنوب سوريا واشتبكت مع الدروز، بحجة معلنة أنهم يشتبكون مع بعض القبائل وأنهم من الطوائف التى رفضت تسليم سلاحها والدخول تحت المظلة الواحدة التى يريدها «الشرع» لكل السوريين، وكان ما شهدنا من قتلى وجرحى وصولاً إلى «قص الشوارب»، ثم بعدها تدخل إسرائيل بقواتها وضربها عناصر الشرع بحجة أنها تحمى الأقلية الدرزية ثم تطبق وتحكم سيطرتها على الجنوب السوري، دون أن يقول لها أحد «بتعملى إيه».



قص الشوارب.. مشهد جسد ذروة الاشتباكات

الدروز وجدوا فى تدخل إسرائيل هروبًا من جحيم «الأمر الواقع»، وباتت الحجة المزيفة التى أعلنها «نتن ياهو»، دعوة رسمية من تلك الأقلية، وبوابة للتمطع دون رادع أو مبرر ولو حتى «صوري»، فقد أعلنت تل أبيب أنها «ملتزمة بمنع إلحاق الأذى بالدروز فى سوريا بسبب التحالف الأخوى العميق مع مواطنيها الدروز فى إسرائيل، وروابطهم العائلية والتاريخية مع الدروز فى سوريا»، ولم يمر وقت طويل وربما تزامن مع تلك الأحداث، حتى جاء الإعلان الأمريكى عن سحب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، وأنه لن يدعم الأكراد الذين سبق أن وعدتهم أمريكا بحكم ذاتى أو دولة فيدرالية، لتتمطع تركيا هى الأخرى، أكثر وأكثر فى الشرق السورى بعدما سلم عدوها التاريخى «الأكراد» سلاحه، وحل ذراعه السياسى «الحزب».

> الدول التى تسقط جيوشها تسقط هى بالكلية.. والمواطن الذى لا يحتمى بوطنيته ويقف فى ظهر وطنه يسقط ويضيع وطنه

خرجت القوات السورية من السويداء بعد وساطة أمريكية وتركية وعربية، وطبعا تهديد إسرائيلى، وهدأت الأوضاع قليلاً، رغم ما خلفته من دمار ونهب للمنازل والمستشفيات والجثث التى تملأ الشوارع، خرجت عناصر الإدارة الموقتة وبقيت إسرائيل، وربما ستبقى كثيرًا، خرجت بعدما فوجئت بالشرع يلقى بيان والناس نيام (فى الفجر) يعلن سحب قواته من السويداء وتركها للطوائف المحلية وهو ما يعنى بالضبط تخلى سوريا عن «السويداء» وانتصار إسرائيل الذى يسيل لعابها الآن على «درعا».. والبقية تأتى.

هذا هو الواقع وما خلفه من تداعيات سريعة ومباشرة، فماذا فعل هذا الواقع وكيف هدد المحيط الإقليمى وما هى نتائج وتداعيات ما يحدث؟!.. لا شك أن الصراع الدائر فى سوريا ليس صراعًا على السلطة فى دمشق، بل على مفاتيح الجغرافيا، وكل الخطط والمحاولات والأطماع جميعها يمر من بوابة التقسيم والتقطيع بحسب ووفقًا لمصلحة من يقطعون ويطمعون وهم كثر ومعروفون ومفضوحون، لكننا فى هوان.

هناك مشاريع ومخططات كثيرة تدار وتحاك فى الكواليس والظلام وجميعها تقف فيها إسرائيل بالخلفية كشريك رئيسى يرتدى قميصًا مخططًا وعلى إحدى عينيه قطعة جلد سوداء، وممسكًا فى يده «سنجة» وفى الأخرى «مسدس».

أعود إلى قول تكرر لكن ربما فى التكرار فائدة، ولن أكل.

الدول التى تسقط جيوشها، تسقط هى بالكلية، والمواطن الذى لا يحتمى بوطنيته ويقف فى ظهر وطنه يسقط ويضيع وطنه.

المخططات فى المنطقة كثيرة وكلها شيطانية، والضغوط كثيرة وتتزايد ونعلم جميعًا من فى وطأتها ومن الهدف، كما نعلم كيف يمكن بل كيف يجب حماية هذا الهدف.

الأوطان لا تسقط ما دام فيها جيوش وطنية قوية وفى ظهرها مواطن واع محافظ على تماسكه وتلاحمه ومكونًا جبهة داخلية صلبة لا تتكسر، مصر هدف على مرمى البصر من تلك المخططات وهذه الضغوط، لكن مصر قوية بجيشها وشعبها وقيادتها الوطنية ووعيهم القادر على إفشال أى مخطط مهما بلغت درجة خطورته، أو حتى كان يحمل شهادة بتوقيع «إبليس».

حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن

٥٠٠ عارض وعارضة يقدمون أعمالهم اليدوية تحت شعار «مصر بتتكلم حرفي»..

«ديارنا».. هنا يتحول الحلم إلى «مشروع»



فى زوايا بيوت مصرية بسيطة، وفى مدن وقرى لا تعرف الأضواء، وفلاشات الكاميرات، ولم يرتد أصحابها البدلات السوداء، أو فساتين السهرات، بدأت حكايات صنعتها الأيادي، ورواها الصبر، وجسدها الإبداع.

نساء وشباب اختاروا أن يبدأوا من الـ «لا شيء».. لا رأس مال.. لا ورش، فقط فكرة.. وإيمان بأن ما يُصنع باليد يمكن أن يبنى مستقبلاً.

«مصر بتتكلم حرفي» لم يكن مجرد شعار لمعرض «ديارنا» للحرف اليدوية والتراثية، الذى افتتحته الدكتورة مايا مرسي، وزيرة التضامن الاجتماعي، مؤخرًا فى «مارينا العلمين»، بل كان ترجمة حيّة لما يقدمه أكثر من 500 عارض وعارضة، قرروا أن يجعلوا من الفن اليدوى سبيلاً للعيش، ومن الإبداع مهنة، ومن الحلم مشروعًا.

سارة الجمل - أعده للنشر/ علا عبد الرشيد





نوارة: من ماكينة خياطة قديمة إلى «براند»

«بدأت بمترين قماش، وإبرة وخيط، وماكينة خياطة قديمة كانت تئن وأنا أضغط على دواستها كل يوم لأصنع من إحدى قطع القماش منتجًا.. واليوم لدى مشغل ومعدات.. وأدير فريق عمل من ١٠ سيدات.. ما تحقق هو ثمرة صبر وعمل طويل»، بتلك الكلمات بدأت نوارة ياسر جرجس حديثها..

فمن بيت بسيط، يشبه ملايين البيوت فى شوارع المحروسة، ومن خلف ماكينة خياطة قديمة تشبه كثيرًا المنزل الذى احتواها، بدأت «نوارة» رحلتها قبل ٢٥ عامًا.

لم تكن البداية سهلة، ولم يكن السوق يعرف اسمها، لكن مع كل غرزه خياطة وكل قطعة تطريز، كانت تبنى جدارًا من الثقة والإبداع، حتى أصبحت «نوارة هاند ميد» اليوم اسمًا له ثقله فى عالم الصناعة اليدوية.

نوارة لم تكن فقط فنانة حرفية، بل أيضًا صاحبة دور مجتمعى مؤثر، بعد أن حرصت على مدار ربع قرن، على تشغيل وتدريب عدد من السيدات، بينهن من يعملن من منازلهن فى الحياكة والتطريز اليدوي، ومنهن التحقن بالعمل فى مشغلها باستخدام أدوات أكثر تطورًا.

وعن دور وزارة التضامن الاجتماعي فى رحلتها، قالت «نوارة»، إنها بدأت قبل سنوات طويلة منذ إطلاق «معارض الأسر المنتجة»، ومن وقتها، وهى تشارك فى كل معرض متاح، سواء فى القاهرة أو المحافظات، مؤكدة أن استمرار معرض ديارنا فى «مارينا العلمين» لمدة شهرين، يتيح لها ولأقرانها فرصة تسويق جيدة لمنتجاتهم.»

«ورغم كل الإنجازات، لا تزال المشكلة الأساسية هى التسويق»، كما أشارت «نوارة»، موضحة أن أهم ما تقدمه معارض وزارة التضامن ومنها «ديارنا»، فرصة عرض أعمالهم لقطاع كبير من الجمهور، ومن ثم بيع جزء كبير من الإنتاج.

ولفتت نوارة النظر، إلى أن الدعم المادى المباشر قليل، إلا أنها أكدت فى نفس الوقت أن توفير المساحات والفرص للتسويق أهم من أى تمويل، حيث يدفع العارض جزءًا فقط من تكلفة الاشتراك، التى تبلغ أضعافًا فى حال المشاركة فى معارض مثيلة بعيدا عن وزارة التضامن.

.. ربع قرن فى عشق التراث وتدريب السيدات على الحياكة والتطريز

ميادة: الخرز الملون بصمة فنية



مشروع بدأ بفكرة بسيطة وأصبح مصدر رزق وقصة نجاح رغم أنها لا تملك رأس مال

فـي أحد أزقـة القاهـرة القديمـة، وتحديدًا عند ورشـة الحاج محمود فى شـارع خان الخليلي، وفى بيت بسيط، وُلد حلم صغير على يد فتاة شغوفة بالإبداع اسمها ميادة أيمن.

حلم ميادة بدأ بعشق للخرز الملون، ووقت فراغ تحوّل إلى طاقة، وفكرة بسيطة أصبحت مصدر رزق وقصة نجاح، رغم أنها لا تملك رأس مال كبيرًا أو حتى صغير.

«بدأت وأنا فى سـن صغيرة للغاية.. كنت أشـترى الخرز الملون بأشـكاله وأحجامـه، وأقوم بــ «لضمه» فى الخيـوط، لأصنع منه أقراطـا وأسـاور بدائيـة فـى البيت.. مـع الوقت تحسـن عملى وتصميماتـي، وأصبح هنـاك الكثير من الفتيـات يطلبن منتجاتى خاصة فى فصل الصيف»، هكذا حكت ميادة بابتسامة كلها فخر.

وأضافت: «بدأت بدعم بسيط من أسرتي، فكنت أصمم القطعة وأرسـمها، وأشـترى خامات تكفيها فقط، لأصنع قطعة فريدة لا تشـبه غيرها، وأضع هامش ربح بسـيطا، لتتناسـب أسعار قطعى جزء كبير من محبى مشغولاتي».

«ميـادة»، صنعت قطعا مبهجة ومتميزة، بأسـعار تبدأ من ١٢٠ جنيها وتصل إلى ٣٠٠ جنيه فقط، ومن خلال تلك القطع البسيطة اسـتطاعت أن تبنى اسمًا، وتصنع بصمة فنية مميزة وتشارك فى معارض كبرى، وتحقق دخلًا مستقرًا.



إيمان: حقيبة «هاند ميد» من القلب للقلب

أعمل وحدى لحرصى أن تخرج كل قطعة بدون أخطاء لذا فهى تحمل جزءًا من طاقتى ولهذا تنفذ سريعًا لقلب من يراها

من سحر الأمواج الزرقاء وعبق رائحة البحر وسحر رمال الإسكندرية، قررت إيمان عوّاد أن تحوّل شـغفها بالخرز إلى مشـروع فنى يحمل اسـمها.. بدأت العمل بمفردها، تصمم وتنفذ كل حقيبة بيد بنفسـها، لتصبح كل قطعة منتجًا فريدًا من نوعـه، لا يتكرر، كمـا أكدت إيمان قائلة: «كل حقيبة أنفذهـا تحمل جزءًا مني.. أعمـل بدقة وأرفض التكرار.. فكل تصميم هو حكاية جديدة.»

وأضافت: «أحب شـغل الخرز منذ صغري، لكن رحلتى الاحترافية بدأت قبل ١٠ سـنوات تقريبـا، ومـا دعانـى لأن أبـدأ هـو عشـقى للحقائـب خاصـة الصيفيـة التى أضـع فيها خيالى فى التصميم والألوان وأجعل منها لوحة فنيـة متفردة لا تشـبه غيرها فى الأسـواق أو على صفحات الإنترنت».

«أعمـل وحـدي، لأنى أحـب أن تخـرج كل قطعة بدون أخطـاء، لذا فهى تحمل جزءا من حبى وطاقتي، ولهذا تصبح غالية جدا على قلبي، وتنفذ سـريعا لقلب مـن تراهـا»، هكذا تحدثـت إيمان عـن عملها، قبـل أن توضح أن أبـرز ما يواجهها من صعوبات، ارتفاع أسـعار الخامـات خاصة أنها تسـتخدم خامات عالية الجودة من الخـرز واللولي، فضلا عن صعوبة التسويق.

وتـرى «إيمان»، أن معـارض وزارة التضامن تمثـل طوق النجاة لأصحـاب الحرف اليدوية، حيث تمثل نافذة مهمة للوصول إلى الجمهور، لافتـة إلـى أنها بدأت المشـاركة فـى معارض «ديارنـا»، جعلت من اسـمها منذ ٥ سـنوات، وأنها منذ هـذا التاريـخ، بدأت تبنـى قاعدة عملاء حقيقية.

وأشـارت إلى أن أسـعار حقائبها الـ «هاند ميـد»، تبـدأ مـن ٤٠٠ جنيـه، وتزيد بحسـب الخامة والتصميم، مشـددة علـى أنها لا تكرر الموديـل، باعتبار أنها تؤمـن أن كل حقيبة هى حكاية جديدة، ما يجعلها مميزة بالفعل.

«فريدة»: مشروع منزلى يدعم 18 أسرة في القاهرة

نموذج للتنمية المجتمعية شارك فيه سيدات يتلقين علاجًا فى مستشفى «بهية» وأخريات

بـدأت فكـرة «برانـد فريدة» من منـزل صغير فى أحـد أحياء القاهـرة، على يد الشـاب محمـد جمال، الـذى رأى فى المعارض اليدوية فرصة لإحياء التراث وإشراك المجتمع فى الإنتاج.

انطلقت الفكرة بمسـاعدة أسـرته، ثم اتسـعت لتشـمل جاراته فى العمارة، وسـيدات من الحي، وحتى سيدات يتلقين علاجًا فى مستشفى «بهية»، ويواجهن صعوبات مادية فى المواصلات.

يقول محمد: «بدأنا بتطريز يدوى بسـيط، باسـتخدام خامات مصريـة، واليوم يعمل معنا ١٨ أسـرة، ننتج مـن المنزل، ونبيع من خلال معارض وزارة التضامن الاجتماعي.»

«فريدة» ليست فقط علامة تجارية، كما أكد محمد، بل نموذجا للتنمية المجتمعية من الجذور، يدمج الفئات المهمّشة فى دورة إنتاج متكاملة تحفظ الكرامة وتوفّر دخلًا مستدامًا.



«ديارنا» أكثر من معرض.. إنها فرصة حياة







وفى النهاية معـرض «ديارنا»، بتنظيـم ودعـم وزارة التضامـن الاجتماعـي، لـم يكـن مجـرد مسـاحة لعـرض المنتجات، بـل نافـذة أمـل حقيقيـة، جمعـت صُنّاعًا من مختلـف المحافظات، وربطتهم بجمهور واسـع يقدّر ما يُصنع باليد ويخرج من القلب.

ورغـم أن التحديـات لا تـزال قائمـة، خاصـة فـى التسـويق المسـتقل وارتفـاع تكاليـف المواد الخـام، إلا أن أصحـاب هـذه المشـاريع يؤمنـون بـأن الإبـداع الصادق يصل دائمًا.

فى النهاية.. هؤلاء ليسوا فقط أصحاب مشـروعات، بـل أبطال حقيقيـون فـى معركـة الحيـاة، صنعـوا من الحـرف اليدوية بابًا نحو الاستقلال، ومن الألم طاقة، ومن الخيط حياة.

لطالما كانت رحلة البحث عن وحدة سكنية أو بيعها فى مصر أشبه بمغامرة محفوفة بالمخاطر، يسيطر عليها سماسرة العقارات. هؤلاء السماسرة، الذين غالبًا ما يفتقرون إلى التنظيم أو الرقابة، استغلوا حاجة المواطنين، ممارسين أساليب قد تصل إلى حد النصب والاحتيال، ومضيفين بذلك عبئًا ماليًا ونفسيًا كبيرًا على كاهل الباحثين عن مأوى أو الراغبين فى بيع ممتلكاتهم. عمولات باهظة، معلومات مضللة، وممارسات غير شفافة أصبحت هي القاعدة، مما جعل السوق العقاري بيئة خصبة للمشاكل والخسائر.

عمر البدري

نهاية أسطورة السماسرة

"منصة مصر العقارية".. ذراع إلكترونى للإسكان



يبدو أن الأفق يحمل بصيص أمل مع إطلاق منصة "مصر العقارية". هذه المنصة الواعدة، التي يتوقع لها أن تكون بديلًا قويًا وفعالًا، تحمل فى طياتها القدرة على القضاء على عمليات النصب العقاري وتقديم حلول جذرية لمعاناة المواطنين. من خلال توفير بيئة شفافة ومنظمة وموثوقة، يمكن لهذه المنصة أن تعيد الثقة إلى السوق العقاري وتضع حدًا لممارسات السماسرة غير المسئولة. ومع "مصر العقارية"، قد تنتهي أسطورة السمسار كلاعب رئيسي لا غنى عنه، ليصبح بإمكان المواطنين إتمام معاملاتهم العقارية بأمان ويسر.

فى ظل سعي حثيث من الحكومة نحو التحول الرقمي الشامل، يشهد القطاع العقاري نقلة نوعية من شأنها إعادة تشكيل مشهد السوق وتوسيع آفاقه. ففي خطوة تُجسّد التزام الدولة بتسخير التكنولوجيا الحديثة لخدمة الاقتصاد الوطني، أُطلقت منصة رقمية واعدة تهدف إلى تسريع نمو القطاع العقاري وتعزيز مساهمته فى الناتج المحلي الإجمالي.

تتجاوز هذه المنصة كونها مجرد أداة لعرض العقارات؛ إنها تمثل نقلة نوعية فى استراتيجيات تسويق العقار المصري، وتفتح أبوابًا واسعة أمام المصريين المقيمين بالخارج والمستثمرين الأجانب على حد سواء.

هي منصة إلكترونية تهدف إلى تسهيل عملية البحث والتسويق للمشروعات العقارية بمختلف أنواعها داخل السوق المصرية، المنصة تُعد أول منصة من نوعها التي توفر فرصة للمستثمرين المحليين والدوليين للاطلاع على أحدث وأكبر المشاريع العقارية فى مصر، سواء كانت سكنية، تجارية، إدارية، سياحية أو فندقية.

تم تصميم هذه البوابة لتكون قناة رقمية شاملة تجمع بين المطورين العقاريين والمستثمرين على حد سواء، حيث توفر جميع المعلومات المتعلقة بالعقارات المتاحة للبيع أو الاستثمار، ما يسهم فى تحسين الشفافية وتقليل الوقت والجهد المبذول من قبل المشترين والمطورين.

المهندس شريف الشربيني، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة أكد أن هذه المنصة تُعد بمثابة تحقيق حلم نحو التحول الرقمي فى القطاع العقاري حيث تحقق عددا من الأبعاد المهمة وهى تصدير العقار المصري ووجود رقم تعريفي للوحدة السكنية كما أنها المظلة التي تحتوى كل القائمين على القطاع العقارى.

وأشار إلي أن الدولة أخذت على عاتقها ملف التنمية العمرانية والعقارية كإحدى الأولويات الوطنية لتشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي، وتساهم أنشطة القطاع العقاري فى الاقتصاد القومي وتتزايد بشكل تدريجي خلال السنوات الأخيرة بفضل المشروعات القومية التي نفذتها الدولة ، كما يعد العقار المصري هو مخزون القيمة سواء للأفراد أو للشركات، ومن ثم الحفاظ على استدامة هذا القطاع هو هدف استراتيجي نحو اتزان الاقتصاد القومي، لافتا إلى أن تصدير العقار يتطلب مجموعة من الإجراءات التنفيذية عن طريق تقديم التسهيلات المختلفة، وتسعى وزارة الإسكان حاليًا إلى وضع استراتيجية متكاملة لتسويق العقار المصري بالخارج وتحديد الأسواق المستهدفة ويتطلب ذلك حصر المعروض من الوحدات وتصنيفها ووضعها على منظومة إلكترونية موحدة".

وأشار الشربيني إلى أن إنشاء منصة موحدة للعقار المصري هو هدف استراتيجي لحسن إدارة المنظومة العقارية ولتعزيز موقع مصر على الخريطة العالمية للاستثمار العقاري، وتحفيز الاستثمارات الأجنبية، وفتح آفاق جديدة أمام المصريين بالخارج والمستثمرين الدوليين، مما يسهم فى تحقيق طفرة حقيقية فى القطاع العقاري المصري.

وأوضح الوزير : "من خلال الرقم العقاري الموحد يمكن حصر وإدارة وتسويق الثروة العقارية بطريقة أفضل وضبط العلاقة بين الأفراد والمطور العقاري".

ويعد نظام (MLS) هو أول نظام متعدد الإدراجات فى مصر، وهو مبادرة حكومية توفر مركزًا موحدًا لجميع الأطراف الفاعلة فى السوق العقاري، بمن فى ذلك الوكلاء العقاريون، المطورون، المؤسسات المالية، والجهات الحكومية، حيث إنها منظومة متكاملة تهدف إلى إنشاء سوق عقاري مركزي منظم، وتوفر المنصة وسيلة مبتكرة وفعالة للمطورين العقاريين والمستثمرين المحليين والدوليين.

ويؤكد الدكتور عبد الخالق إبراهيم، نائب وزير الإسكان للشئون الفنية، أن ملف تصدير العقار من أهم الملفات التي تشغل السوق العقاري الآن، مضيفا أن الظروف السياسية والاقتصادية مرتبطة بتصدير العقار، لذلك لابد من تسويق هذا المنتج عالميا، وأوضح أننا تأخرنا كثيرا فى هذا الملف عن دول ثانية.

وأشار إلى أن الحكومة هي أيضا أحد العناصر المهمة لتسويق العقار المصري، لافتا إلى أنه يعني تسهيل تشريعات امتلاك العقارات.

وقال عبد الخالق إن مصر أطلقت حديثا منصة "مصر العقارية" والتي من أهم أهدافها أن تكون إحدى أدوات تسويق العقارات سواء المملوكة للدولة أو القطاع الخاص،



د. صبرى الجندي

ستعزز المنافسة القوية بين العروض المتاحة عليها وما تقدمه مكاتب التسويق



المستشار أسامة سعد

ستفتح آفاقًا جديدة لتصدير العقار المصري فضلاً عن تقليل عمليات النصب العقاري

مؤكدا على ضرورة تدشين منصة عقارية دولية لتبادل تصدير العقار بين دول العالم.

وشدد على ضرورة تحرك القطاع الخاص جنبا إلى جنب مع القطاع الحكومي فى المعارض العقارية الدولية، لافتا إلى أن هذه الشراكة تثمر عن نتائج متميزة.

من جهته ، قال الدكتور صبري الجندي، مستشار وزير التنمية المحلية الأسبق، إن "منصة مصر العقارية" تمثل مشروعًا وطنيًا طموحًا يهدف إلى إحداث نقلة نوعية فى سوق العقارات المصري، وذلك من خلال تنظيم القطاع وتوفير كافة أنواع العقارات للمواطنين والمستثمرين على حد سواء.

مؤكدا أن المنصة ستكون بمثابة أداة حيوية لتنظيم سوق العمران وتوفير تشكيلة واسعة من العقارات، بما فى ذلك الأراضي والوحدات السكنية، الإدارية، التجارية، والمولات.

ويعتقد الجندي أن المنصة ستعيد تنظيم السوق العقاري بفضل المعلومات الشاملة المتاحة عن الشركات والمطورين العقاريين ومشروعاتهم. كما يتوقع أن تساهم المنصة فى وقف الارتفاع غير المبرر لأسعار العقارات، وذلك بتوفير عرض واضح وآمن للوحدات المتاحة للبيع والشراء. مشيرًا إلى أن المنصات الحكومية الموثوقة تقلل من عمليات الاحتيال التي غالبًا ما تُرتكب فى هذا القطاع.

وأضاف أن "منصة مصر العقارية" ستعزز المنافسة القوية بين العروض المتاحة عليها وتلك التي تقدمها مكاتب التسويق العقاري أو السماسرة، مما سيوفر الوقت والجهد على المواطنين الراغبين فى الشراء نظرًا لتنوع الخيارات المتاحة.

ويرى المستشار أسامة سعد الدين المدير التنفيذي لغرفة التطوير العقاري باتحاد الصناعات أن "منصة مصر العقارية" ستكون محركًا قويًا لصناعة العقار، وستفتح آفاقًا جديدة لتصدير العقار المصري عالميًا، فضلاً عن تقليل عمليات النصب العقاري.

ويشدد على أن استكمال متطلبات ملف تصدير العقار والتخلص من الإجراءات الروتينية الطويلة سيجلب مليارات الدولارات لمصر، ويُمكنها من جذب عملاء من جميع أنحاء العالم، مستفيدة من مناخها الجذاب، منتجاتها العقارية المميزة، والقدرة على توفير حياة راقية بتكاليف معقولة للعميل الأجنبي.

ولضمان نجاح هذه المنصة، يقترح المستشار أسامة سعد الدين عدة إجراءات أساسية هي ، شفافية العروض الحكومية إذ يجب أن تبدأ الدولة بعرض وحداتها العقارية والتجارية بوضوح وصدق، من خلال موثقين محترفين، مع عرض المساحة الحقيقية للوحدة وصور واقعية لها.

والترويج الإعلامي بالخارج، إذ يجب ضرورة الترويج للمنصة إعلاميًا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، الهيئة العامة للاستعلامات، والسفارات المصرية بالخارج لتعريف الجميع بوجود هذه المنصة لتسويق العقار المصري.

وتسجيل وتوثيق الوحدات، حيث يجب تسجيل كل وحدة برقم وباركود يحمل كافة بياناتها ومعلوماتها، لضمان الشفافية والمصداقية. هذا الإجراء سيعود بالنفع على المواطن، حيث سيمكنه من رهن وحدته العقارية أو الحصول على قرض بضمانها.

وإشراك كل الأطراف وذلك لضمان استفادة الجميع وعدم الإضرار بمصالح العاملين فى التسويق العقاري، ويقترح سعد الدين إتاحة مساحات على المنصة للأفراد وشركات التسويق العقاري لتسجيل وحداتهم، مع تحديد نسب لهم بعد عمليات البيع، مما يشجع الجميع على التعامل من خلال المنصة.

كما أوضح أن المنصة ستساهم فى تقليل أسعار الوحدات المبالغ فيها، حيث إن زيادة العرض على المنصة سيؤدي إلى تنوع الأسعار وخلق منافسة لصالح المشتري.

تقدم منصة مصر العقارية مجموعة من المزايا الحيوية التي تُعزز سوق العقارات المصري وتُسهل على المستثمرين والمهتمين الوصول إلى الفرص المتاحة. إليك أبرز ٥ مزايا رئيسية توفرها البوابة:



كما توفر المنصة معلومات دقيقة ومفصلة حول جميع أنواع العقارات، بدءًا من الشقق السكنية والفيلات وصولا إلى الوحدات التجارية والمشروعات السياحية والفندقية. يتضمن كل مشروع صورًا تفصيلية، المساحات المتاحة، الأسعار، وأحدث تفاصيل عن طرق الدفع. هذا يضمن للمستخدمين الحصول على رؤية شاملة قبل اتخاذ أي قرار.

ومن مزاياها أيضا تُمكن المستثمرين المصريين بالخارج والمهتمين من الدول الأخرى من استعراض الفرص العقارية فى مصر وكأنهم متواجدون على أرض الواقع. هذا الوصول الواسع يسهل عليهم اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة من أي مكان فى العالم.

وتعمل منصة "مصر العقارية" كبوابة رئيسية للمستثمرين الأجانب للتعرف على كافة التفاصيل المتعلقة بالعقارات المصرية وفرص الاستثمار فيها. هذا يسهم بشكل مباشر فى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى السوق العقارية المصرية، مما يدعم الاقتصاد الوطني.

وتُعد المنصة وسيلة فعّالة للمطورين العقاريين للتواصل مع جمهور واسع من المستثمرين المحليين والدوليين. هذا يسرّع بشكل كبير من عملية التسويق وبيع الوحدات العقارية، مما يعود بالنفع على كل من المطورين والمشترين.

وأخيرا ومن خلال تقديم معلومات دقيقة وواضحة، تساهم المنصة فى خلق بيئة عقارية تتسم بالمزيد من الشفافية، يمكن للمستثمرين والمشترين الوصول إلى جميع البيانات ذات الصلة بالعقارات من خلال منصة واحدة، مما يبني الثقة ويقلل من المخاطر المحتملة.

كيف تعمل المنصة؟

تقوم منصة مصر العقارية بتجميع قوائم العقارات من مختلف وكلاء العقارات والوسطاء فى قاعدة بيانات مركزية واحدة. يمكن للمستخدمين البحث عن أي عقار وعرض التفاصيل والاتصال بالوكلاء. يمكن للوكلاء أيضا نشر قوائم جديدة والوصول إلى معلومات مفصلة عن العقار.

من يمكنه استخدامها ؟

منصة مصر العقارية مصممة للوكلاء العقاريين والوسطاء والمشترين والبائعين.

كيف أبحث عن العقارات ؟

يمكن لمستخدمي المنصة استخدام شريط البحث والمرشحات الموجودة على الصفحة الرئيسية للعثور على الخصائص المرغوبة فى ثوان معدودة. تتضمن المرشحات الموقع والنطاقَ السعري ونوع العقار وعدد غرف النوم والمزيد. لقد أصبح البحث أسهل على منصة مصر العقارية من خلال رقم تعريف العقار MLS ID Number، والذي يضمن منح كل عقار رقمًا فريدًا، مما يضمن عدم وجود قوائم مكرره على المنصة.

كيف أتواصل مع البائع أو المالك؟

تتضمن كل قائمة عقار فى المنصة معلومات اتصال للبائع أو المالك. يمكنك أيضًا استخدام نظام المراسلة الذي توفره المنصة للاتصال بهم.

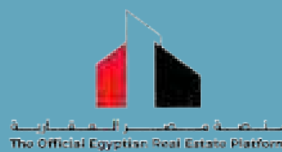
كيف تتم حماية معلوماتي الشخصية؟

تستخدم المنصة إجراءات أمنية لحماية معلوماتك الشخصية. يتضمن ذلك التشفير والخوادم الآمنة وسياسات الخصوصية الصارمة للاتصال بهم.

ما هي المعلومات التي يجب تقديمها لإدراج الممتلكات الخاصة بي؟

ستحتاج إلى تقديم تفاصيل العقار مثل الموقع والسعر والحجم والنوع والميزات وصور عالية الجودة، بالإضافة إلى معلومات حول حالة العقار وأي تجديدات حديثة.

خطوات تسجيل منصة مصر العقارية



1 الدخول للموقع وإنشاء حساب جديد

2 البحث عن العقار الذى تريده

3 تحديد منطقة العقار

4 تحديد الميزانية ونوع العقار

5 عرض النتائج

6 تحديد رغبتك فى اختيار العقار

7 التواصل مع البائع مباشرة

8 مراسلة البائع وتحديد الزيارة

حلم استزراع «اللؤلؤ المصري» ليس مستحيلًا تطبيقه، حيث إن مصر تمتلك البيئة المناسبة والإمكانيات المؤهلة للريادة في مجال تصدير اللؤلؤ المستزرع، الذي يمكن أن يحقق ملايين الدولارات سنويا، كما أنه أحد المشروعات المستدامة الصديقة للبيئة وتقام بجانبه الكثير من المشروعات الأخرى.

في هذا السياق، قالت د.راجية موسى، أستاذ مساعد استزراع اللافقاريات بالمعهد القومي لعلوم البحار والمصايد: لا يوجد حاليا استزراع للؤلؤ وما زلنا في بداية الحلم وما تم عمله في مصر هو استزراع المحاريات مثل الجندوفلي، ومصر بها لؤلؤ طبيعي ولكن لا يوجد لدينا استزراع للؤلؤ.



ياسمين وهمان

يمكن أن يحقق ملايين الدولارات سنويا..

«اللؤلؤ المصري» حلم ليس مستحيلا ونمتلك البيئة المناسبة لزراعته

أضافت، د. راجية موسى، أن اللؤلؤ يتكون من نوع معين من الرخويات نطلق عليها ذات الصدف أو الاسم المتعارف عليه وهو محار اللؤلؤ وعندما يدخل إلى المحار أي جسم غريب، مثل حبة الرمل أو أي جسم غريب بفعل الطبيعة بدون تدخل الإنسان تبدأ المحارة كوسيلة دفاعية بأن ترسب على هذا الجسم طبقات من اللؤلؤ لتمنعه من الإضرار بها.

وأشارت إلى أن تكوين اللؤلؤ في الطبيعة هو عبارة عن استجابة دفاعية لدخول أي جسم غريب داخل المحارة وبالتالي فإن شكل اللؤلؤ يكون حسب شكل هذا الجسم الغريب لذلك أحيانا يكون هذا الشكل غير منتظم أما اللؤلؤ المستزرع فإن الإنسان هو الذي يضع داخل المحارة الجسم الغريب، التي ترسب عليه المحارة طبقات اللؤلؤ وبالتالي نستطيع التحكم في شكله.

وتابعت: بالنسبة للؤلؤ المستزرع، نقوم بإدخال نواة بسمك معين إلى المحارة وفي كثير من الأوقات تكون هذه النواة بأحجام كبيرة ونترك المحارة بمدة تتراوح من سنة إلى ثلاث سنوات ترسب طبقات اللؤلؤ على النواة.

وأشارت إلى أن المنتج النهائي لا يعتبر السمك الموجود من اللؤلؤ الصافي وإنما من الداخل هو عبارة عن حجم النواة المستخدمة والطبقة الخارجية هي اللؤلؤ وهذا هو السبب في ارتفاع سعر اللؤلؤ الطبيعي والذي يعتبر لؤلؤ صافيا عن المستزرع.

وترى الأستاذ المساعد لاستزراع اللافقاريات بالمعهد القومي لعلوم البحار والمصايد أنه يتم العثور على قطعة لؤلؤ طبيعية واحدة من بين كل عشرة آلاف محارة، بالإضافة إلى أنه من الممكن أن يكون اللؤلؤ شكله غير منتظم وبالتالي يكون من الصعب توظيفه في صناعة الحلي وذلك نظرا لحجمه وشكله، مشيرة إلى أن أي حلي يحتوي على لؤلؤ طبيعي يصبح سعرها مرتفعا للغاية نظرا للمجهود المبذول في البحث عنه.

وتابعت أن هناك بعض الدول العربية المتصدرة في إنتاج اللؤلؤ الطبيعي أهمها البحرين وإذا أشرنا سابقا إلى أنه في مصر نجد في كل عشرة آلاف محارة واحدة فقط تحتوي على اللؤلؤ الطبيعي ففي البحرين نجد ٢٥ محارة تحتوي على اللؤلؤ كل عشرة آلاف محارة، خاصة أن ٨٠٪ من دخل البحرين قبل تطور صناعة النفط كان معتمد على استخراج اللؤلؤ وتجارته.

وأكدت أن البحرين مازالت محتفظة بهذا التراث حتى الآن، كما أنه موجود في السوق المصري ولكن المستزرع منه ولذلك أسعاره أقل من الطبيعي.

وأشارت إلى أن العالم به ثلاثة أنواع أساسية من اللؤلؤ المستزرع وهي لؤلؤ بحر الجنوب وهو أغلى أنواع اللؤلؤ في العالم واللؤلؤ الأسود أو التاهيتي وهناك اللؤلؤ الأبيض او الاكويا وتعتبر هذه الأنواع الثلاثة الأغلى بين الآلئ المستزرعة على الترتيب وكل نوع منها له نوع محار معين هو القادر على تصنيعه.

وأكدت أن المياه المصرية تحتوي على أنواع المحار القادر على إنتاج اللؤلؤ الأسود واللؤلؤ الأبيض، حيث يوجد في البحر الأحمر المحار المنتج للؤلؤ الأسود ولدينا في البحرين الأحمر والمتوسط المحار المنتج للؤلؤ الأبيض، لافتة إلى أننا على الرغم من وجود المحار الذي يكون اللؤلؤ في مياهنا إلا أننا ليس لدينا كما من اللؤلؤ الموجود في البحرين مثلا والمشكلة تكمن في عدم إدراك الكنز الموجود في مياهنا المصرية.

وتابعت أن لدينا الكثير من الأبحاث خلال السنوات السابقة تم جمعها عن مياه الإسكندرية والتي للأسف في الوقت الحالي لا تحتوي على محارة واحدة نتيجة الصيد الجائر والذي يتم بشكل سريع أثر بصورة كبيرة على كم المحار الموجود لدينا ،مشيرة إلى أن أفضل أنواع المحار كان في منطقة أبو قير بالإسكندرية ولكن بعد إنشاء



مصر لديها إمكانيات استزراع اللؤلؤ وتستطيع تحقيق الريادة

الميناء أثر بشكل كبير على تواجده وهذا عكس ما حدث فى البحرين والتى أدركت أهمية الكنز الطبيعى الموجود لديها وعملت على الاهتمام به وتنميته.

وأشارت إلى أننا لابد أن ندرك أننا ليس من المناطق القادرة على إنشاء لؤلؤ طبيعى من المحار على عكس الخليج العربى لذلك فإن الهدف الأساسى لدينا أن نحافظ على اللؤلؤ المستزرع.

وأكدت الدكتورة راجية أنه لا يوجد أى مزارع لاستزراع اللؤلؤ فى مصر وإنما كان هناك محاولات فى بعض دول المنطقة مثل السودان وكانت تجربة ناجحة ولكنها لم تستمر وفى تنزانيا يوجد مزارع ولكن صغيرة وهناك محاولات ناجحة فى الإمارات منذ عام ٢٠٠٥ وحققت نتائج ناجحة، مؤكدة أن استزراع اللؤلؤ لا يوجد إلا بالثلاث دول التى أشرنا لهم فى المنطقة العربية والإفريقية.

وتابعت لابد أن ندرك أن هناك فرقا أيضا بين لؤلؤ المياه المالحة وهو الأفضل و لؤلؤ المياه العذبة وهو الموجود فى الأسواق المصرية والتى تنتجه الصين والمهيمنة على استزراعه وهو أرخص أنواع اللؤلؤ فى العالم.

وأشارت إلى أن الفرق بين لؤلؤ المياه العذبة والمالحة مثل الفرق بين الذهب الصينى والذهب العادى ولذلك فإن لؤلؤ المياه العذبة له شكل جمالى بأسعار زهيدة وله نفس ألوان اللؤلؤ الأصلى وتعتمد عليه الأسواق المصرية بشكل رئيسى نظرا إلى أن المستهلك يريد الشكل الجمالى بأقل الأسعار، مؤكدا أن سعر الجرام لا يتعدى ٢٠٠ جنيه مقارنة بلؤلؤ المياه المالحة والذى يصل سعره إلى آلاف الدولارات للجرام الواحد.

وتابعت أن مصر ليس لديها أى نشاط لاستزراع اللؤلؤ سواء المياه المالحة أو العذبة فى الوقت الحالى وكل الموجود فى السوق المصرى هو لؤلؤ مستورد و اعتمادنا الأساسى على لؤلؤ المياه العذبة نظرا لانخفاض سعره.

وقالت: إنه خلال السنوات السابقة استعنا بخبراء فى مجال استزراع اللؤلؤ من فنزويلا والمكسيك للإشراف على الجزء الفنى وبناء عليه استطعنا عمل دراسة جدوى لإنشاء مزارع لاستزراع اللؤلؤ، خاصة أننا نتحدث عن هذا الأمر منذ أكثر من عشر سنوات نظرا للقيمة الاقتصادية له ونظرا إلى أنه لدينا الإمكانيات التى تؤهلنا لأن نكون إحدى الدول الرئيسية لإنتاجه.

وأوضحت أنه فى حالة عرض الأمر على المستثمرين كنا دائما نختلف على المبلغ المدفوع والربح لذلك عملنا دراسة جدوى مستعينة بالخبير المكسيكى البروفيسور ماريو مونتيفورتى سانشيز والذى جعل من المكسيك الدولة الوحيدة فى العالم التى نجحت فى تعديل إحدى تقنيات استزراع اللؤلؤ ليكون أبسط وتم تطبيقها على نطاق تجارى وتم نشرها فى الأبحاث العلمية عام ٢٠٢٢.

وأكدت أن الاستفادة من هذا الخبير المكسيكى أمر مهم فى استزراع اللؤلؤ وبالفعل استطعنا كتابة خطة عمل يتم تنفيذها على مدار ٤ سنوات تحت إشرافه وتدريب فريق العمل على الجزء الفنى الخاص بالاستزراع وهذه الخطة تشمل أدق التفاصيل لضمان النجاح إذا تم تنفيذها على أرض الواقع.

وأشارت استزراع اللافقاريات بالمعهد القومى لعلوم البحار والمصايد إلى أن الأمر يشمل شقين الأول هو استزراع اللؤلؤ و الثانى استزراع محار اللؤلؤ من خلال المفرغات والشق الأخير كان تحت إشراف فريق عمل من فنزويلا برئاسة سيزر لوديروس ولهم تجربة عمل سابقة على أنواع شبيهة للأنواع الموجودة فى البيئة المصرية، لافتة إلى أنه استزراع المحار يختلف من نوع لآخر ومن بيئة لأخرى.



أجود أنواع المحار فى أبو قير بالإسكندرية.. والصيد الجائر قضى عليها



الاستفادة من الأصول فى بركة غليون أو مثلث الديب أو أرض الفيروز



وقالت: إن البحث يشمل العمل على استزراع ٨٠ ألف محارة فى السنة الواحدة والأرباح تبدأ من السنة الثالثة، مشيرة إلى أن تكلفة تنفيذ البحث على أرض الواقع خلال ثلاث سنوات تصل إلى ٤٠ مليون جنيه وهذا فى ظل الاستفادة من أحد المشروعات القائمة حاليا مثل بركة غليون أو مثلث الديب أو أرض الفيروز، حيث سيتم البحث عن البيئة المناسبة لتحديد أيهما أنسب وهذا الأمر بدلا من إنشاء مفرغ لاستزراع المحار وإنما نعمل على الاستفادة من الأجهزة الموجودة.

أما الجزء الخاص باستزراع اللؤلؤ فيتطلب إنشاء نظام يتم بناؤه داخل البحر وهذا النظام من الممكن إنشاؤه بعد إجراء التحاليل المناسبة للمياه والتربة وتحديد أنسب الأماكن التى يمكن البناء عليها وبالتالى يكون تم الانتهاء من البنية الأساسية للمشروع.

لدينا استزراع المحاريات.. ولؤلؤة واحدة من بين عشرة آلاف محارة

كما أشارت د.راجية موسى إلى أن أول إنتاج لمحصول اللؤلؤ يكون خلال ثلاث سنوات من الاستزراع والبحث يستهدف إنتاج ٤ أنواع من اللؤلؤ وهم الأبيض والأسود والكروى والنصف كروى وبالدراسة من المفترض أن يكتمل استزراع الأنواع الأربعة خلال أربع سنوات من بدء الاستزراع وطوال قيام المشروع وحتى إنتاج أول محصول واكتمال أول دورة سيكون هناك إشراف مباشر من الخبراء الأجانب.

وتابعت أنه بعد أول دورة سيكون هناك إنتاج ثابت سنويا للأنواع الأربعة وبالنسبة للأرباح بعد سداد تكلفة البحث كاملة تتراوح من ١١ إلى ٣٠ مليون جنيه وفى السنة الثانية ستصل الارباح من ١٦٦ إلى ٢٥٠ مليون جنيه ،وهذه الأرقام بناء على الأبحاث العالمية الموجودة ولابد من الإشارة إلى هناك خمس أمور لم تتخذ فى الدراسة المالية وهى أن استراتيجية التسعير تعتمد على أن تكون أسعار اللؤلؤ أقل من الأسعار العالمية على اعتبار أن المنتج جديد ولابد أن يجذب المستهلك وبالتالى فإن الأسعار تقل عن السوق العالمى بنسبة تصل ٣٥٪ والطبيعى أنه مع ارتفاع الأسعار سيزيد هامش الربح ولكن لم يتم ترجمة هذا الأمر داخل الدراسة.

ومع تحسن سمعة اللؤلؤ المصرى وجودته والإقبال عليه فإن نسبة ٣٥٪ سيتم تقليلها وبالتالى هذا الأمر سيترجم إلى إيرادات وهو ما لم يتم ذكره والأمر الثالث هو أن المحار فى بداية المشروع سيكون صغير الحجم وبالتالى سنعتمد على زراعة المحار النصف كروى الأمر الذى يمكنا من زراعة نواتين داخل المحارة الواحدة وعندما يكتمل نمو المحار من الممكن زراعة ٦ أنوية وبالتالى مضاعفة الأرباح لأن خطة التسعير معتمدة على زراعة نواتين فقط.

وتابعت أنه بعد أول حصاد فهناك ما نطلق عليه التطعيم الثانى وهو بعد فرز الحصاد الأول ومعرفة أى المحار الموجود ينتج جودة عالية فبالامكان بعد ذلك تطعيمها وإنتاج لؤلؤة يصل سعرها إلى ٢٠٠٠ دولار وهناك نقطة لابد من الإشارة إليها وهى أن هذا المشروع من المشروعات المستدامة والصديقة للبيئة وهى من النقاط الفاصلة لتسويق اللؤلؤ عالميا.

وأضافت أنه بعد استخراج اللؤلؤ من المحار، يتبقى اللحم والصدف، ويمكن إقامة ٦ مشروعات قائمة على الاستفادة منهما. ومن بين هذه المشروعات: الاستفادة من لحم المحار، والذى لا يُعد مطلوبًا فى السوق المصري، لكنه مطلوب بشدة فى الأسواق العالمية، حيث يبدأ سعر كيلو لحم المحار المجمّد من ١٥ دولارًا، بينما يبدأ سعر المعلّب من ٧٠ دولارًا. وأشارت إلى أن استزراع اللؤلؤ سيؤدى إلى توفر كميات كبيرة من لحم المحار يمكن استغلالها اقتصاديًا.

وختمت تصريحاتها: هناك الأصداف حيث يوجد سوق عالمى لمسحوق أصداف المحار حيث يدخل فى صناعات كثيرة مثل صناعة الأسمدة وأعلاف الدواجن وصناعة الطوب والمكملات الغذائية وتنقية المياه، بالإضافة إلى أن الأصداف دون تحويلها إلى مسحوق يصل الطن منها إلى ٣ آلاف دولار.

«كلما تقدم لى أحد الأشخاص للزواج أشعر بأننى أختنق.. أهرب.. أختلق الأسباب وأبدو كمن يحاول الإفلات من مصيدة.. لا لأننى لا أحب.. بل لأن شيئًا فى داخلى يرفض فكرة أن أحبس فى علاقة قد تقتلني».

بهذه الكلمات لخصت «ن. س 29 عاما» ما تشعر به كلما طُرحت أمامها فكرة الزواج.. هى ليست وحدها، فهناك غيرها عشرات الفتيات والشابات اللائى يراودهن نفس الشعور دون أن يفصحن عن ذلك.

مروة علاء الدين

حالة نفسية مركبة تعوق الإنسان عن تأسيس علاقات مستقرة

الجاموفوبيا.. «كابوس» يطارد حلم الارتباط

أشباح قديمة

ورغم أن الزواج يُروَّج له كحلم وردى وخطوة طبيعية نحو الاستقرار، إلا أن هناك من يتحوّل عنده هذا الحلم إلى مصدر قلق عميق، بل إلى رعب داخلى يقلب مفاهيم الارتباط رأسًا على عقب.

هؤلاء لا يكرهون الحب، ولا ينفرون من العلاقات الإنسانية، لكن «الزواج» تحديدًا يوقظ فيهم أشباحًا قديمة، ويعيدهم إلى تجارب مؤلمة، لم يعيشوها أحيانًا، بل شاهدوها تتكرر فى محيطهم.

ورغم عدم وجود دراسات مباشرة عن الخوف الشديد من الزواج، إلا أن له اسمًا فى علم النفس يُعرف بـ «الجاموفوبيا»، أو بـ «رُهاب الزواج»، وهو ليس مجرد تردد أو ترف عاطفى كما قد يُظن، بل حالة نفسية مركبة، قد تعوق الإنسان عن تأسيس علاقات مستقرة، وتدفعه أحيانًا للعزلة والانغلاق، وربما الاكتئاب.

ما وراء الجاموفوبيا

الدكتور خالد عز الدين، استشارى الطب النفسي، يربط جذور هذا الرُهاب بمرحلة الطفولة بقوله: «من نشأ فى بيت مليء بالخلافات الزوجية، أو شهد انفصالًا بين والديه، قد يخزن هذه التجارب دون وعي، وعندما يكبر ويُطرح عليه موضوع الزواج، لا يرى فيه حبًا أو أمانًا، بل نسخة محتملة من الفشل».

وبحسب رأيه، فالمصاب بـ «الجاموفوبيا» لا يرفض الزواج كفكرة مجردة، بل يخاف التكرار، يخاف أن يعيش الألم الذى عاشه غيره.

اضطرابات أعمق

وهناك عوامل متعددة تساهم فى ظهور هذا الرُهاب، بحسب د. إيناس محمد، الاستشارية النفسية، منها تجارب عاطفية فاشلة تركت جروحًا لم تلتئم، أو خوفا داخليا من الفشل فى تحمل المسئولية، كذلك النشأة ببيئة أسرية غير مستقرة أو مليئة بالتحكم، وأيضا وجود اضطرابات نفسية مرافقة مثل القلق أو الاكتئاب.

والجاموفوبيا ليست عارضًا سطحيًا، والحديث لا يزال لـ د.إيناس، بل قد تكون عرضًا من أعراض اضطرابات أعمق، مثل الرُهاب الاجتماعى أو اضطراب ما بعد الصدمة، لافتة إلى أن كثيرًا من المصابين لا ينجحون فى الاستمرار بأى علاقة حتى لو كانت قائمة على مشاعر حقيقية.

أعراض صامتة

وتقول د. إيناس إن الخوف من الزواج يتجلى بأعراض نفسية وجسدية واضحة، منها تسارع ضربات القلب، والتعرق، الغثيان عند الحديث عن الزواج كذلك نوبات توتر وقلق مفرط، وانسحاب من العلاقات الجدية، إضافة إلى تجنّب حضور مناسبات تتعلق بالزواج مثل الخطوبة والأعراس، مختتمة بأن الأخطر من كل هذا، هو الضغط المجتمعي، الذى يضع المصاب تحت المجهر باستمرار، ويزيد من شعوره بالذنب أو النقص.

الزواج ليس فخًا

ويحذر الدكتور على نبوي، أخصائى الطب النفسي، من الاستهانة بهذه الحالة قائلا: «رهاب الزواج لا يدمّر العلاقات فقط، بل ينعكس على حياة الشخص بالكامل، قد يجد صعوبة فى التواصل مع الأصدقاء المتزوجين، يشعر بالعزلة، ويفقد شغفه بالحياة تدريجيًا».

ويشدد على أهمية العلاج، لأن ترك الأمر دون مواجهة قد يؤدى إلى عزلة عاطفية واجتماعية، وتدهور الصحة النفسية، إضافة إلى تراكم الخيبات والعجز عن بناء أى مستقبل مشترك، مؤكدا أن العلاج ممكن، وأفضل الطرق للعلاج تشمل، العلاج السلوكى المعرفى (CBT) لتعديل الأفكار المشوهة عن الزواج، والعلاج بالتعرض التدريجى لمواقف مرتبطة بالزواج، فضلا عن التثقيف النفسى وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والدعم العائلى فى بعض الحالات.

الجاموفوبيا والفيلوفوبيا

وتحذر الأخصائية النفسية د. راندا الطحان من خلط المفاهيم، بين الجاموفوبيا والفيلوفوبيا، موضحة أن الأولى تتعلق بالمؤسسة الزوجية ومتطلباتها القانونية والاجتماعية، أما الفيلوفوبيا فهى رُهاب الحب ذاته، ورغم تشابههما فى بعض المظاهر، لكن لكل منهما جذوره وتشخيصه المختلف.

وترصد د. راندا تزايدًا لافتًا لهذه الظاهرة، خصوصًا فى المدن الكبرى، مرجعة هذا التزايد لعدة أسباب، أهمها، ارتفاع معدلات الطلاق، وتراجع الثقة بالعلاقات العاطفية، والضغوط الاقتصادية والتوقعات المثالية من الزواج، فضلا عن الضغوط الاقتصادية والتوقعات المثالية من الزواج.

ووضعت الأخصائية النفسية، الخوف فى ثلاثة مستويات، الأول الخوف من تكرار تجارب سابقة مر بها أو شاهدها الشخص، والخوف من فقدان الذات أو الشعور أن الزواج يسلب الحرية، وأخيرا الخوف من الرفض نتيجة فقدان الثقة بالنفس أو تجارب مؤلمة.

وفى الختام، الجاموفوبيا ليست ترفًا فكريًا، ولا حالة «دلع عاطفي»، كما يظن البعض، إنها صراع داخلى حقيقي، يتطلب وعيًا وتفهمًا ومواجهة.

المشكلة ليست فى الزواج بحد ذاته، بل فى الخوف من تكرار الألم، من فقدان الذات، من الفشل أو الخذلان.. ربما نحتاج جميعًا لإعادة النظر فى تصوراتنا عن الارتباط، لا بوصفه «قيدًا» بل مساحة ممكنة للنمو، عندما يكون مبنيًا على وعي، تفاهم، ومشاعر حقيقية.

فالخوف ليس نهاية الطريق.. بل بدايته.

نصائح عملية للتعامل مع المرض

وسّع دائرتك الاجتماعية لا تعزل نفسك

تحدث مع من خاضوا تجارب زواج ناجحة

سارة مراد، استشارية العلاقات الأسرية: نصائح عملية للتعامل مع الجاموفوبيا

لا تتردد فى استشارة مختص نفسي

اكتب مشاعرك وحاول تحليلها بصدق





فى قلب صحراء هادئة على أطراف الإسكندرية، وبين بقايا حجر قديم، كاد يضيع تاريخٌ عريق تحت مياه لا ترحم.. «دير أبو مينا» لم يكن مجرد أطلال أثرية، بل كان شاهدًا على قرون من الإيمان، والرحلات الروحية، والعمارة النادرة.

وبعد أكثر من عقدين من التهديد، عاد الدير إلى النور، حين قررت مصر أن تُنقذ تراثها قبل فوات الأوان.

محمود درغام

بعد خروجه من قائمة التراث العالمى

دير أبو مينا.. «رسالة من تحت الماء»

بعثة رصد تفاعلي

بعد ٢٤ عامًا من إدراجه على قائمة التراث العالمى المعرض للخطر، خرج موقع دير أبو مينا الأثرى بمدينة برج العرب بمحافظة الإسكندرية رسميًا من هذه القائمة، وفقًا لقرار لجنة التراث العالمى التابعة لمنظمة اليونسكو خلال دورتها السابعة والأربعين المنعقدة فى باريس.

وجاء القرار بعد مراجعة تقرير بعثة الرصد التفاعلى المشتركة بين مركز التراث العالمى والمجلس الدولى للمعالم والمواقع (ICOMOS) لعام ٢٠٢٥، والتى أشادت بالجهود المصرية فى إنقاذ الموقع.

من الغمر إلى الخطر

فى عام ٢٠٠١، أُدرج دير أبو مينا على قائمة المواقع المهددة بالخطر نتيجة ارتفاع خطير فى منسوب المياه الجوفية الناتج عن أساليب الري بالغمر المحيطة بالمنطقة، هذا التهديد البيئى كان كفيلًا بتآكل العناصر المعمارية الأثرية التى تعود إلى العصر المسيحى المبكر، ليتحول الموقع الدينى العريق إلى نقطة سوداء فى قوائم اليونسكو.

ولم يكن الحل سهلًا، فالموقع لم يحتج فقط إلى تدخّل أثري، بل إلى مشروع متكامل بيئي، زراعي، هندسى وتقنى وهو ما قررت مصر أن تخوضه بلا تردد.

خطة إنقاذ غير مسبوقة

فى عام ٢٠١٩، أطلق المجلس الأعلى للآثار مشروعًا شاملاً لإنقاذ الموقع بتمويل ذاتى بلغ ٦٠ مليون جنيه.

شمل المشروع، حفر ٥٧ بئرًا بعمق يصل إلى ٥٠ مترًا حول المنطقة، ومد خطوط طرد للمياه بطول ٦١٥٠ مترًا، إضافة إلى ربط الشبكة بمنظومة تحكم كهروميكانيكى حديث، وتحويل نظام الرى من الغمر إلى الرى بالتنقيط، وإزالة التعديات من المنطقة، فضلا عن ترميم العناصر الأثرية والمعمارية داخل الدير.

وفى نوفمبر ٢٠٢١، بدأ تشغيل المشروع تجريبيًا، ليتم افتتاحه رسميًا فى ٢٠٢٢ بحضور وزير السياحة والآثار الأسبق، د. خالد العناني، بعد نجاح ملموس فى خفض منسوب المياه وحماية المكونات المعمارية.

زيارة فاصلة وتصويت عالمي

فى مايو ٢٠٢٥، زارت د. نوريا سانز، مديرة المكتب الإقليمى لليونسكو فى مصر، الموقع برفقة وزير السياحة والآثار الحالى شريف فتحى وقداسة البابا تواضروس الثاني، فى جولة تفقدية لتقييم الأثر الفعلى للمشروع.

أعربت «سانز» عن إعجابها بالمشروع قائلة: «لقد كانت خطة الحفاظ على موقع دير أبو مينا درسًا لنا جميعًا.. إنه أكثر من موقع تاريخي، إنه شهادة على صمود التراث عندما تتكاتف الإرادة والعلم».

هذه الزيارة أعقبها تقديم تقرير شامل للجنة التراث العالمى تضمّن خطة حماية وإدارة مستدامة للموقع، ما دفع اللجنة للتصويت على رفع الموقع من قائمة الخطر، وهو ما تم بالإجماع.

التراث والتكنولوجيا معًا

ويشير د. عبد الرحيم ريحان، عضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، إلى أن المشروع لم يتوقف عند حدود الإنقاذ الفيزيائي، بل توسع ليشمل أبعادًا تكنولوجية وثقافية، تضمنت استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى لتتبع التغييرات البيئية فى الموقع، وتدريب المرشدين السياحيين لشرح تاريخ الدير وخصائصه المعمارية، إضافة إلى مشاركة رهبان من داخل الدير فى تقديم الجولات السياحية، وإعداد خطة تسويق رقمية لدمج الموقع فى خريطة السياحة الثقافية والدينية المصرية، لافتا إلى أنه تم تخصيص مساحة تعريفية بالدير ضمن الأجنحة المصرية فى المعارض الدولية، بما يشبه ما تم مع المتحف المصرى الكبير

أبو مينا تاريخ لا يموت

وتعود أهمية موقع دير أبو مينا إلى كونه مجمعًا معماريًا فريدًا من القرن الرابع الميلادي، ويضم قبر القديس مينا، الذى مات على يد الإمبراطور دقلديانوس عام ٢٢٦م.

كما يضم الموقع، كنيسة بازيليكية من القرن الخامس، وبقايا مبانٍ سكنية وحمامات ومراكز للحج، وأوانى فخارية شهيرة تُعرَف باسم «قنانى القديس مينا».

وقد كانت المنطقة من أبرز مراكز الحج المسيحى فى العالم القديم، تأتيها الوفود من أوروبا والشرق فى طريقهم نحو دير سانت كاترين أو القدس.

تراث نجا... وأمة لا تنسى

انتصار ثقافى وحضاري

إخراج دير أبو مينا من قائمة الخطر لم يكن مجرد نجاح أثري، بل انتصار ثقافى وحضارى يعكس قدرة مصر على حماية تراثها مهما كانت الظروف.

وإذا كان الماضى محفورًا فى الحجر، فإن الحاضر مكتوب بإرادة لا تتراجع.

فالدير الذى قاوم الغمر لسنوات، أصبح اليوم شاهدًا على قصة إنقاذ تستحق أن تُروى... لا فقط لكونه أثرًا دينيًا، بل لأنه ذاكرة وطن، ودليل على أن التراث حين يُنادى... فإن مصر تستجيب.

57 بئرًا تم حفرها بعمق يصل إلى 50 مترًا ضمن مشروع الإنقاذ

6150 مترًا طول خطوط الطرق التى تم مدها لإنقاذ الدير



60 مليون جنيه تكلفة مشروع إنقاذ الدير.. أطلقه المجلس الأعلى للآثار فى 2019

100 مليون صحة

3 سنوات فى رعاية صحة المصريين

فـى مشـهـد بـات مألوفًا فى شـوارع مصر وقراها، وامتد إلى المناطق الحدودية، تواصـل القوافل الطبية تحركها، فيتنقل الأطباء والممرضون بين الوحـدات الصحية والمراكز المجتمعية، لتقديم خدمات متكاملة تشمل التشخيص والعلاج والتوعية والوقاية، لم تعد حملة "100 يوم صحة" التي أطلقتها وزارة الصحة والسكان للعام الثالث على التوالي مجرد فعالية موسمية، بل أصبحت عنوانًا لمرحلة صحية جديدة تتبناها الدولة المصرية، حيث الحق فى الصحة لم يعد امتيازًا بل ضمانًا دستوريًا وخدمة مفعّلة على الأرض.

رجاء ناجي

تحت شـعار «عام الشراكات والتعاونات» انطلقت الحملة فى نسـختها الثالثة برعاية د. خالـد عبدالغفار نائب رئيس مجلـس الوزراء ووزيـر الصحة والسـكان، لتواصل ما بدأته الأعـوام الماضية تحت مظلة مبادرات الصحـة العامة، التي باتـت تمثل الذراع التنفيذية لرؤيـة مصر الصحية نحو عام ٢٠٣٠، و واحـدة مـن أهم أدوات العدالة الاجتماعية ونشـر الوعي فى قطاع الصحة،

الصحة حق.. وليست رفاهية

ووفقًـا للدسـتور المصري، وتحديـدًا المـادة ١٨، فإن لكل مواطن الحق فى الحصول على رعاية صحية متكاملة بجودة عالية، والتزام الدولة بإنشاء نظام تأمين صحي شامل يغطي جميـع الأمـراض لجميع المصريـين، لتأتي حملـة "١٠٠ يوم صحـة" لتترجـم هذا الحق على الأرض مـن خلال الوصول إلى كل فئات الشعب، دون تمييز، وتقديم الخدمات الصحية فـى النجـوع، والصحاري، والمناطق العشـوائية، وليس فقط فى المدن.

و أكـد د. خالـد عبد الغفار، أن الحملة تسـعى إلى إزالة العوائـق الجغرافية والاقتصادية أمام الرعاية الصحية، عبر نشر أكثر من ٣٧٠٠ وحدة ومركز رعاية أولية، وتفعيل آليات الوصـول للمواطنين فى أماكنهم، سـواء من خـلال القوافل العلاجيـة أو الوحـدات المتنقلة التي تُرسـل إلـى المصانع، والجامعات، والمولات، ومراكز الشباب، و الأماكن النائية.

تغطية غير مسبوقة وخدمات مترابطة

ويقول د. محمد حسـاني، مسـاعد وزير الصحة لشؤون مشـروعات ومبادرات الصحة العامة "نحن لا ننتظر المواطن حتى يأتي إلينا.. بل نحن من نذهب إليه، وهذه الفلسفة هي جوهر حملة ١٠٠ يوم صحة، التي تمثل ترجمة واقعية لمفهوم الوصول العادل إلى الخدمة".

و تقـدم الحملـة حزمـة ضخمـة مـن الخدمـات الطبية والوقائية، بأسـلوب متكامل يخاطب جميـع الفئات العمرية والمجتمعيـة. فالأطفـال حديثي الولادة يتـم فحصهم مبكرًا للكشـف عن ضعف السـمع، والأمـراض الوراثية، والأمهات يُقـدّم لهن فحصًا دوريًا لاكتشـاف الأمراض المنتقلة من الأم للجنـين، مثل فيـروس بي وفيـروس نقص المناعة البشـرية (HIV).

كمـا يتم الكشـف المبكر عن الأنيميا، والسـمنة، والتقزم، خاصـة لدى الأطفال فى سـن الدراسـة، فضـلًا عن توعية السـيدات من عمر ١٨ عامًا فأكثر بمخاطر سرطان الثدي، وتقديم فحوصـات مبكرة ومجانية لاكتشـافه. ومن أبرز ما تقدمـه الحملة أيضًا، الكشـف عن الأمراض غير السـارية مثل الضغط والسـكر، إلى جانب الاعتـلال الكلوي لدى من تجاوزوا الأربعين.

ولـم تغفل الحملة الفئات الخاصة؛ فقد شـملت خدماتها كبار السن فوق ٦٥ عامًا، وكذلك فحص المقبلين على الزواج، كمـا تضمنـت دعمًـا للصحة النفسـية، من خـلال التوعية والكشـف المبكر عن اضطرابـات طيف التوحـد، والإدمان الإلكتروني، واضطرابـات القلـق والاكتئـاب، خاصـة بـين المراهقين.

وفى بادرة نوعية تم هذا العام إدماج خدمات جديدة مثل



مبـادرة "عيون أطفالنا مسـتقبلنا" لفحـص النظر للأطفال من سـن ٦ إلـى ١٢ عامًا، إلى جانب مهرجـان "١٠٠ مليون صحة الرياضي"، الذي يربط بين النشـاط البدني، والوعي الصحـي، والرفـاه المجتمعي، من خـلال فعاليـات رياضية وتثقيفية فى كل المحافظات، بمشاركة الكبار والصغار، وذوي الهمم.

من شعار «عام الجودة» إلى «عام الشراكات»

كما أشـار د. حسـام عبدالغفار، المتحدث الرسمي لوزارة الصحـة، إن الحملـة هـذا العـام تنطلـق تحت شـعار "عام الشـراكات والتعاونـات"، بعد أن ركزت فـى عام ٢٠٢٤ على تحسـين كفاءة الخدمات الصحية تحت شعار «عام الجودة». وتعتمـد النسـخة الجديـدة علـى منهجية تشـاركية تهدف إلى توسـيع مظلة الرعايـة الصحية، خاصـة للفئات الأكثر احتياجًـا، وذلك من خلال بروتوكولات تعـاون مع الوزارات،



الحملة هذا العام تنطلق تحت شعار "عام الشراكات والتعاونات"

والهيئات، والجمعيات الأهلية.

الحملـة تسـعى لتقـديم خدمات صحيـة مجانيـة عالية الجودة خلال فترة زمنية مركزة تمتد ١٠٠ يوم، لتشمل جميع محافظـات الجمهوريـة. ويؤكد عبدالغفار علـى أن "حملة ١٠٠ يوم صحة لا تقتصر على المصريين فقط، بل تسـتهدف كل من يعيش على أرض مصر، وهي نموذج للتكافل الصحي والعدالة فى تقديم الخدمة".

ويضيـف «عبد الغفار» أن حملـة "١٠٠ يوم صحة" لهذا العـام لم تكتـف بتقديم الخدمات الميدانية، بل اسـتخدمت التكنولوجيا لتسـهيل وصول المواطنـين للمعلومة والخدمة، فتـم إطـلاق تطبيـق موبايل لتحديـد أقرب مركـز طبي، وجدولة الزيارات، إلى جانب تفعيل الخط الساخن ١٥٥٣٠، وإطـلاق خدمة "اسـأل الصحـة" للرد على الاستفسـارات الصحية والطبية.

دعم القيادة السياسية.. ونتائج ملموسة

وفـي ذات السـياق يقـول د. عوض تاج الدين، مستشـار رئيـس الجمهورية لشـئون الصحـة والوقايـة، إن المبادرات الصحيـة غيـرت وجه القطاع الصحي فى مصر، وأسـهمت فى رسـم خريطة صحيـة جديدة على مسـتوى الجمهورية، بعد أن أصبحت لدينا قاعدة بيانات دقيقة من خلال مبادرة ١٠٠ مليـون صحـة ومبادرة القضاء على فيروس سـي، عن نسب انتشار الأمراض، واحتياجات كل فئة عمرية، ومعدلات الخطورة فى كل منطقة، واصبح لدينا خريطة صحية لمصر.

ويـرى تاج الدين أن حملـة "١٠٠ يوم صحة"، وغيرها من المبادرات الرئاسـية، ساهمت فى تحويل الصحة من رد فعل إلى فعل استباقي، وهو ما أسهم فى خفض معدلات الوفيات المبكـرة، واكتشـاف المرضى فـى مراحل مبكرة يسـهل فيها العلاج، وأصبحت نموذج عالمي فى تحقيق العدالة الصحية .

إشادة دولية.. وتجربة يحتذى بها

و اعتبـرت منظمة الصحة العالمية مصر واحدة من أنجح الـدول التـي نفـذت حمـلات صحيـة شـاملة وجماهيرية، خصوصًـا فى ما يتعلـق بمبادرة "١٠٠ مليـون صحة"، التي تحولت فيما بعد إلـى مرجعية للدول الإفريقية فى مكافحة فيروس سي، وتوسيع خدمات الكشف المبكر.

وقد أشـاد المدير الإقليمي للمنظمة لشـرق المتوسـط، الدكتورة حنان بلخـي ، فى أكثر من مناسـبة، بالمبادرات المصرية، مؤكدًا أنها تعكس إرادة سياسية قوية لتحسـين حيـاة المواطنـين من خلال الصحة، مشـيرًا إلـى أن ربط الخدمـات الصحيـة بمفاهيـم الشـراكة، والتكافـل، والتكنولوجيا، يمثل نقلة نوعية.

وقـد أكد تقرير لوزارة الصحة أن حملة ١٠٠ يوم صحة فى نسـختيها السـابقتين نجحت فى تقـديم أكثر من ١٥ مليـون خدمـة طبية فى أقل من ٢٠٠ يـوم. بالإضافة إلى الكشف عن مئات الآلاف من حالات الأمراض المزمنة غير المكتشفة سابقًا.

كمـا سـاهمت الحملـة فى رفـع الوعـي الصحي فى المناطق الريفية بنسـبة تفوق ٧٠٪. وساهمت فى تدريب عشـرات الآلاف من الكوادر الطبية والإدارية على تقديم الخدمات المجتمعية.



على الدرج العظيم و بجوار تمثال أبو الهول للملك «أمنمحات الثالث» يوجد بوابة رائعة الجمال من حجر الجرانيت. تعود لعصر الدولة الوسطى من زمن الملك «أمنمحات الأول» مؤسس الأسرة 12. و قد عُثر على البوابة بمنطقة «عزبة حلمى» الواقعة على بُعد كيلو متر واحد من «تل الضبعة» شرق الدلتا. وذلك بواسطة البعثة النمساوية العاملة هناك منذ عام 1966 وحتى اليوم.

■... محمود درغام - تصوير: عصام محمود

بوابة الملك..
من هنا تستطيع السفر عبر الزمن

ووصلت بوابة الملك «أمنمحات الأول» التى يبلغ وزنها ٦ أطنان إلى المتحف المصرى الكبير فى ديسمبر ٢٠١٧ بعد نقلها من موقعها بعزبة حلمي، حيث استُخدم فى نقلها أحدث الوسائل العلمية بما يضمن سلامتها و ذلك وسط إجراءات أمنية مشددة وتحت إشراف وزارة السياحة والآثار، و قد تم نقلها بعد الانتهاء من أعمال الترميم إلى موقع عرضها على الدرج العظيم.

وتذكر البطاقة الشارحة الموضوعة جوار البوابة أنه يُنسب للملك «أمنمحات الأول» تشييد مدينة «حوت وعرت» أو «أواريس» الواقعة شرق الدلتا، وذلك تلبية لتزايد المصالح المصرية فى سيناء وبلاد الشام، كما ذُكر أيضًا أن هذه البوابة ربما كانت قائمة بداخل أحد القصور الملكية أو المعابد، وقد نُقش عليها أسماء الملك «أمنمحات الأول» وألقابه، وفى وقت لاحق أضاف الملك «سنوسرت الثالث» نقوشًا على الجانب الخلفى للبوابة تكريمًا لسلفه الملك «أمنمحات الأول».

وللملك «أمنمحات الأول» العديد من الآثار إلا أن من أهمها الهرم الذى أقامه بالقرب من مدخل مدينة «اللشت» بمحافظة الفيوم، و تُشير الحفائر التى تمت هناك أن الهرم كان ضخمًا، ولكنه انهار فى العصور القديمة إلا أن أطلاله مازالت باقية حتى يومنا هذا، كما يوجد له أيضًا تمثال مصنوع من الجرانيت يظهر فيه الملك «أمنمحات الأول» وهو جالس على عرش مصر، وهو حاليًا معروض بالمتحف المصرى الكبير وذلك بعد نقله من المتحف المصرى بالتحرير فى ديسمبر من عام ٢٠٢١.

والملك «أمنمحات الأول» هو مؤسس الأسرة الثانية



أضاف الملك «سنوسرت الثالث» نقوشًا على الجانب الخلفى للبوابة تكريمًا لسلفه الملك «أمنمحات الأول»

عشرة، وتعتبر فترة حكمه، التى بلغت قرابة الثلاثين عامًا، العصر الذهبى للدولة الوسطى، حيث شهد عهده ازدهارًا كبيرًا حيث قام بتنظيم الحكومة والحد من سلطة النبلاء، ولهذا الملك عدد من المؤلفات الأدبية من أهمها «وصايا أمنمحات» التى يرى البعض أن من كتبها هو الشاعر المصرى القديم «خيتى» وذلك فى عهد الملك «سنوسرت الأول» بن الملك «أمنمحات»، ويذكر فيها أنه عندما كان الملك مضطجعًا على السرير بعد العشاء شعر بحركة وتراءت له الأسلحة التى يحملها المتمردون، لكنه كان وحيدًا وأعزل لذلك نجحوا فى اغتياله، ويصف «أمنمحات الأول» تلك اللحظات قائلًا «كنت وحيدًا ووجدت أنها حرب جنود، و لكن لا شجاع فى الليل ولا يمكن أن يحارب الإنسان وحيدًا، إذ لا نصر بدون معين».

ويُذكر فى هذه الوصايا أن روح الملك «أمنمحات الأول» زارت ولده «سنوسرت الأول» فى المنام ليوصيه وينصحه فيقول «حتى يمكنك أن تفعل الخير خذ الحذر من مرؤوسيك، لأن الناس يصغون لمن يرهبهم، ولا تقترب منهم على انفراد ولا تثق بأخ ولا تعرف لنفسك صديقًا، لا تصطفى لنفسك خلانًا لأن ذلك لا فائدة منه».

كما يوصى ولده أيضًا بأنه عندما يكون نائمًا يجب أن يكون الحارس لشخصه لأن «الرجل لا صديق له فى يوم الشدة»، مُستكملًا أنه أعطى الفقير وعلم اليتيم وجعل «من لا ثروة له مثل صاحب الثراء»، مُضيفًا «أن آكل خبزى هو الذى جند الجنود ضدى والرجل الذى مددت له يد المساعدة هو الذى أحدث لى المتاعب، والذين يرتدون فاخر كتانى عاملونى كالذين فى حاجة إليه، والذين يتعطرون بعطورى استعملوه لخيانتى».



«الدعم» يرتكب مجزرة جديدة في كردفان

هاجمت ميليشيات الدعم السريع قرى فى محيط مدينة بارا وقتلت المئات حرقا داخل منازلهم أو رميا بالرصاص ومنهم نساء حُبليات وأطفال، وقالت قيادة الدعم: «سنحاسب المتورطين».

وقال نشطاء سودانيون إن ميليشيات الدعم قتلت ما يقرب من ٣٠٠ شخص فى هجمات بولاية شمال كردفان منذ السبت الماضي، وتتواصل المعارك بين ميليشيات الدعم والجيش السودانى فى تلك المنطقة، وهى إحدى الجبهات المحورية فى الحرب الدائرة منذ أبريل ٢٠٢٣.

وبينما يحكم الجيش قبضته على المناطق الواقعة فى وسط البلاد وشرقها، تسعى ميليشيات الدعم إلى تعزيز قبضتها على المناطق الغربية، ومنها شمال كردفان.

وقالت جماعة «محامو الطوارئ» الحقوقية إن ميليشيات الدعم هاجمت عددا من القرى فى محيط مدينة بارا، وفى قرية «شق النوم» وحدها قُتل أكثر من ٢٠٠ شخص «معظمهم حرقا داخل منازلهم أو رميا بالرصاص».

وجاء فى البيان «أسفرت المجازر المتزامنة فى القرى المجاورة عن مقتل ما لا يقل عن ٣٨ مدنيا إلى جانب عشرات المختفين قسريا والمعتقلين الذين لا يزال مصيرهم مجهولا».

وأضافت الجماعة أن ميليشيات الدعم شنت هجوما على قرية حلة حامد، ما أدى إلى مقتل ٤٦ شخصا بينهم نساء وأطفال.

وتواجه ميليشيات الدعم اتهامات من الولايات المتحدة ومنظمات حقوقية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، وتنفذ «الدعم» عمليات نهب تشوبها أعمال عنف فى الأراضى التى تسيطر عليها فى أنحاء البلاد.

فيما أعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية «أوتشا» عن قلقه البالغ إزاء وقوع هجمات وحشية على قرى فى منطقة بارا بولاية شمال كردفان فى السودان، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة «ستيفان دوجاريك» إن هذه الحوادث تعد تذكيرا مأساويا آخر بالخسائر الفادحة التى يلحقها الصراع بالمدنيين فى جميع أنحاء السودان.

كما أعرب مكتب «أوتشا» عن قلقه إزاء تجدد القصف فى الأبيض، عاصمة الولاية، مما يعمق المخاوف وانعدام الأمن بين المدنيين الذين كانوا هناك.

وأوضح أن الفارين من ولاية شمال كردفان، وكذلك الفاشر فى ولاية شمال دارفور، يواصلون البحث عن الأمان فى أجزاء أخرى من السودان، بما فى ذلك الولاية الشمالية.

فى الوقت الذى تؤكد فيه مصر وعدد من الدول العربية والأوروبية رفض مخطط إسرائيل لتهجير أهالي غزة وتنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، أدانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بأشد العبارات خططاً إسرائيلية تم تداولها مؤخرًا تهدف لحشر الفلسطينيين في مخيم صغير في جنوب قطاع غزة. وشددت الأمانة العامة، على أن هذه الخطة التي يدعوها الاحتلال بـ«مدينة إنسانية» لا تمت للمدنية أو الإنسانية بأدنى صلة.

حسام أبو العلا

«المدينة الإنسانية» مخطط إسرائيلي جديد لتنفيذ «التهجير»



أكدت الجامعة العربية أن الخطة المرفوضة شكلا وموضوعا، تعكس مستوى جديدًا من الانحدار الأخلاقى والقيمى للاحتلال، وتكشف عن نية لمواصلة مخطط التطهير العرقي، وإعادة احتلال قطاع غزة وربما تهيئته لنشر المستوطنات.

وتناشد الأمانة العامة للجامعة العربية المجتمع الدولى التصدى بقوة لمثل هذه المُخططات اللاإنسانية، والتى تُعيد للأذهان ذكرى أحداث سوداء شهدها القرن العشرون وكان المتصور أن العالم قد تجاوزها، مؤكدة أن المطلوب الآن هو التوصل فى أسرع وقت لاتفاق لوقف إطلاق النار، وتوقف إسرائيل عن وضع العصى فى العجلات والمماطلة واختراع العقبة تلو العقبة للتهرب من استحقاق وقف إطلاق النار.

من جهته، انتقد زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، خطط إنشاء ما يُسمى «مدينة إنسانية» فى قطاع غزة، مشيرا إلى العيوب العديدة التى يراها فى رؤية الحكومة الإسرائيلية بهذا الشأن.

وقال لبيد إن فكرة «المدينة الإنسانية» فى قطاع غزة لا يمكن تنفيذها، وهى محاولة من الحكومة لإطالة أمد الحرب.

وأضاف لابيد، بحسب صحيفة تايمز أوف إسرائيل، أن القرارات التى تتخذها حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو، «سيئة للغاية» وتشكل خطورة كبيرة على النواحى الاقتصادية والأمنية والسياسية داخل إسرائيل.

وأشار إلى أن التكلفة التقديرية الأكثر تحفظا للمشروع تبلغ حوالى ١٥ مليار شيكل (حوالى ٤.٥ مليار دولار)، بينما تشير تقديرات أخرى، بما فى ذلك تقديرات من الجيش الإسرائيلي، إلى أنها قد تتجاوز ٢٠ مليار شيكل.

وأكد لابيد: «إنها فكرة جنونية، حتى بمقاييس هذه الحكومة، لكننا نعرف كيف يعملون قبل أن يعترفوا بالفشل، سينفقون المليارات».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أفاد فى وقت سابق، بأنه أصدر تعليمات للجيش بإعداد خطة لإقامة ما سماه «مدينة إنسانية» مكونة من خيام على أنقاض مدينة رفح، تتضمن تهجير ٦٠٠ ألف فلسطيني إليها فى مرحلة أولى، بعد خضوعهم لفحص أمنى صارم، على ألا يسمح لهم لاحقا بمغادرتها .

الجامعة العربية: مؤامرة للتطهير العرقي وتوسيع المستوطنات

فى سياق متصل، أدانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قتل الفلسطينيين والهجمات عليهم على أيدى المستوطنين وقوات الأمن الإسرائيلية فى الضفة الغربية المحتلة تزايدت خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال المتحدث باسم المفوضية ثمين الخيطان فى جنيف: كثّف المستوطنون وقوات الأمن الإسرائيلية عمليات القتل والهجمات والمضايقات ضد الفلسطينيين فى الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، خلال الأسابيع الماضية.

نزح حوالى ٣٠ ألف فلسطيني قسرا فى شمال الضفة الغربية المحتلة منذ أن شن الجيش الإسرائيلى عملية «السور الحديدي»، وقالت المفوضية إن هذه العملية تُسهم فى ترسيخ ضم الضفة الغربية المستمر، فى انتهاك للقانون الدولي.

وفى يونيو، سجلت الأمم المتحدة أعلى عدد شهرى للفلسطينيين المصابين فى الضفة الغربية منذ أكثر من عقدين. وذكرت المفوضية أنه منذ يناير، وقع ٧٥٧ هجوما للمستوطنين على الفلسطينيين أو ممتلكاتهم، بزيادة ١٣٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضافت أن ما لا يقل عن ٩٦٤ فلسطينيا استشهدوا منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، على يد القوات الإسرائيلية والمستوطنين فى الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

من جانبه، اقترح وزير الخارجية الإسبانى خوسيه مانويل ألباريس، ثلاثة إجراءات ضد إسرائيل فى بروكسل تضمنت «تعليق اتفاقية الشراكة، وفرض حظر على الأسلحة، ومعاقبة المسئولين عن عرقلة عملية السلام».



أحمد أبو الغيط

رغـم أن الاقتصـاد العُماني مثل بقيـة الاقتصادات العالميـة قـد يكون عُرضـة لتداعيات غير مباشـرة ناجمـة عـن التعريفـات الجمركيـة، والتحـولات المحتملـة فـي السـوق العالميـة التـي قـد تؤثـر على الشـركاء التجاريـين للاقتصـاد العُماني، إلا أن التقييمـات الاقتصادية للخطة الخمسـية العاشـرة 2021 . 2025. تتوقـع نمـواً حقيقيـاً للاقتصـاد العُماني خلال العامين المقبلين.



بقلم : أحمد تركي

خبير الشئون العربية

رغم تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي..

توقعات باستمرار زخم نمو الاقتصاد العُماني خلال عام 2026

هـذه التوقعـات الإيجابية للاقتصـاد العُمانـي جاءت مبنيـة على رؤية واقعيـة لمعدلات الأداء فى مختلف مجالات الرؤية العُمانية ٢٠٤٠، فى كل القطاعات المستهدفة، وفى ضوء الحكمة والرشادة الاقتصادية فى السير نحو تحقيق غايات تلك الرؤية بكل محاورها.

وقد كشـفت التقييمات الاقتصادية عن أن الميزانية العامة للدولة حققت فائضـا قـدره ٣٩١ مليون ريـال (حوالي ١,٠٥ مليـار دولار) فى النصف الأول مـن ٢٠٢٤، وأن ميزانيـة عام ٢٠٢٥ أُعدت وفق نهج يمكّن الحكومة من الحفاظ على اسـتمرار الاسـتقرار المالي والاقتصـادي والاجتماعي، والحكومة مستمرة فى تحسين مؤشرات المالية العامة وتحقيق الاستدامة المالية، وملتزمة بالحفاظ على مسـتوى الإنفاق فى الخدمات الأساسـية، إلـى جانب الاسـتمرار فى الدعـم الحكومـي للكهرباء والمياه والصرف الصحـي والوقـود والسـلع الغذائية الأساسـية وغيرهـا، بالإضافة إلى البرامج والمنافع الاجتماعية والتأمينية.

فقد توقـع تقرير «التوقعات الاقتصادية لعـام ٢٠٢٥» الصادر عن وزارة الاقتصـاد العُمانية ارتفـاع معدل النمو الحقيقي للاقتصـاد العُماني من ١,٧ بالمائـة بنهايـة عام ٢٠٢٤ إلى ٢,٢ بالمائة بنهايـة العام الجاري وهو العام الأخير من مدة تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة.

وبـين التقرير أنه يمكن أن يرتفع حجم الناتج المحلي الإجمالي لسـلطنة عُمان بالأسـعار الثابتة من ٣٨,٣ مليار ريال عُماني فى نهاية عام ٢٠٢٤ إلى ٣٩,٢ مليار ريال عُماني فى نهاية عام ٢٠٢٥.

ويعزى ذلك إلى تحسـن أداء الأنشـطة النفطية لتعاود النمو خلال العام الجـاري بنسـبة ١,٣ بالمائة بعـد تراجعها بنسـبة ٣ بالمائـة بنهاية العام الماضـي، مـع توقـع ارتفاع إسـهام الأنشـطة النفطية فى النـاتج المحلي الإجمالـي من ١١,٩ مليار ريال عُماني فـي عام ٢٠٢٤ إلى ما يقارب ١٢ مليار ريال عُماني بنهاية العام الجاري، وتوقع نمو الأنشـطة غير النفطية بمعـدل ٢,٧ بالمائـة مقارنـة بــ ٣,٩ بالمائة فـي عام ٢٠٢٤ مـع توقعات باستمرار ارتفاع القيمة المضافة للأنشطة غير النفطية لتصل إلى ٢٨,٦ مليار ريال عُماني فى نهاية عام ٢٠٢٥ مقارنة بـ ٢٧,٩ مليار ريال عُماني فى عام ٢٠٢٤.

وعلى المدى المتوسط، أشارت التوقعات إلى استمرار زخم نمو الاقتصاد العُماني خلال عام ٢٠٢٦، وأن يسـتمر النمو فى الارتفاع فى عام ٢٠٢٧، فى ظل اسـتمرار تنفيذ المشـروعات الاسـتراتيجية فـى القطاعات غير النفطية، وتوقع زيادة كميات الإنتاج النفطي.

تكتسـب هذه التقييمات الاقتصادية لمسـتقبل وأداء الاقتصـاد العُماني أهميـة كبيـرة، كونها تتواكب مـع التعديلات التي أجراهـا صندوق النقد الدولـي على توقعاته للنمو الاقتصادي فى تقريـر آفاق الاقتصاد العالمي الصـادر فـى أبريل ٢٠٢٥؛ والتـي خفض فيها توقعاتـه للنمو الاقتصادي العالمي خلال العام الجاري ما يعكس التأثيرات المباشـرة وغير المباشـرة



من المشروعات العُمانية المعززة للنمو الاقتصادي

للسياسـيات الجديـدة علـى التجـارة العالميـة والطلـب العالمـي فى ظل المخاطر المتزايدة التي تتطلب إعادة تقييم مسـتمر للتوقعات وللسياسات والأولويات الاقتصادية.

وقد شملت التعديلات الأخيرة لصندوق النقد الدولي معظم الاقتصادات العالمية وبمسـتويات مختلفـة، ويتوقع الصندوق تباطؤ نمـو الاقتصادات المتقدمـة مـن ١,٨ بالمائة فى عام ٢٠٢٤ إلـى ١,٤ بالمائة فى عام ٢٠٢٥، مدفوعًـا بتوقعات حـذرة لأداء الاقتصـاد الأمريكي الـذي يمثل المحرك الرئيس للنمو فى هذه المجموعة.

وفى مجموعة الاقتصادات النامية والأسـواق الصاعدة، خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو إلى ٣,٧ بالمائة فى عام ٢٠٢٥، مقارنة بـ ٤,٣ بالمائة فى عام ٢٠٢٤، ويعكس هذا التراجع زيادة الضغوط على سلاسـل الإمداد نتيجة ارتفاع الرسـوم الجمركية، وقد تركز هذا التخفيض بشكل ملحـوظ فى الاقتصـاد الصيني نظـرًا لانخفاض الطلـب الأمريكي على الصادرات الصينية، واسـتمرار تداعيات أزمـة القطاع العقاري، وضعف مستويات الاستهلاك والاستثمار.

وإقليميًّا، وعلى الرغم من خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أنها جاءت أكثر تفاؤلًا مقارنة بالمجموعـات الاقتصاديـة الأخـرى ومن المتوقـع ارتفاع نمـو اقتصادات المنطقـة إلـى نحو ٣ بالمائـة فى عـام ٢٠٢٥، مقارنة مـع ٢,٤ بالمائة فى عام ٢٠٢٤.

ويعزى تحسـن النموّ فى المنطقة إلى تعافى وتيرة النمو فى اقتصادات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع توقع ارتفاع مستويات الإنتاج النفطي واستمرار التحسن فى القطاعات غير النفطية مدعومًا بتوسع الاستثمارات الاستراتيجية فى مشروعات التنويع الاقتصادي والطاقة المتجددة.

أما على صعيد استشـراف آفاق النمـو الاقتصادي العالمي، فمن المرجّح أن يتأثر المسار المستقبلي للاقتصاد العالمي بتطورات السياسات التجارية الحمائيـة، ومـا تقـود إليه من زيادة فى مسـتويات عـدم اليقين وتقلبات الأسـواق، وفى حال التصاعد فى فرض التعريفـات الجمركية، فإن ذلك قـد يُفضي إلـى تباطؤ ملحوظ فى النمو العالمي وحركـة التجارة العالمية، وتداعيـات على السياسـات المالية للحكومات وتوجهـات البنوك المركزية الكبرى بشأن أسعار الفائدة.

وأشار التقرير إلى أنه بموجب التغيرات الجوهرية التي أعلنتها الولايات المتحـدة الأمريكيـة خلال العـام الجاري فى نظام التعريفـات الجمركية، سـيتم تطبيق تعرفة أساسـية بنسـبة ١٠ بالمائة على واردات السـلع من جميـع الـدول، مع تطبيق «تعرفة متبادلة» إضافيـة على حوالي ٩٠ دولة، وتسـتخدم التعريفـات الإضافيـة منهجيّـة غيـر تقليديّـة للوصـول إلى مفهـوم «المعاملـة بالمثل»؛ إذ يتم حسـابها بمعايير متعـدّدة، أبرزها حجم التبادل التجاري الثنائي، وهيكل الرسـوم الجمركيّة المفروضة على السلع الأمريكية فى أسواق تلك الدول.

وفيمـا يتعلق بانعكاسـات هـذه السياسـة على اقتصـادات دول مجلس التعـاون، فـإن التعرفة الجمركيّة المفروضة بنسـبة ١٠ بالمائة تعدّ من بين النسـب الأقـل مقارنة بالاقتصادات المسـتهدفة الأخـرى، وبالتالي يتوقع أن يكـون التأثيـر المباشـر لهذه التعريفـات الجمركية الجديـدة محدودًا نسـبيًّا، غير أنه تظل هناك احتمالية لحدوث تأثيرات غير مباشرة نتيجة للتعريفـات المتبادلة ما بـين الولايات المتحدة وشـركائها التجاريين، التي قد تؤثر فى مجملها سـلبًا على مسـتويات النشـاط الاقتصـادي العالمي، وقد تشـمل التأثيـرات المحتملة تقلبات فى أسـعار النفط، بالإضافة إلى اضطرابات فى سلاسل التوريد العالمية.

ووضح التقرير أنه من خلال تحليل بيانات التجارة الخارجية بين سلطنة عُمان والولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من (٢٠١٤ - ٢٠٢٤) يميل الميـزان التجاري بوجه عام لصالح الاقتصاد الأمريكي، باسـتثناء الأعوام ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢، حيـث حققت حركة التبـادل التجاري بين البلدين فائضًا تجاريًّا لصالح سلطنة عُمان خلال هذه الأعوام.

بين التقرير أنه فى سـياق المتغيرات التجارية العالمية وتأثيراتها المحتملة على حركة التجارة وسلاسل الإمداد العالمية وتكاليف الاستيراد والتصدير، تعـدّ سـلطنة عُمان وجهة اسـتثمارية جذابة، نظرا لمـا تتمتّع به من موقع جغرافى اسـتراتيجي يربط بين الأسواق الآسيوية والإفريقية والأوروبية، وتمتلك بنى أساسـية متطورة ومناطق حرة جاذبة للاستثمارات الأجنبية، كما يمكن أن ترتفع مستويات إعادة التصدير من خلال الاستفادة من هذا الموقع الجغرافى المميز لسلطنة عمان وبنيتها الأساسية المتطورة؛ إذ يمكن أن تستقطب حركة تبادل السلع من الدول المتضررة من الرسوم الجمركية وتعيد تصديرها إلى الأسواق المستهدفة.

كمـا يمكن أن تؤدي التحولات العالمية إلى ارتفاع الاسـتثمارات الأجنبية فـى المناطـق الاقتصاديـة الخاصـة والحرة بسـلطنة عُمان وقد تسـعى الشـركات الأوروبيـة إلى إعادة هيكلة سلاسـلها الإنتاجية من خلال نقل عملياتها التصنيعية إلى المناطق الاقتصادية الحرة.

الجنوب السوري واللبناني في مرمى النيران الإسرائيلية

سوسن أبو حسين

تواصـل إسـرائيل تنفيـذ مخططهـا لضـم الجنوب السـوري واللبناني، يأتي هذا بينما شـهد جنوب سوريا تصعيـدا عسـكريا كبيـرا إذ تشـن مقاتـلات حربيـة إسـرائيلية سلسـلة غارات عنيفة على العاصمة دمشق، ومناطق فى درعا والسويداء.

واسـتهدفت غـارات مواقع قرب مدينة دوما «جسـر مسـرابا»، ما أدى إلى اندلاع حرائق ضخمة فى منشآت للكهرباء.

وفى السويداء وريفها، تعرض مطار «الثعلة» العسكرى ومحيطـه لغـارات متزامنـة أوقعـت قتلـى وجرحـى فى صفـوف الجيـش السـوري، وتحدثـت تقاريـر عن مقتل العشـرات من القوات السورية والأمن العام إثر الغارات الإسرائيلية المتزامنة مع الاشتباكات المحلية.

ميدانيـا، اندلعـت اشـتباكات عنيفـة داخـل مدينـة السويداء، تزامنت مع القصف الإسرائيلي، حيث قصفت



قـوات تابعـة لوزارة الدفاع السـورية مناطـق مدنية فى مركز المدينة.

وكانـت الاشـتباكات فـى محافظـة السـويداء بـين مجموعـات عشـائر البـدو وعناصـر وزارتـي الدفـاع والداخلية من جهة، ومسلحين دروز من جهة أخرى، وفى تدخل واضح من جانب قوات الاحتلال، أعلن وزير الدفاع الإسـرائيلي، يسـرائيل كاتس، إن «الجيش الإسـرائيلى هاجم أهدافا فى سـوريا كرسـالة وإنذار واضح للنظام السوري»، وأنهم لن يسمحوا المساس بالدروز فى سوريا، وأن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي.

ودعـا زعيـم الطائفـة الدرزيـة فـى إسـرائيل، موفق طريـف، الحكومـة الإسـرائيلية إلـى التدخـل لإخراج القوات السورية من السويداء.

وهاجم طريف، الرئيس السورى أحمد الشرع محملًا إياه مسئولية الاشتباكات الدموية بالسويداء.

ونـددت وزارة الخارجيـة السـورية بالاعتـداءات الإسـرائيلية الأخيرة التى طالت مواقع عسكرية ومدنية فى الجنوب السـوري، معتبـرةً أن هـذه الهجمات تمثل انتهاكاً خطيراً لسيادة سوريا والقانون الدولي.

تشـهد سوريا منذ سـقوط نظام بشار الأسد فوضى مذهبية وأمنية متفاقمـة، حيث تتفكك الهويات الوطنية لصالح الهويات الطائفية، وكانـت الطائفة الدرزية، التي شـكّلت ركنًا من أركان التوازن جنوب البـلاد، في عيـن العاصفة، وسـط تصاعـد العنف الأهلـي، وتدخّل إسرائيلي مباشر، واستغلال من القوى المحلية والإقليمية.

عمرو فاروق

الدروز.. خنجر في قلب السويداء



أفـاد تقريـر أمنـي بمقتل أكثـر مـن ١٥٠٠ علوى فى سلسـلة مجـازر ارتكبتها فصائل محسـوبة على الحكومة السـورية الانتقالية، ممـا فتح بابًا واسـعًا للعنف المضاد، شـمل هجمـات متبادلة بـين السـنة والعلويـين والدروز، إضافـة إلـى اسـتهداف الكنائـس والأحياء السـكنية فى مناطق مختلفة من البلاد.

السويداء تشتعل

اندلعـت اشـتباكات عنيفة بـين أبناء الطائفـة الدرزية والبدو فى محافظة السـويداء، تحوّلت بسـرعة إلى نزاع مذهبى مفتوح، وبحسب المرصد السورى لحقوق الإنسان، قُتـل ١٢ مدنيًا درزيًا فـى عملية اقتحـام لمضافة تقليدية بالسـويداء من قبل قوات تابعة لوزارتى الدفاع والداخلية، وتم توثيـق عمليـات إذلال علنـى – مثـل قص الشـوارب بالإكراه – ما يُعد إهانة ثقافية بالغة عند الدروز.

هـذه المشـاهد أثارت غضبًـا واسـعًا داخـل الطائفة، وتزامنـت مع موجة نزوح جماعي، وتحوّل كبير فى مواقف القيادات المحلية من الدولة الجديدة.

تدخل إسرائيلي

وفى سـابقة خطيرة، شنت إسـرائيل غارات جوية على أهداف للجيش السـورى جنوب السـويداء، بحجة "حماية الدروز من الإبادة"، ما اعتبره كثيرون بداية لتدويل الأزمة الطائفية فى الجنوب.

وأدان الشـيخ حكمت الهجري، الزعيـم الروحى الأبرز للطائفـة الدرزيـة، انتهاكات الجيش السـوري، واعتبر ما يحـدث "حـرب إبادة شـاملة"، داعيًـا إلـى مقاومتها بكل الوسـائل، كمـا رفض البيان الصادر باسـم قيادة الطائفة التـى أعلنت ترحيبها بانتشـار الأمن الداخلـي، مؤكدًا أن دمشق هى من صاغته وفرضته قسرًا.

> **تدين الطائفة الدرزية بمذهب التوحيد وكل عقائدها مأخوذة عن الطائفة الإسماعيلية وقد تأثرت العقيدة الدرزية بتيارات فلسفية ودينية متعددة ومن أصول مختلفة**

ساحة صراع

وتتـراوح مواقف الفصائل فى "السـويداء" من الحكومة الجديدة بين ثلاثة توجهات رئيسية، أولها، الرفض القاطع لسـلطة الحكومة والسـعى إلـى إعادة هيكلـة الحكم فى سـوريا وفق نظام فدرالى يمنح السـويداء استقلالًا إداريًا واسعًا.

ويعتبـر "المجلس العسـكرى فـى السـويداء"، أحـد أبـرز الفصائـل التى تبنـت هذا التوجه، وقد تأسـس فى يناير ٢٠٢٥ بقيادة طارق الشـوفى، وهو ناشـط سياسـى معروف بمواقفه الداعمة للفيدرالية، ومعه العميد سـامر الشعراني، الذى كان سـابقًا أحد ضباط الجيش السورى قبل انشقاقه فى ٢٠١٨.

ويـرى "المجلس العسـكري" أن النظام المركـزى لم يعد قـادرًا علـى تلبية تطلعـات المحافظة، ولقى هـذا التوجه دعمًا سريعًا من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التى أعلنت مساندتها للمجلس منذ لحظة تأسيسه.

بينمـا الثاني، تبنته الفصائـل التى ترى ضرورة التعامل بحذر مع الحكومة الجديدة، مع وضع شروط تضمن عدم تكرار هيمنة دمشق على السويداء، ومن بين هذه الفصائل "رجـال الكرامة"، حيـث تتبنى الحركة موقفًـا يعتمد على الحفـاظ علـى خصوصيـة المحافظـة مع قبول التنسـيق الأمنى والعسـكرى مع دمشق، بشرط أن يكون تحت إدارة أبناء السويداء أنفسهم.

وينطبق الأمر ذاته على حركة "أحرار جبل العرب"، التى تأسست عام ٢٠١٧ على أنها حركـة مناهضة للتدخلات الخارجيـة، لكنهـا لا تتبنـى موقفًـا عدائيًـا صريحًا من النظام.

ويـدور الموقف الثالث فى إطار القبول بسـلطة دمشـق بشـرط أن لا يجرى تسـليم السـلاح، إلا بعـد الاطمئنان لهيكلـة وزارة الدفـاع الجديدة، والدسـتور الجديد الذى يضمن مدنية الدولة وحقوق الأقليات، فضلًا عن استبعاد العناصر الأجنبية من الوزارة، مثل موقف لواء الجبل.

المعتقد الفكري

وتدين الطائفة الدرزية بمذهب التوحيد، وكل عقائدها مأخـوذة عن الطائفة الإسـماعيلية، وقد تأثـرت العقيدة الدرزيـة بتيـارات فلسـفية ودينيـة متعـددة ومـن أصول مختلفة، ومن مبادئها السرية فى نشر أفكارها.

فيؤمن أبناء الطائفة بوحدانية الله المطلقة، وأن الله هو الخالق والمتحكم الأزلى فى الكون، وأن العقل البشرى غير قادر على استيعاب عظمته.

كمـا يؤمنون بالقرآن الكريم، لكنهم يفسـرونه تفسـيرًا

باطنيًا خاصًا بهم، بعيدًا عن المعانى الواضحة فى النص، كما أن لهم كتابًا يسمى "رسائل الحكمة" ألفه حمزة بن على بن أحمد، وهو "تفسير للقرآن"، ويمنعون الاطلاع عليه من طرف أى كان، ما عدا شيوخ الطائفة الدرزية.

وعلى الرغم من أن العقيدة الدرزية تطورت فى الأصل من الإسماعيلية، لكنهم لا يعرفون أنفسهم كمسلمين، ويدعى بعضهم ذلك لأسباب سياسية بحتة، كشكل من أشكال التقية، حفاظا على دينهم وسلامتهم، وتجنبا لأى خلاف مع المسلمين.

ويعرّف الدروز أنفسهم باسم الموحدين، أو "بنو معروف"، وهو اسم لقبيلة عربية اعتنقت الدرزية فى بداياتها، ويؤمنون بميثاق أو عهد ولى الزمان، وهو قَسم يصبح به الشخص درزيًا، ويعدونه ميثاقًا أزليًا، وعُرف الدروز بالانغلاق على أنفسهم وتماسكهم الاجتماعى والثقافى والسياسي، واشتهر رجالهم بشوارب كبيرة لها مدلول ديني، ومن النادر أن تجد درزيًا متزوجًا من خارج الطائفة، أو العكس، كما لا يجوز عندهم تعدد الزوجات، لذلك يمنع رجال الدين أو "العقّال" التعدد لأن ذلك فى نظرهم يضرب فى مبدأ الإنصاف بين الجنسين.

ومن بين المعتقدات التى يتميز بها أهل الطائفة الدرزية، هى إيمانهم بتناسخ الأرواح، أى رجوع الروح البشرية إلى الحياة بمجرد وفاة صاحبها، وذلك عن طريق انتقالها إلى جسد مولود آخر.

وبدأت الطائفة الدرزية الدعوة لمذهبها فى الفترة ما بين عامى ١٠١٧-١٠٢٠ ميلادي، وامتدت حتى سنة ١٠٤٣ ميلادي، ليقفل بابه بعد ذلك، ويقتصر على معتنقى المذهب الأوائل وأبنائهم ومن يولد منهم، وصار ممنوعا انضمام أى شخص للطائفة الدرزية إذا لم يولد فى الأصل درزيا.

وعلى المستوى السياسي، اشتهر فى الطائفة سلطان باشا الأطرش، قائد الثورة على الفرنسيين بسوريا فى عشرينيات القرن الماضي، والأمير شكيب أرسلان، والزعيم السياسى اللبنانى كمال جنبلاط مؤسس الحزب التقدمى الاشتراكي، وابنه وليد جنبلاط، وطلال أرسلان رئيس الحزب الديمقراطى اللبناني.

وتنقسم طائفة الدروز إلى ثلاث درجات، الأولى طبقة "رجال الدين"، وهم الدارسون له والمحافظون عليه، وتعرف بـ"العُقّل"، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام: رؤساء أو عقلاء أو أجاويد، ويدعى رئيسهم شيخ "العُقّل"، والثانية "الأجاويد"، وهم المطلعون على تعاليم الدين والملتزمون بها، والثالثة "عامة الناس"، و"الجاهلون بالدين"، والمنغمسون فى الأمور الدنيوية لا الدينية.

وتعرف أماكن العبادة لدى الدروز بالخلوات، يسمعون فيها ما يتلى عليهم، ولا يسمح "للجهال" بحضورها أو سماع الكتب المقدسة إلا فى عيدهم الوحيد، الذى يوافق عيد "الأضحى" المبارك.

وتعتمد "طائفة الدروز" ٧ وصايا أساسية، منها "صدق اللسان"، و"حفظ الإخوان"، و"البراءة من الأبالسة والطغيان"، ويؤمنون بالتقمص الذى "هو جزء من العقيدة".



يدور الموقف الثالث فى إطار القبول بسلطة دمشق بشرط أن لا يجرى تسليم السلاح إلا بعد الاطمئنان لهيكلة وزارة الدفاع الجديدة

ويقيمون مراسم دينية فى أيام الأسبوع، يتخللها أداء تلاوة دينية، وبعض العبادات وبعض الأشعار والروحانيات، وتكون تكريسًا للمبادئ الأساسية السبعة.. التى إذا مارسها الموحد، فهو يُمارس التوحيد الصحيح"، كذلك، يحيون رأس السنة الهجرية، ويؤدون الزكاة "كل حسب قدرته".

تُقدّر أعداد الدروز -الذين يرتدى المتدينون منهم من الرجال الزى الأسود والقلنسوة البيضاء، وتغطى النساء رؤوسهن وقسماً من وجوههن بوشاح أبيض مع زى أسود طويل- بأكثر من مليون، وتتركز غالبية أتباع الدعوة الدرزية فى مناطق جبلية فى لبنان وسوريا والأراضى الفلسطينية والأردن.

ويقدّر تعدادهم فى سوريا بنحو ٧٠٠ ألف، يعيش معظمهم فى جنوب البلاد؛ حيث تُعد محافظة السويداء معقلهم، كما يوجدون فى مدينتى جرمانا وصحنايا قرب دمشق، ولهم حضور محدود فى إدلب، فى شمال غربى البلاد.

وفى لبنان، يتمركز أبناء الطائفة الدرزية، بشكل أساسى على طول الجهة الغربية لجبال لبنان، وكذلك فى الجزء الجنوبى الشرقى من البلاد، ويبلغ عددهم هناك أكثر من ٣٠٠ ألف شخص.

وقد تولى الدروز السلطة السياسية بشكل كبير فى لبنان الحديث منذ استقلاله، ومن أبرز الشخصيات السياسية الدرزية فى البلاد كمال جنبلاط، الزعيم الدرزى الذى شغل خلال مسيرته السياسية عدة مناصب من أبرزها وزير الداخلية.

كما أن معارضته للرئيس كميل شمعون، بما فى ذلك التحريض على الانتفاضة ضده عام ١٩٥٨، أكسبته أيضا احترام القوميين العرب.

وبعد اغتيال كمال جنبلاط عام ١٩٧٧، تولى ابنه وليد القيادة السياسية للطائفة الدرزية فى لبنان، وقد عارض التدخل السورى فى لبنان عام ١٩٧٦، مما جعل البعض يصف توجهه بالمؤيد لتوجهات الغرب، لكنه فى عام ٢٠١١، دعم حزب الله الموالى لسوريا فى الأزمة السياسية اللبنانية، مما جعل البعض الآخر يقول إنه يفضل الوحدة العربية على التوجهات الموالية للغرب أو الموالية لسوريا.

وتنافس عائلة جنبلاط، عائلة أرسلان على زعامة الدروز فى لبنان، التى غالبًا ما تكون على خلاف مع السياسة اللبنانية، وكان ماجد أرسلان، الذى شغل منصب وزير الدفاع فى عهد كميل شمعون، منافسًا لكمال جنبلاط، علاوة على ذلك، وعلى عكس آل جنبلاط، حافظ آل أرسلان على علاقات وثيقة مع سوريا.

وفى إسرائيل، يتوزعون على أكثر من ٢٠ قرية فى الجليل وجبل الكرمل وهضبة الجولان المحتلة، ويبلغ عدد حاملى الجنسية الإسرائيلية ١٥٣ ألفًا، وفق دائرة الإحصاء المركزي، يضاف إليهم نحو ٢٣ ألفًا فى الجولان، الغالبية العظمى منهم يحملون إقامات إسرائيلية دائمة.

ووفق مركز "التراث الدرزي" تعترف إسرائيل بالطائفة "بصفتها كيانًا منفردًا، له محاكمه الخاصة وقيادته الروحانية المستقلة"، وفى كتابه "الإيمان الدرزي" (The Druze Faith)، يُشير المؤرخ سامى نسيب مكارم، إلى أن بعض الدروز، خصوصًا فى لبنان وشمال سوريا، "هاجروا أوائل القرن السادس عشر إلى جبل حوران"؛ حيث باتت المنطقة تُعرف باسم "جبل الدروز"، ومنها، انتقل البعض إلى الأردن؛ حيث يُقدّر وجودهم ما بين ١٥ و٢٠ ألف درزي، خصوصًا فى الشمال، وهاجرت أعداد صغيرة إلى مختلف أنحاء العالم، مثل أمريكا اللاتينية وجنوب شرقى آسيا وأستراليا، إضافة إلى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وكانت السويداء ضمن حصة فرنسا، وحظى الدروز تحت الانتداب الفرنسى بدولة مستقلة باسم دولة جبل الدروز ١٩٢١-١٩٣٦، وسميت أيضا عدة سنوات باسم دولة "السويداء"، ضمن عدة دول أخرى داخل جغرافيا سوريا الحالية من بينها دولة العلويين فى الساحل السوري.

لكن الحقيقة التاريخية أن المشاعر القومية لدى الدروز دفعتهم إلى مقاومة الانتداب الفرنسى رغم منحهم دولة مستقلة، ودشن الدروز الثورة السورية على سلطات الانتداب الفرنسى عام ١٩٢٥، وخاضوا سلسلة معارك انتهت بهزيمتهم عسكريًا.

وفى عام ١٩٣٦، وحّدت فرنسا سوريا على صورتها الحالية، ودمجت فيها دولة جبل الدروز، بموجب ما يعرف بمعاهدة الاستقلال، لكن الانتداب الفرنسى استمر فى سوريا فعليًا حتى أبريل ١٩٤٦.

إن ما يحدث فى السويداء لا يمكن اختزاله فى مجرد اشتباك محلي، لكنه تفكك للوطنية السورية أمام الطائفية، وانكشاف خطير للجنوب السورى أمام تدخلات إسرائيلية، وامتحان حاسم لمستقبل الأقليات داخل الدولة السورية الجديدة.

فإذا لم تُستدرك الأمور بتسوية سياسية حقيقية، فإن السويداء قد تتحول إلى بوابة لانهيار كامل فى جنوب سوريا، وربما إلى "جبل لبنان" جديد ولكن بطابع دموي.



اندلعت اشتباكات عنيفة بين أبناء الطائفة الدرزية والبدو فى محافظة السويداء تحوّلت بسرعة إلى نزاع مذهبى مفتوح

كيف توظف إدارة الرئيس الأمريكى «ترامب» التوترات الجيوسياسية والصراعات العسكرية التى أشعلتها إسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط فى هدم نموذج «الدولة القومية» ومن ثم الترويج لتغيير حدود الدول المجاورة لإسرائيل لصالح توسيع رقعة الأراضى الإسرائيلية انتقاصا من دول الجوار؟
خطة أمريكية إسرائيلية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط لصالح تمدد إسرائيل يروج لتنفيذها كبار مسئولى إدارة «ترامب» بنشر ادعاءات تصف حدود إسرائيل بأنها «مرسومة وفق خطوط وهمية» خلال تصريحات واسعة النطاق تثير الشكوك حول بقاء بعض الدول القومية فى الشرق الأوسط، وتلقى باللوم على أوروبا فى تقسيم المنطقة خلال اتفاقية «سايكس بيكو» فى 1916 بهدف هدم نموذج الدولة القومية بالادعاء بأنها فشلت فى منطقة الشرق الأوسط، والترويج فى المقابل بأن أمريكا لديها «نماذج جديدة» هى الأفضل لتسوية الصراعات خلال تغيير الحدود .

صفاء مصطفى

مخطط ترامب لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط


Messenger
www.nytimes.com
The New York Times

Photo illustration by Alex Merto

Are We Seeing the Outlines of a New Middle East?

Iran's designs have defined the region for decades. With the country weakened, the puzzle is what comes next.

Listen to this article · 14:09 min Learn more

تكشف تصريحات مسئولى الإدارة الأمريكية ومستجدات الأحداث على أرض الواقع أنه جار العمل على بدء تنفيذ الخطة خلال الترويج لتغيير الحدود السورية اللبنانية .. التفاصيل الكاملة تكشفها السطور التالية.

ذكرت صحيفة « ذا هيل» الأمريكية أن مسئولا كبيرا فى إدارة «ترامب» وصف حدود إسرائيل الحديثة بأنها «مرسومة وفق خطوط وهمية» خلال تصريحات واسعة النطاق أثار فيها أيضًا شكوكًا حول بقاء بعض الدول القومية فى الشرق الأوسط، وألقى باللوم على أوروبا فى تقسيم المنطقة على مدى العقد الماضي، وأشاد بالإمبراطورية العثمانية.

وبحسب الصحيفة الأمريكية أدلى المسئول بهذه التصريحات خلال إحاطة إعلامية تناولت توقيع الرئيس ترامب مؤخرًا أمرًا تنفيذيًا برفع العقوبات عن سوريا، وجهود الإدارة لإقامة علاقات دبلوماسية بين الحكومة السورية الجديدة وإسرائيل.

قال المسئول الكبير، واصفًا جهود ترامب الدبلوماسية لتعزيز الثقة المتبادلة فى منطقة تشهد اشتباكات حدودية متكررة: «إن الخطوط التى رُسمت فى أعوام ١٩٤٨ و١٩٢٦ و١٩٦٧ و١٩٧٤ كلها أوهام. [رُسمت] بناءً على حقائق كانت قائمة فى ذلك الوقت».

وأضاف: تتعلق تواريخ ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٤ جميعها بالحروب التى انتصرت فيها إسرائيل، ووسّعت أراضيها: حرب الاستقلال، وحرب الأيام الستة – التى استولت فيها على مرتفعات الجولان من سوريا – وحرب يوم الغفران، وكان المسئول يرد على سؤال ينتقد اعتراف الإدارة بالسيطرة الإسرائيلية على الأراضى التى استولت عليها خلال الصراع.

ووفقا للصحيفة الأمريكية صرح مسئولون إسرائيليون بأنهم لن يعيدوا مرتفعات الجولان إلى سوريا كجزء من أى اتفاق سلام، ووسّعوا وجودهم فى سوريا منذ سقوط الرئيس السورى بشار الأسد، واعترف ترامب بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان خلال ولايته الأولى.

تسعى إدارة ترامب إلى تزييف الحقائق التاريخية حول السياق العسكرى والتاريخى لعقد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل فى أعقاب نصر أكتوبر ١٩٧٣ لخلق سياق تاريخى مشروع لتنفيذ مخطط إعادة تقسيم دول الشرق الأوسط لصالح تمدد إسرائيل بالادعاء بأنه من الممكن إبرام اتفاقية مشابهة لاتفاقية السلام بين سوريا وإسرائيل تحصل بمقتضاها إسرائيل على هضبة الجولان مقابل وقف الاقتتال. وصرح المسئول الأمريكى عن هذا التوجه قائلا : « كيف نصل إلى وقف الأعمال العدائية دون إعادة صياغة هذه الرؤى التى لم تُجد نفعًا على مدار مئة عام؟ ويبدأ ذلك باتفاقية شبيهةَ باتفاقية سيناء التى وُجدت بين إسرائيل ومصر فى الماضي، والتى تنص على: لماذا لا نتوقف عن القتال بشأن حدودنا ؟

وتابع المسئول : انسحبت إسرائيل من شبه جزيرة سيناء عام ١٩٨٢ كجزء من معاهدة سلام مع مصر.

وردا على تساؤلات وجهها إعلاميون إلى مسئول الإدارة الأمريكية حول الكيفية التى تريد إدارة ترامب أن تبدو عليها حدود إسرائيل.

قال المسئول إن الإدارة «ليست مهتمة بترسيم الحدود، الخط الأزرق، الخط الأحمر، الخط الأخضر، اتفاقية عام ١٩٦٧، اتفاقية عام ١٩٧٤، اتفاقية عام ١٩٧٩، بصيغتها المعدلة، والرسائل الجانبية، وهكذا دواليك».

وأضاف : «ما يجب أن يحدث هو لقاءٌ فكريٌّ بين المتقاتلين، وإذا استطعنا المساعدة فى هذا الصدد، فسنفعل ذلك».

وتابع: «دعونا نتحدث عن كيفية تعايشنا وما هى المشكلة، وما علينا فعله هو بناء الثقة، عليهم فقط بناء الثقة يومًا بعد يوم، الأمر لا يتعلق بالخط الفاصل، بل بمن يهدد بعضهم البعض ويواجه بعضهم البعض عبره، وهذه هى المشكلة – لا يهم ما هو الخط الفاصل، إذا لم تثقوا ببعضكم البعض على الجانب الآخر من الخط، فسيستمر ذلك إلى الأبد».

ووفقا لما ذكرته الصحيفة الأمريكية، أثار المسئول الأمريكى رفيع المستوى انتقادات أخرى حول ديمومة «الدول القومية»، وأشار إلى الانتقادات موجهة إلى «يد الغرب التى وصفها بالـ «القبيحة» التى قسّمت الشرق الأوسط، مشيرًا إلى اتفاقية «سايكس بيكو» وتقسيم الإمبراطورية العثمانية إلى أراض خاضعة للسيطرة والنفوذ البريطانى والفرنسي.

وأضاف قائلا : «لم تكن الإمبراطورية العثمانية قائمة على أساس الدول القومية، أليس كذلك؟ ... كانت لديها حكومة مركزية، لكنها سمحت لكل منطقة بالعمل بشكل مستقل ضمن نظام استثنائي. لذا، قد يكون ما نتجه إليه جديدًا»، وقال المسئول: «لم تنجح الدول القومية».

دامت الإمبراطورية العثمانية لأكثر من ٦٠٠ عام، لكنها انهارت بهزيمتها عام ١٩٢٢، فى أعقاب الحرب العالمية الأولى. تأسست تركيا الحديثة عام ١٩٢٣.

إعادة رسم حدود بعض الدول المجاورة للكيان الإسرائيلي

وقال المسئول: «لا أعتقد أن مفهوم الدولة القومية مفهوم يدوم لمئات السنين، وهذا أمر منطقي، ولكن فى هذا الصدد، ما يحاول الرئيس فعله فحسب، وهو ما يجيده، هو التوصل إلى وقف الأعمال العدائية، وإيجاد السلام والازدهار، ومنح جميع هؤلاء الناس الأمل فى بدء حوار».

من جهته حذر «توم باراك» المبعوث الأمريكى الخاص إلى سوريا ولبنان والسفير الأمريكى لدى تركيا من أن لبنان يواجه تهديداً وجودياً ما لم يُنزع سلاح حزب الله..فهل يبدأ تنفيذ مخطط إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط؟.

وجود لبنان بحدودها المعروفة على خريطة الشرق الأوسط بات مشروطا بنزع سلاح حزب الله، وذلك لأنه فى حالة فشل الدولة اللبنانية فى هذا الأمر يعنى تقاسم الأراضى اللبنانية بين إسرائيل وإيران وأخيرا لاعب جديد هو سوريا «أحمد الشرع» وهو ما يعنى زوال لبنان من خريطة الشرق الأوسط، هذا ما أكده «توم باراك» المبعوث الأمريكى الخاص إلى سوريا ولبنان والسفير الأمريكى لدى تركيا، وقال محذرًا خلال لقاءات صحفية عُقدت فى «نيويورك» أن لبنان يواجه تهديدًا وجوديًا ما لم ينزع أسلحة حزب الله»، وأكد ذلك قائلا: «أعتقد بصراحة أنهم سيقولون: «العالم سيتجاهلنا». لماذا؟ إسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، والآن سوريا تتجلى بسرعة كبيرة، وإذا لم يتحرك لبنان، فسيعود إلى بلاد الشام من جديد،» قال مستخدمًا الاسم التاريخى للمنطقة السورية وهو ما يعنى الترويج لضم أجزاء من لبنان إلى سوريا ضمن خطة «مبادلة الأراضي» والتى بمقتضاها تحصل إسرائيل على الجولان مقابل حصول سوريا على «طرابلس» اللبنانية

مسئول فى البيت الأبيض: اتفاقيات الحدود الإسرائيلية «مجرد أوهام»

وأجـزاء مـن «البقاع» وهى الخطة التى ناقشـتها وسـائل إعـلام أمريكية وإسـرائيلية على مدار الفتـرة الأخيرة فى أعقاب اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران .

وصرح « توم باراك» ، المبعوث الخاص إلى سوريا ولبنان والسفير الأمريكى لدى تركيا، لصحيفة «ذا ناشيونال» فى مقابلة حصرية بأن لبنان بحاجة إلى حل هذه القضية وإلا فقد يواجه تهديدًا وجوديًا، لافتا إلى أن بيروت «استجابت» للمقترح الأمريكى بنزع سلاح الجماعة المدعومة من إيران.

وفـى محاولة للترويج لضم أجـزاء من لبنان قال مبعوث الإدارة الأمريكيـة إن السـوريين لديهم حقـوق تاريخية فى لبنـان وهـو ما عبر عنه قائـلا: «يقول السـوريون إن لبنان منتجعنـا الشـاطئي، لـذا علينـا التحرك، وأنـا أعلم مدى إحباط الشعب اللبناني، هذا يُحبطني».

وقـال فى برنامج «X»: «أؤكد أن قادة سـوريا لا يريدون سـوى التعايـش والازدهـار المتبادل مـع لبنـان، والولايات المتحـدة ملتزمة بدعـم تلك العلاقة بين جارين متسـاويين وذوى سيادة يتمتعان بالسلام والازدهار».

وجديـر بالذكـر أنه خـلال الأيام الأخيرة قـدم المبعوث الأمريكى للمسـئولين اللبنانيين مقترحًا لنزع سـلاح حزب الله وتطبيق إصلاحات اقتصادية، للمسـاعدة فى انتشـال البلاد من أزمتها المالية المسـتمرة منذ ست سنوات، واصفا الأزمة الاقتصادية فى لبنان بأنها واحدة من أسوأ الأزمات فى التاريخ الحديث.

وبحسـب ما ذكرته صحيفة «ذا ناشيونال» يربط المقترح الأمريكى مسـاعدات إعادة الإعمار ووقف عمليات الجيش الإسـرائيلى بنزع سلاح حزب الله بالكامل فى جميع أنحاء البـلاد، لافتـة إلى أنه منذ بدء وقف إطلاق النار بوسـاطة أمريكية فى نوفمبر ، سـحبت الجماعة المدعومة من إيران معظم قواتها من الحدود الإسـرائيلية، وتصر إسرائيل على ضرورة نزع سلاحها على مستوى البلاد.

وأوضحـت الصحيفـة أنـه ردًا على المقتـرح الأمريكى ، قدمـت السـلطات اللبنانية وثيقة من سـبع صفحات تدعو إلى انسـحاب إسـرائيلى كامل من الأراضى المتنازع عليها، بمـا فـى ذلك مزارع شـبعا، وإعادة تأكيد سـيطرة الدولة على جميع الأسـلحة، مع التعهد بتفكيك سـلاح حزب الله فى جنوب لبنان، مشـيرة إلى أنه لـم تصل الوثيقة إلى حد الموافقة على نزع سلاح حزب الله على الصعيد الوطني.

قـال «توم باراك تعقيبـا على الوثيقة : «أعتقد أنها كانت متجاوبـة، متجاوبـة للغايـة»، مُقرًا بوجـود نقاط خلاف لا تزال قائمة.

وأضـاف قائـلا: «هناك قضايا علينا أن نناضل بشـأنها للوصـول إلى نتيجـة نهائية. تذكـروا، لدينا اتفـاق... كان اتفاقًا رائعًا المشكلة هى أن أحدًا لم يلتزم به». وشدد على ضرورة تحرك لبنان.

وعندما سُـئل عما إذا كانت موافقة حزب الله على إلقاء سـلاحه والتحـول إلى حزب سياسـى بحث سـتدفع إدارة الرئيـس دونالـد ترامـب إلى شـطب الجماعة مـن قائمة الإرهـاب الأمريكيـة، كما فعلت مع هيئة تحرير الشـام فى سوريا، رفض الخوض فى التفاصيل.

وجديـر بالذكر أنه قـال للصحفيين فـى «نيويورك» فى وقـت سـابق: «لا أتهرب مـن الإجابـة، لكننى لا أسـتطيع الإجابة عليها».

وعندما سُـئل عن سـبب عدم التـزام الرئيـس اللبنانى جوزيف عون علنًا بجدول زمنى لنزع السـلاح، قال: «إنه لا يريد إشعال حرب أهلية».

انهيار نفوذ إيران سيؤدى لتغييرات جوهرية فى الحدود ومناطق النفوذ

قال إن القوات المسـلحة اللبنانيـة تُعتبـر على نطاق واسـع «الوسـيط الأفضـل والمحايد والموثوق» فى الأزمة الحاليـة، لكنهـا تواجه نقصًا حـادًا فـى التمويل بسـبب الانهيـار الاقتصـادى فى لبنان.

وأشـار إلى أنه على الرغـم مـن مصداقيـة الجيـش اللبنانـي، إلا أنه يعمـل «بميزانيـة محـدودة للغاية»، ممـا يُجبر قوات حفظ السـلام التابعـة لـلأمم المتحـدة فى لبنان، اليونيفيل، على سد الفجوة بعشرة آلاف جندي.

وأقـر بأن أى محاولة لنزع سـلاح حزب الله بالكامل قد تكون متقلبة وتخاطر بإشـعال حرب أهلية، مشـيرًا إلى أن أحد المسـارات المحتملة قد يتضمن موافقة حزب الله على نزع سـلاح أسلحته الثقيلة طواعية، بما فى ذلك الصواريخ والطائـرات المسيرة، وتسـليمها إلى مسـتودعات مراقبة بموجب «آلية» تشـمل الولايات المتحدة وفرنسـا وإسرائيل والجيش اللبناني.

هـل يتـم تغيير الحدود السـوريا اللبنانيـة وضم أجزاء

المؤامرة الأمريكية دخلت حيز التنفيذ والبداية من الشام

من لبنان إلى سـوريا مقابل حصول إسـرائيل على هضبة الجـولان ثمنًا للسلام؟

تروج تقاريـر تداولتها وسـائل إعلام إسـرائيلية أن سـوريا تربـط السـلام مع إسرائيل باستعادة جزء من الجولان والسـيطرة على طرابلس ومناطق شـمال لبنـان، ويُقـال إن هنـاك سـيناريوهين للتسـوية قيـد النقـاش، السـيناريو الأول، سـتضم إسـرائيل ثلـث الجـولان، وتعيد ثلثه إلى سـوريا، وتسـتأجر الثلـث المتبقـى مـن دمشـق لمـدة ٢٥ عامًـا . أما السـيناريو الثانـي، فيتمثـل فـى احتفاظ إسـرائيل بثلثى مرتفعات الجولان، وإعادة الثلث المتبقى إلى سـوريا، بموجب اتفاقية إيجار محتملة أيضًا، وفى هذا السـيناريو، ستُمنح سوريا أيضًا السيطرة على طرابلس ومناطق لبنانية أخرى فى الشمال ووادى البقاع.

ووفقًا لهذه التقارير، تطالب الحكومة السـورية باستعادة ثلـث أراضى مرتفعات الجولان التى احتلتها إسـرائيل قبل اتفاقية فك الارتباط عام ١٩٧٤ .

ووفقًـا لقنـاة «i24NEWS «نقـلًا عـن مصـدر يُقال إنه مقرب من الرئيس السـورى أحمد الشـرع، فإن «اسـتعادة أجـزاء من مرتفعات الجولان أمرٌ بالغ الأهمية لدعم الرأى العام المحلى لمثل هذه الخطوة».

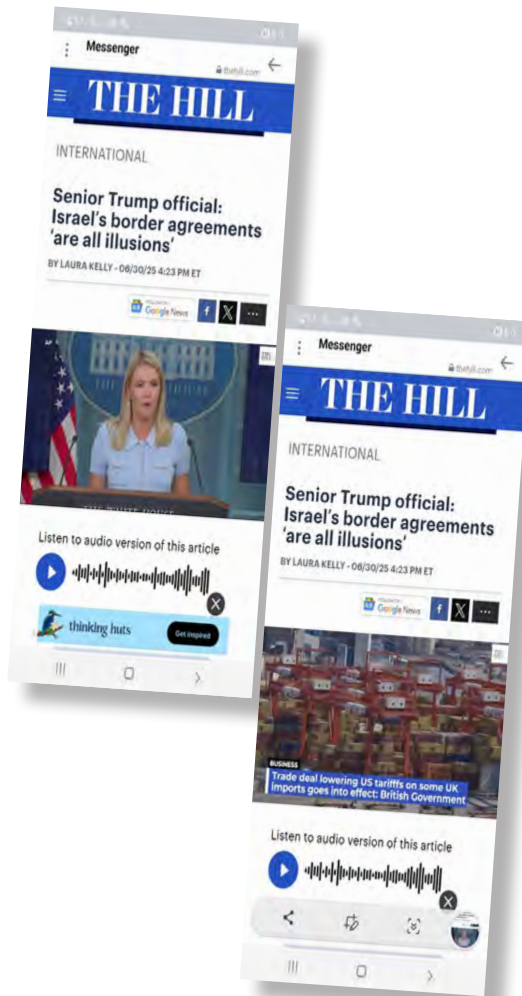
وأضـاف المصدر أن على إسـرائيل إعـادة ثلث الأراضى التى احتلتها قبل عام ١٩٧٤، مؤكدًا: «لا سلام بلا مقابل».

وأفاد المصدر نفسـه أن سـوريا تسعى لاستعادة سيادتها علـى طرابلـس ذات الأغلبية السـنية، واصفًـا إياها بأنها «واحدة من خمس مناطق فُصلت عن سوريا خلال الانتداب الفرنسى لإقامة الدولة اللبنانية».

وأضاف المصدر أن هذه التسـوية المقترحة ستشمل نقل طرابلـس والمناطـق ذات الأغلبية السـنية المحيطة بها إلى سـوريا، مقابل السماح لإسـرائيل ببناء خط أنابيب من نهر الفـرات كجـزء من اتفاقية ثلاثية لتقاسـم الميـاه مع تركيا وسوريا .

وبحسـب تقريـر أعدتـه صحيفـة «نيويـورك تايمـز « الأمريكيـة يمثـل انهيار النفـوذ الإقليمى لإيـران، وخاصة طردها من سـوريا، حليفها العربى الرئيسـي، نقطة تحول من النوع الذى لم تشـهده منطقة الشرق الأوسط لأكثر من عقدين، وقد يكون أحد جوانب إعادة التوازن الجيوسياسى هو التراجع عن الطائفية العلنية التى انتشـرت فى المنطقة نتيجـة أن الغـزو الأمريكـى للعـراق أدى إلى تمـدد نفوذ الشيعة فى بغداد .

ووفقـا للتقريـر، مـن المتوقع حـدوث تغيير فـى حدود دول الشـرق الأوسـط التى كانت خاضعة للنفـوذ الإيرانى خـلال المرحلة المقبلـة، وذلك نظرا لأنه مع سـقوط نظام الرئيس السورى بشار الأسد فى ديسمبر الماضي، تفكك ما يسمى»الهلال الشيعي» – وهى شبكة من الحلفاء المسلحين تمتـد من إيران، مرورًا بالعراق وسـوريا، إلى مناطق حزب الله فى لبنان، وكانت حكومة الأسد فى سوريا، كدولة كاملة الصلاحيات وليست ميليشـيا، بمثابة ذروة الدعم الإيرانى ومحـور لدعـم القوى الأخرى فيما يسـمى بمحور المقاومة ضد إسرائيل والغرب.





هل تهدد الرسوم الجمركية الاقتصاد الأمريكى؟!

قنبلة ترامب «الموقوتة» هل تنفجر فى أغسطس ؟!

بدءا من الصين واليابان وكندا، مرورا بكوريا الجنوبية والبرازيل وروسيا، وصولا إلى المكسيك ودول البريكس والاتحاد الأوروبى، بات واضحا أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب يستخدم التعريفات الجمركية ليس كأداة تجارية لتحقيق أهداف اقتصادية، لكن كسلاح للضغط السياسى وفرض النفوذ الأمريكى على الساحة العالمية، الأمر الذى تعرض لانتقادات من وسائل إعلام أمريكية خلال الأيام الماضية، لا سيما فى ظل الشكوك بشأن التأثير الفعلى لرسوم ترامب الجمركية على تحسين أداء الاقتصاد الأمريكى، بل ازدياد المخاوف من أن يتحول هذا السلاح إلى «قنبلة موقوتة» قد تنفجر فى وجه الاقتصاد الأمريكى نفسه.

داليا كامل

فى أحدث وقائع استخدام تعريفات ترامب الجمركية كأداة عقابية، هدد الرئيس الأمريكى.

هاجم ترامب، مجموعة بريكس التى تضم ١١ دولة، من بينها البرازيل وروسيا والهند والصين، وتوعد بفرض رسوم جمركية إضافية بنسبة ١٠ فى المائة على الدول التى تتبنى سياسات المجموعة التى وصفها بـ«المعادية لأمريكا».

فى السياق ذاته، أعلن الرئيس الأمريكى أنه سيفرض رسوماً جمركية إضافية بنسبة ٥٠ فى المائة على الواردات البرازيلية اعتباراً من الأول من أغسطس وذلك بسبب الملاحقات القضائية التى يتعرض لها الرئيس البرازيلى السابق جايير بولسونارو، معتبراً أن صديقه وحليفه اليمينى المتطرف يتعرض فى بلده «لحملة مطاردة شعواء».

تهديدات ترامب بفرض الرسوم الجمركية القاسية لم تقتصر فقط على الدول التى يعتبرها «معادية لأمريكا» بل امتدت أيضا إلى حلفاء واشنطن التقليديين والدول المجاورة لأمريكا، وفور انتهاء المهلة التى حددها الرئيس الأمريكى بالتاسع من يوليو الجارى للتوصل إلى اتفاقات مع شركائه التجاريين، عاد وأعلن أنه يعتزم فرض رسوم جمركية بنسبة ٣٠ فى المائة على الاتحاد الأوروبى والمكسيك.

وفى رسالتين منفصلتين نشرهما على منصته «تروث سوشيال»، قال ترامب إن الرسوم ستدخل حيز التنفيذ فى الأول من أغسطس المقبل، مشيراً إلى دور المكسيك فى «تدفق المخدرات إلى الولايات المتحدة»، واختلال الميزان التجارى مع الاتحاد الأوروبى.

وفى رسالته الموجهة إلى رئيسة المكسيك كلوديا شينباوم، أثار ترامب أيضا مسألة الفنتانيل، وقال: «لقد ساعدتنى المكسيك فى تأمين حدودها، لكن ما فعلته المكسيك ليس كافيا»، وأضاف: «إذا نجحت المكسيك فى تحدى الكارتلات ووقف تدفق الفنتانيل، فسننظر فى تعديل هذه الرسالة».

ولم تقتصر إعلانات ترامب على فرض الرسوم الجمركية على المكسيك والاتحاد الأوروبى فقط، إذ وجه ترامب قبلها رسائل لأكثر من ٢٠ بلداً، لإبلاغها بالرسوم الجمركية الجديدة، بما فى ذلك كندا، الجارة الحليفة للولايات المتحدة، واليابان وكوريا الجنوبية.

إعلان الرئيس الأمريكى عن اعتزامه فرض رسوم جمركية بنسبة ٣٠٪ على الواردات القادمة من الاتحاد الأوروبى والمكسيك جاء فى توقيت كانت فيه بروكسل ومكسيكو سيتى تقتربان من إبرام اتفاقات تجارية مؤقتة مع واشنطن، إلا أن الرسائل جاءت لتقوض تلك الجهود، ما اعتبره مراقبون «ضربة قاضية» لمساعى احتواء التوترات التجارية، وأثار الانتقادات مجددا لترامب.

فى هذا الإطار، قالت صحيفة «نيويورك تايمز»، إن الرئيس الأمريكى يتعامل مع الرسوم الجمركية كأحد أشكال فرض القوة أكثر من كونها أداة تجارية، فبدلا من النظر إلى التعريفات الجمركية باعتبارها جزءا من استراتيجية تجارية أوسع، ينظر ترامب إليها غالبا باعتبارها غاية فى حد ذاتها وسلاحا قيما يمكن استخدامه على الساحة العالمية.

وأوضحت الصحيفة، أن ترامب حتى وهو خارج منصبه، كان يصف الرسوم الجمركية فى المحادثات الخاصة مع مساعديه وشركائه بأنها شكل هائل من أشكال القوة، حسب ما يقولون، أكثر من كونها جزءًا من نظرية اقتصادية أوسع.

وأضافت، أن ترامب منذ عودته للبيت الأبيض، استخدم كل ما لديه من صلاحيات لمحاولة إجبار الدول على مطالبة واشنطن بإبرام صفقات تجارية معها، متجاهلا التساؤلات حول ما إذا كان يتجاوز نطاق القوانين التى أنشأت هذه الصلاحيات الجمركية، وتحذيرات خبراء اقتصاديين ورؤساء شركات من أن الرسوم الجمركية سترفع تكاليف منتجاتهم، وكذلك الأسعار بالنسبة للمستهلكين الذين يعتمدون على الواردات.

فى السياق ذاته، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الخبيرة ويندى كاتلر، نائبة رئيس معهد جمعية آسيا، وصفها لتحركات ترامب بأنها تعكس «تصاعدًا فى عدم القدرة على التنبؤ بتصرفاته والتناقض فى نهجه»، فالشركاء التجاريون، كما تقول، «لا يعلمون أين يقفون معه من يوم لآخر»، مشيرة إلى أن ترامب أعلن، فى خطوة مفاجئة، زيادة التعريفات الجمركية على واردات كندية، رغم محاولات أوتاوا التوصل لاتفاق تجارى، وتقديمها لتنازلات كإلغاء ضريبة الخدمات الرقمية التى استهدفت شركات التكنولوجيا الأمريكية.

«نيويورك تايمز»: الرئيس الأمريكى يتعامل مع الرسوم الجمركية كأحد أشكال فرض القوة

لكن أكثر ما يثير القلق هو لجوء ترامب لاستخدام الرسوم كأداة للضغط السياسى، كما يرى البروفيسور إسوار براساد من جامعة كورنيل، الذى اعتبر أن ترامب «يتجاوز حدود التجارة للتأثير فى الشئون الداخلية للدول».

من جهتها، قالت صحيفة «بوليتيكو» إن الرئيس دونالد ترامب يستخدم بشكل متكرر التهديد بفرض التعريفات الجمركية لتحقيق أهداف تتعلق بالسياسة الخارجية والأمن القومى، مما أدى إلى توسيع نطاق استخدام أداة كانت مقتصرة إلى حد كبير على التعامل مع القضايا الاقتصادية، مضيفة أن الأمر يبدو كما لو أن الرسوم الجمركية أصبحت بمثابة الطريقة الجديدة لفرض العقوبات.

وضربت الصحيفة الأمريكية مثلا على ذلك بما حدث مع البرازيل، مضيفة أن ترامب هدد أيضا بفرض رسوم جمركية بسبب قضايا كان قد أعلنها كحالات طوارئ للأمن القومى، مثلما حدث مع كولومبيا بسبب رفضها فى يناير الماضى استقبال رحلات الترحيل، وكندا والمكسيك لفشلهما المفترض فى مكافحة أزمة الفنتانيل.

وقالت «بوليتيكو»، إن ترامب لا يقف بمفرده فيما يتعلق بهذه السياسة، فالمشرعون الذين يعملون على إيجاد سبل جديدة لمعاقبة روسيا بسبب حربها على أوكرانيا لديهم مشروع قانون يتضمن رسومًا جمركية باهظة إلى جانب العقوبات، وأضافت أن ترامب يبدو منفتحا بشكل متزايد على دعم مشروع القانون، الذى يحظى بدعم واسع من الحزبين.

وأشار التقرير، إلى أن الرسوم الجمركية لطالما كانت أداةً من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أنها اقتصرت تاريخيًا على التعامل مع القضايا الاقتصادية والنزاعات التجارية، بينما كانت العقوبات الأداة المفضلة لحل المسائل السياسية والجيوستراتيجية، بدءًا من دعم دولة ما للإرهاب ووصولا إلى دورها فى الهجمات الإلكترونية.

لكن تطبيق الرسوم الجمركية، حسب «بوليتيكو»، لا يسبب بالضرورة نفس الألم للكيانات المستهدفة، بل قد ينعكس سلبًا على الولايات المتحدة.

شاشة وقلم
محمود عبد الشكور



عاد أحمد السقا الى السينما بفيلم الصيف «أحمد وأحمد»، سيناريو وحوار أحمد درويش ومحمد عبد الله سامي، وإشراف على الكتابة كريم سامى وأحمد عبدالوهاب، وإخراج أحمد نادر جلال، وشارك السقا فى البطولة أحمد فهمي، الذى قطع بمفرده خطوات النجاح فى بطولة أفلام ومسلسلات بمفرده، والفيلم من نوعية الأكشن كوميدي، وهى نوعية يجيدها السقا بشكل معقول، ولكن الفيلم ظل فى منطقة رمادية باهتة، ولأن هناك حلقات مفقودة حرمته من أن يكون فى مستوى أفضل، لأن العمل يفتقد البريق والتميز، رغم ضخامة الإنتاج.

«أحمد وأحمد».. حلقات مفقودة في لعبة عبثية

بدا لى أن هذه الحلقات المفقودة ترتبط بأسباب كثيرة، منها أحمد السقا نفسه، الذى لم يكن فى أفضل حالاته، بالذات فى المشاهد الكوميدية، حيث حلّت الصنعة محل تلقائية محببة قديمة، ورغم أنه قدم مشاهد الحركة بشكل جيد، إلا أن المشكلة هنا لم تكن فى اجتهاد السقا ولياقته البدنية، وإنما فى صعوبة تصديق ذلك دراميا، لأن الشخصية التى يلعبها تعرضت لحادث سيارة مدمر، ولا يعقل أن تؤدى هذه المهارات الحركية التى شاهدناها طوال الفيلم، وفى لقطات طويلة للغاية.

الحلقة المفقودة أيضا فى الكتابة، والتى تقدم مجرد ألعاب ومطاردات، والتى تنطلق من بذرة مفارقة ظريفة جدا ، إذ يكتشف مهندس ديكور يدعى أحمد (أحمد فهمي)، أن خاله المدرس أحمد (أحمد السقا)، والذى فقد ذاكرته إثر مطاردة من رجال غامضين، ليس إلا لص سارق لإحدى لوحات بيكاسو، وأنه مهدد بالقتل، لو لم يعد اللوحة التى هرب بها، الى الشخص الذى طلب منه سرقتها (طارق لطفي).

أتاحت هذه المفارقة طوفانا من مشاهد الحركة، أو المشاهد الكوميدية، بعضها جيد ومضحك، ولكن ما معنى الرحلة أصلا ؟ وهل يعقل أن يتحول لص منحرف ورئيس عصابة الى مدرس للكيمياء؟!! وما هو حصاد تلك المغامرة الطويلة التى يفترض أن تغير أحمد الشاب وأحمد اللص فاقد الذاكرة ؟ وكيف ولماذا تقبل ضحى (جيهان الشماشرجي) أن تخوض تلك المطاردة رغم معرفتها أنها مهددة بالقتل مع أحمد خطيبها، وأحمد خال خطيبها؟

هنا مشكلات بالجملة تؤكد أن إتقان بناء حبكة اللوحة المسروقة، و ظهور شخصيات تزيد من تعقيد تلك الحبكة، مثل صاحب الجاليرى (رشدى الشامي)، الذى يطارد الخال أحمد، لأنه سرق اللوحة من معرضه، ثم ظهور خونة للخال أحمد من داخل عصابته، مثل تيمور (على صبحى)، وزميله (أحمد الرافعى)، كل هذه التفاصيل لم تتأسس على فكرة أو معنى، وإنما على ثغرات واسعة تشير الى أن الهدف هو اللعب على طريقة سلسلة «المهمة المستحيلة»، أو «عصابة أوشن»، وهى الأفلام صاحبة التأثير الأكبر على نوعية أفلام العصابات المصرية، التى تكاثرت بشدة بعد نجاح هذه الأعمال الأمريكية الشهيرة.

ما أقصده أن الكتابة صنعت اللعبة، ولكنها لم تصنع معنى للعبة، ورغم مشاهد حركة كثيرة وطويلة، ربما أكثر من اللازم، ورغم مشاهد ضاحكة، أجملها على الإطلاق مشهد ذهاب أحمد الشاب مع خاله المجرم أحمد لخطبة ضحى، وأثقلها ظلا مشاهد كباريه مولان روج، الذى ظهرت فيه غادة عبد الرازق كزوجة لأحمد اللص، رغم كل ذلك، فإن الحكاية ظلت معلقة فى الفراغ، بل إن شخصية أحمد الشاب، وأحمد اللص، ظلا مجرد شخصيات كارتونية، لا نعرف حكايتهما، ولا دوافعهما، ولا كيف وصلا الى هذا التورط؟ ولن نفهم مثلا لماذا اندمج أحمد الشاب على هذا النحو فى اللعبة؟ ولن نفهم لماذا نسى أحمد اللص كل شيء عن ماضيه ولم ينس ابن شقيقته أيضا؟ ولماذا لم يستخدم أحمد اللص ذكاءه ومهارته الحركية فى تصحيح أخطائه وليس فى استكمالها من جديد؟

كلها أسئلة لا تريد فرض تأليف جديد للفيلم، ولكنها تثبت أن رسم معالم الشخصيتين هو آخر ما فكّر فيه صناع الفيلم، إذ جذبتهما المفارقة وحدها، ووجداها مناسبة للحركة والإضحاك والسلام، فلما انتهت المغامرة، لم نر سوى انضمام أحمد الشاب، وبالتأكيد ضحى زوجته، الى عالم أحمد اللص فاقد الذاكرة، بدون أى فكرة أو هدف، وربما تمهيدا لأجزاء قادمة من سلسلة "أحمد وأحمد" .

أحب أحمد السقا، وقد كتبت كثيرا عن الدور الهام الذى لعبه فى مجال أفلام الحركة بالذات، رغم أنه، بالمناسبة، لم يكن فى ضخامة أبطال الحركة القدامى، ولكن اجتهد كثيرا فى هذه النوعية، وليس صحيحا ما يقال إنه ممثل رديء، ولكنه يصلح لنوعيات من الأفلام، ويقل كثيرا فى نوعيات أخرى، وقد أدى مشاهد الحركة فى "أحمد واحمد" بشكل جيد ومقبول، ولكنه كان أقل بكثير فى أداء المشاهد الضاحكة، وكثير منها مكتوب بشكل جيد، وكانت تحتاج الى البساطة وعدم الانفعال، بينما كان أحمد فهمى أفضل فى مشاهد الكوميديا، ولكن الشخصية نفسها حضورها الدرامى باهت، لأنها تابعة، ولا تمثل طرفا قويا فى اللعبة أو الصراع، باستثناء دورها فى استعادة اللوحة فى نهاية الفيلم، ونفس الأمر مع شخصية ضحى، التى لا نفهم دوافعها فى خوض هذا الجنون، ولا سبب انضمامها الى هذه اللعبة العبثية الخطيرة، بل وتحولها فى النهاية الى شريك فى مغامرة استرداد اللوحة، ولو كانت الشخصية خيالية مثلا، تحب المغامرات وتبحث عنها، لكان ذلك مقبولا، ولكن لا يوجد أصلا تأسيس للشخصيات كما ذكرت، فالمهم عندهم هو ما تفعله الشخصية، وليس دوافع أو أسباب أو مبررات هذه الأفعال.

لم ينقذ الأمر، ولم يحسّن الصورة، هذا الحشد من ضيوف الشرف، ولا حركات المخرج أحمد نادر جلال الإستعراضية فى مشاهد الأكشن، مثل تثبيت الكادر أحيانا، واستخدام الحركة البطيئة، وكلها حركات قديمة لا تنقذ الدراما، والحقيقة أن مشاهد الحركة طويلة بشكل مفرط، رغم براعة مونتاجها، ورغم دور موسيقى عمرو اسماعيل الجيد فى مصاحبتها، وتكثيف تأثيرها.

"أحمد وأحمد" حكاية عن لعبة بلا معنى يقودها رجل وابن شقيقته، يمتلكان أسنانا بيضاء، وابتسامة هوليوود، ويسرقان لوحة بيكاسو مرتين، مرة من جاليري، ومرة من مزاد، وبينما انهمك صناع الفيلم فى البحث عن اللوحة، انشغلت بالبحث عن طوفان من الحلقات المفقودة فى الكتابة والأداء، وضاع الكثير من الوقت والجهد فى لعبة استعادة الذاكرة العبثية.





رفع عدد من نجمات ونجوم السينما شعار "اللعب على المضمون"، وقرروا الاستفادة من التجارب السينمائية المميزة التي خاضوها معاً خلال الفترة الماضية، وبدأوا في التحضير لأفلام جديدة يشاركهم بطولتها نفس الثنائيات التي ذاقوا معها طعم التألق والنجاح.. وهو ما ستتعرف عليه بالتفصيل من خلال السطور القادمة..

نجوم السينما يرفعون شعار «الثنائيات تكسب»



أحمد وأحمد

أعلن النجمان أحمد السقا وأحمد فهمى عن تعاون سينمائى جديد يجمعهما مع النجم عمرو سعد خلال الفترة المقبلة، والعمل يكتبه الفنان أحمد فهمى وهو من فكرته أيضا، ولم يتم الاستقرار على مخرج للعمل حتى الآن بل سيكون مفاجأة مميزة للجمهور، وجاء الإعلان عن التعاون السينمائى بعد الاطمئنان على نجاح فيلم "أحمد وأحمد" فى السينمات والايرادات الكبيرة التى حققها الفيلم منذ بداية عرضه.

وتدور أحداث فيلم "أحمد وأحمد"، من خلال قصة أحمد (أحمد فهمي) الذى يعمل مهندس ديكور، ويعود إلى مصر للاستقرار بعد قضاء سنوات فى الخارج، ولكن خططه تتعطل عندما يُصاب خاله أحمد (أحمد السقا) فى حادث غامض، يهرع "أحمد" إلى جانبه من أجل ملازمته.

منى وكاملة

بعد غياب ١٩عاما من تعاونهما الشهير فى فيلم «عن العشق والهوى» عام ٢٠٠٦ ، تعود الفنانة منى زكى للتعاون مع المخرجة كاملة أبوذكري، فى فيلم جديد، يحمل اسمًا مؤقتا «رزق الهبل»، من تأليف جورج عزمى وإنتاج شاهيناز العقاد، وتدور أحداثه فى إطار اجتماعى كوميدي، ليعيد منى زكى إلى أجواء الكوميديا التى برعت فيها سابقا فى أفلام مثل «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، و«تيمور وشفيقة»، و«أبوعلي».

ويواصل فريق العمل عقد جلسات مكثفة حاليا للانتهاء من التحضيرات، تمهيداً لانطلاق التصوير خلال الايام القادمة ، حيث من المقرر عرض الفيلم قبل نهاية العام الجاري.

نيللى وسلامة

بعد نجاح فيلمهما الأخير "هابى بيرث داي" فى حصد ثلاث جوائز من مهرجان "تريبيكا" السينمائى الدولى لعام ٢٠٢٥، وهى جائزة أفضل فيلم روائى دولي، وجائزة أفضل سيناريو، وجائزة نورا إيفرون للمخرجة سارة جوهر، يجمع الفيلم الجديد "بروفة فرح"، الفنانة نيللى كريم بالفنان شريف سلامة لثانى مرة معا خلال عام واحد.

والفيلم الجديد يشاركهما بطولته الفنان اللبنانى عادل كرم، ومن إخراج أميرة دياب حسبما أعلن المنتج الفنى هانى عبد الله على حسابه بموقع فيس بوك، حيث نشر صور احتفال أسرة الفيلم ببدء التصوير وتقطيع التورتة.

كريم ودينا

بدأ المخرج خالد مرعى تصوير فيلم "طلقني"، وهو اسم مبدئى بطولة النجمين كريم محمود عبد العزيز ودينا الشربينى، من تأليف أيمن بهجت قمر، حيث انطلق تصويره الأيام الماضية، ومن المقرر أن ينضم العديد من الأبطال خلال الفترة المقبلة.

وأكد المنتج زيد الكردى أنه سعيد للغاية بتكرار التعاون بين كريم محمود عبد العزيز ودينا الشربينى بعد نجاحهما فى فيلم "الهنا اللى أنا فيه"، مشيرا إلى أن الفيلم يضم العديد من ضيوف الشرف.

فيلم "طلقني" من المقرر أن يتم تغيير اسمه خلال التصوير، ويعد التعاون الثانى على التوالى فى السينما بين كريم محمود عبد العزيز ودينا الشربينى، حيث قدما سويا فيلم الهنا اللى أنا فيه، وحقق نجاحا كبيرا وقت عرضه العام الماضى، وشارك فى بطولته كل من ياسمين رئيس، وحاتم صلاح وآخرين، تأليف أيمن بهجت قمر، وإخراج خالد مرعى.

داود وسلمى

يجتمع الفنان أحمد داود مع الفنانة الشابة سلمى أبو ضيف من جديد فى السينما، من خلال فيلم "اذما"، والذى انطلق تصويره خلال الأيالم الماضية، ويأتى ذلك بعدما تعاونا الثنائى "داود وسلمى" فى الدراما التليفزيونية العام قبل الماضى من خلال أحداث مسلسل "زينهم"، وشكلا سوياً ثنائية لافته ليعودا مرة أخرى معاً ولكن على شاشة السينما.

فيلم "إذما" مقتبس عن الرواية التى تحمل نفس الاسم للكاتب محمد صادق والتى صدرت عام ٢٠٢٠ وحققت نجاحاً وانتشاراً كبيراً، ويكتب سيناريو وحوار الفيلم ويخرجه محمد صادق فى أولى تجاربه الإخراجية السينمائية، بعد أن حقق نجاحات لافتة كمؤلف وسيناريست، والفيلم من بطولة أحمد داود، سلمى أبو ضيف، أحمد داش، جيسيكا حسام الدين وجارى التعاقد مع الفنانين المشاركين فى البطولة.

مى والرداد

يجتمع النجمان حسن الرداد ومى عمر فى فيلم جديد بعنوان "طه الغريب" المأخوذ عن الرواية التى تحمل نفس الاسم للكاتب محمد صادق ويخرجه عثمان أبو لبن ، ومن المقرر بدء تصويره خلال الأيام القليلة المقبلة.

ويلتقى الرداد ومى فى السينما للمرة الثانية خلال فيلم "طه الغريب"، بعدما قدما سويا فيلم "تحت تهديد السلاح" الذى تم عرضه عام ٢٠٢٢، وشارك فى بطولته شيرين رضا، عمرو عبد الجليل، بيومى فؤاد، عباس أبو الحسن، هلا السعيد، جورى بكر، أحمد بدير، وعدد من الفنانين ضيوف الشرف، وهو من تأليف أيمن بهجت قمر، وإخراج محمد عبد الرحمن حماقى.

«ابتدينا»

دخل ألبوم "ابتدينا" لـ عمرو دياب قائمة منصة "سبوتيفاي" للألبومات الجديدة الأكثر استماعا حول العالم، حيث يحتل الألبوم المرتبة السابعة. ومن بين قائمة «سبوتيفاى» لأكثر 50 أغنية استماعاً في مصر، تحتل عشر أغاني من الألبوم مراتب الـ «توب 20»، حيث تتواجد أغنية «خطفونى» بالمركز الأول، وتليها «مليش بديل» بالمركز الثاني و«ابتدينا» فى المركز السابع و«بابا» بالمركز التاسع، تتبعها في مراكز لاحقة أغاني «متقلقيش» و«يلا» و«شايف قمر» و«حبيبتي ملاك» و«ارجعلها»، ودخل الألبوم بأكمله فى القائمة.

كما تصدرت أغاني الألبوم الجديد قوائم الاستماع فى العديد من الدول بالشرق الأوسط بعد ساعات من إصداره.

يقود عمرو دياب إلى العالمية



واصـل المطـرب عمرو دياب تصـدر منصات التواصـل الاجتماعى ومنصات الموسـيقى بعد طرح ألبومــه الجديد «ابتدينا»، حيث تصدرت أغنية «إشـارات» تريـنـد موقع «X» ، واحتلت المركز الأول، بينما جاءت أغنية «حبيبتى ملاك» فى المركز الثالث.

ولم يقتصر النجاح على منصة «X» فقط، بل تصدر عمرو دياب أيضا تريند قـنـاة «يوتيـوب» بأغنية «خطفونــى»، التى قدمها مع ابنتــه «جانا» ضمن الألبوم نفســه، بينما احتلت أغنيتـا «مليش بديل» و«متقلقش» المركزيـن الثانى والثالث على التوالى ضمن قائمة الأكثر تداولا.

تامر ويحيى

وسيطر الملحن محمد يحيى على ألبوم الهضبة بخمس أغانى من تلحينه وهى «شايف قمر وبابا وخبر أبيض وقفلتى اللعبة وإشارات.

فيما حصل الموزع الموسـيقى عادل حقى على نصيب الأسـد فى توزيع أغانى الألبـوم ، والذى يتضمن أربع أغنيات قام بتوزيعها، من بينها الأغنية الرئيسـية «ابتدينا»، إلى جانب «يا خبر أبيض» و«بابا» و«ماليش بديل».

تامر يكسب

اسـتحوذ الشاعر الغنائى تامر حسـين على الحصة الأكبر فى كتابة أغنيات الألبوم الجديد، بنفس رصيد «يحيى» كملحن، وهو خمس أغنيات متنوعة حصدت العديد من الإشادات.

ومـن الأغانـى التـى كتبهـا تامـر حسـين لعمـرو دياب، «خطفونـى»، مـن ألحان عمـرو مصطفى، وتوزيع أسـامة الهندي، وأغنية ياللا، من ألحان عزيز الشـافعى، وتوزيع أحمد إبراهيم، ماليش بديل، ألحان إسـلام زكى، وتوزيع عادل حقى، «دايماً فاكر»، ألحان شـادى حسـن، توزيع أحمد إبراهيم، «ابتدينا»، ألحان عمرو مصطفى، توزيع عادل حقى.

وبعـد النجاح الذى حققته أغنيـة «الدنيا بترقص»، والتـى تجـاوزت مشـاهداتها ٥ ملايين مشـاهدة عبر المنصات الرقمية، جدد عمرو دياب التعاون مع الشاعر مـلاك عادل، من خلال أغنية «بابا»، من ألحان محمد يحيى، وتوزيع موسيقى لعادل حقى.

كلام حدوتة

جـدد عمرو دياب فى ألبـوم «ابتدينا» كذلك التعاون مع الشـاعر مصطفى حدوتة للمـرة الثانية، فى أغنية «قفلتى اللعبة».

وقـال حدوتة عن هذا التعاون: الهضبة عالمى، وألبوم «ابتدينـا» يشـهد التعاون الثانى بيننا فـى أغنية «قفلتى اللعبـة»، لينتعـش الجمهور بكلماتـى الراقصة والتى تتلاءم مع الأجواء الصيفية.

عنصر نسائى

فى سـابقة فنية هــى الأولى مـن نوعها فى مسـيرته الغنائـية الحافـة، يضم عمـرو دياب فـى ألبومه الجديد «ابتدينا» صوتا نسـائيا فى عالم الكلمة، حيث تشـارك الشاعرة منة عدلى القيعـى بكتابـة كلمـات أغنيـة «يا بختـه»، بهذا التعاون تصبح منة أول شاعرة تدخل عالم ألبومات الهضبة، بعد تاريخ طويل من اقتصار أغانيه على الشعراء الرجال.

كما شـهد الألبوم مشـاركة أولاد عمرو دياب له، حيث شـارك ابنه عبد الله معه خلال أغنية «يالا»، وابنته جانا فى أغنية «خطفونى».

كلام فى الفن

محمد رفعت



سينما الثورة.. قراءة جديدة

رغم العيـوب الفنية والمبالغـات الدرامية فى كثير من الأفلام التى تم إنتاجها عن ثورة يوليو ١٩٥٢ ، إلا إنها ما تزال تتفوق على الأقل من الناحية الفنية سينما المناسبات التاريخيـة الأخـرى، وخاصة الأفلام التـى تناولت حرب أكتوبر المجيدة، وتم صناعتها على استعجال!

وسـيبقى فيلم مثل «رد قلبى»، حياً فى ذاكرتنا وتحفة فنيـة صنعهـا شـاعر الرومانسـية السـينمائية المخـرج الضابـط عز الدين ذو الفقار، ومثلها مجموعة من أجمل ممثلينـا بداية من القدير حسـين رياض، وحتى شـكرى سـرحان وصلاح ذو الفقار، وأحمـد مظهر، ومريم فخر الديـن، وهنـد رسـتم، وكلهم نجـوم ونجمات مـن العيار الثقيل.

وفيمـا عدا «رد قلبى» وأفـلام قليلة أخرى، فقد ظلت الثـورة فـى خلفيـة الأفـلام الجيـدة باعتبارهـا النهاية المنطقية لفسـاد الحياة السياسية قبل يوليو ١٩٥٢، ففى فيلـم «فى بيتنـا رجل» وهو أحد أهم مائة فيلم فى تاريخ السـينما المصرية تجد قصته رومانسـية شديدة العذوبة والتفرد بين عمر الشـريف وزبيـدة ثروت وحكاية الورقة التـى تعطيهـا له قبـل أن يغادر بيتهـم وتحتفظ بنصفها الثانى حتى يتقابلا، والتى تحولت إلى تصرف كلاسـيكى بين معظم العشاق.

أما علاقة سعاد حسنى ورشدى أباظة، ومشهد الزوج المخـدوع «إبراهيـم خـان»، الـذى يجد زوجـة ابنة رجل البوليس السياسى الكبير فى فراش صديقه ويشدها من شعرها على السلالم، فهو أيضاً مشهد لا يمكن أن تنساه السينما المصرية، وبفضل هذه العلاقة نجح فيلم «غروب وشـروق» وليس فقط بسبب الصراع والمطاردة بين رجال المقاومة وأذناب سلطة الاحتلال.

ولا يمكن أن ننسى بعض الأفلام الجريئة ، التى حاولت أن تنتقد سياسات الثورة وانتهازية بعض المحسوبين عليها والمسـتفيدين منهـا، مثل أعمـال الجـرىء الذكى نجيب محفوظ وخاصة فى «ميرامار» و«السمان والخريف»، ولا شـك أن تلك الأفلام أفضل من الأفلام السياسـية التى تناولت فترات أخرى فى تاريخنا المعاصر.

وقد برع الفنان الراحل عبد الله غيث فى فيلم «السمان والخريـف»، فى تجسـيد مثل هذه الشـخصيات التى لم تكـن تقـل فـى انتهازيتها عن شـخصية البطل «عيسـى الدبـاغ»، من حيث القدرة على ركـوب أى موجة جديدة، حين ظل يحقد على ابن عمه الذى جسـد دوره العبقرى «محمود مرسـى»، حتى خرج فـى التطهير فانقض عليه ليشمت فيه بدعوى النصيحة، وأول ما فعله هو أن سرق «خطيبته» التى كان يحبها قبله.

والمشهد الذى يقبلها فيه بعد أن يقضم تفاحة، يلخص كل مـا يريد أن يقوله نجيب محفوظ عن طابور المنتفعين الذين اختطفوا الثـورة من أصحابها الحقيقيين وحكموا النـاس بنفـس المنطق الذى حكمهم بـه الإنجليز ومحمد على وأسرته، منطق الجباية والاستعباد.

وفى ذكرى ثورة يوليو المجيدة، نتمنى أن تعيد السينما قـراءة التحولات الاجتماعيـة والسياسـية التى صنعتها الثورة وما تزال تؤثر فى حياتنا حتى الآن.



في قلب القاهرة، وعلى ضفاف نيلها الخالد، هناك حيث يعانق التاريخ صدى الصوت الذي لا يموت... تتجه خطواتنا بهدوء نحو مبنى قديم، تحرسه الأشجار ويعبق في أركانه عبير من الزمن الجميل.

هنا في هذا المكان، لا تدخل كزائر، بل كعاشقٍ يُعيد اكتشاف سيدة الغناء العربي.. إنه متحف كوكب الشرق أم كلثوم.

بابتسامة دافئة ونبرة ترحاب، استقبلنا مدير المتحف الأستاذ حاتم البيلي كمن يستقبل ضيوفاً على دار من يحب، لا كمجرد زوار لمكان عمله، وكأننا لسنا في حوار رسمي، بل في جلسة وجدانية مع من حفظ ملامحها، وحرس مقتنياتها، وتشرّب شيئًا من روحها العظيمة.

من هنا تبدأ الحكاية... حكاية لقاء خاص في حضرة أم كلثوم، من خلال عيون من يروي، ويحفظ، ويحب.



شيماء مكاوى - تصوير: عصام محمود

حوار خاص لـ «أكتوبر» فى متحفها على نيل القاهرة

أم كلثوم.. صوت لا يموت

متى تم افتتاح متحف أم كلثوم؟ ولماذا تم اختيار قصر المانسترلى تحديدا ليكون مقرا للمتحف؟

تم افتتاح متحف أم كلثوم رسميًا فى ٢٨ ديسمبر عام ٢٠٠١، تخليدًا لذكرى كوكب الشرق سيدة الغناء العربى أم كلثوم، وتوثيقًا لمسيرتها الفنية والموسيقية الاستثنائية التى أثرت وجدان الشعوب العربية لعقود طويلة.

واختيار قصر المانسترلى كمقر لمتحف أم كلثوم لم يكن صدفة، بل جاء لعدة أسباب أولها الموقع الفريد حيث يقع القصر فى منطقة الروضة بجزيرة منيل الروضة، تحديدًا بالقرب من ضريح الإمام الشافعي، ويطل مباشرة على نيل القاهرة، مما يمنح الزائرين تجربة بصرية وروحية فريدة تتناغم مع عظمة أم كلثوم.

أيضا الطابع المعمارى للقصر راقٍ جدًا حيث بُنى القصر عام ١٨٥١ على يد «أحمد عبد الفتاح المانسترلي»، ويُعد مثالًا مميزًا للعمارة العثمانية ذات الطراز الكلاسيكى الراقي، ما يجعله خلفية فنية مناسبة لعرض مقتنيات فنانة بحجم أم كلثوم.

بالإضافة إلى القيمة التاريخية للمكان القصر نفسه يُعد معلمًا أثريًا، وضمّه لمتحف أم كلثوم أتاح الجمع بين التاريخ الفنى والتاريخ المعماري، ليصبح المتحف ملتقى للثقافتين معًا، ووجود القصر داخل نطاق الجزيرة يمنحه هدوءًا نسبيًا يُناسب الطابع التأملي والوجدانى الذى يرتبط بشخصية أم كلثوم وفنها، مما يعزز من التجربة الفنية للزائر، وأخيرا السيدة أم كلثوم كانت عاشقة للنيل فبيتها فى قريتها كان يطل على النيل وفى القاهرة أيضا كان يطل على النيل ونلاحظ هذا فى غنائها للنيل أغنيتين.

ما الهدف من إنشاء المتحف هل كان للتوثيق أم هناك رسالة أعمق من مجرد جمع مقتنياتها فى مكان واحد؟

لا الحقيقة الهدف أعمق من التوثيق، صحيح أن أحد الأهداف المباشرة من إنشاء متحف أم كلثوم هو توثيق حياتها ومسيرتها الفنية عبر عرض مقتنياتها الشخصية، لكن الحقيقة أن الهدف يتجاوز حدود التوثيق المادى إلى رسالة ثقافية وحضارية أشمل وهى أن أم كلثوم لم تكن مجرد مطربة، بل كانت رمزًا للهوية العربية فى زمن التحولات الكبرى، المتحف يعمل كخزانة لذاكرة شعبية تشهد على زمن كانت فيه الكلمة واللحن يصنعان الوعى المجتمعي، وإقامةً متحف خاص بفنانة، هو فى حد ذاته اعتراف رسمى بأن الفن ليس ترفًا، بل مكون أساسى من مكونات الحضارة المصرية، «أم كلثوم» كانت صوت مصر فى السياسة كما فى الفن، وصداها وصل إلى القمم الرئاسية وجلسات الأمم، فهى كانت فنانة عالمية.

والمتحف يقدم نموذجًا حيًا لقدرة مصرية خالصة على تحقيق العالمية دون التفريط فى الجذور، من خلاله، يتعلم الزوار كيف تصنع امرأة من قرية صغيرة أسطورة تتجاوز الجغرافيا واللغة، حين يدخل الزائر إلى المتحف، فهو لا يكتفى بمشاهدة فستانها ونظاراتها ومخطوطات أغانيها، بل يدخل فى حوار داخلى مع زمن كانت فيه القيمة تُقاس بالعطاء، لا بعدد المتابعين.

فالمتحف ليس مجرد قاعة عرض، بل بيان حضارى يعلن أن أمِ كلثوم ليست فقط تراثًا، بل قضية فنية وإنسانية مستمرة، وصوت يعلو من الماضى ليذكرنا دومًا من نحن، وماذا يمكن أن نكون.

كيف تم تجميع مقتنيات «أم كلثوم»؟ وهل واجهتم أى صعوبات فى الوصول لبعض القطع الشخصية؟

أهم مصدر للمقتنيات كانت الأسرة نفسها، من ملابس، نظارات، حقائب يد، وحتى أوراقها ومخطوطات الأغاني.

وقد تم تشكيل لجنة متخصصة من وزارة الثقافة بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية، تولّت مهمة توثيق المقتنيات، وفرزها، وتصنيفها تمهيدًا لعرضها داخل قاعات المتحف.

والمتحف يحتوى على تسجيلات صوتية نادرة، ومقاطع من حفلاتها، تم الحصول عليها من أرشيف الإذاعة المصرية والتلفزيون المصري، باعتبارهما من أكبر جهات الإنتاج والتوثيق فى مسيرتها الفنية.

وبعض القطع المعروضة جُمعت من منزلها القديم، مثل بعض الأجهزة الصوتية، والجوائز والأوسمة التى حصلت عليها خلال حياتها.

وعدد قليل من المقتنيات النادرة حصل عليه المتحف عبر التبرع من أفراد اقتنوا هذه الأشياء فى مزادات خاصة أو من خلال علاقاتهم القديمة بأسرة أم كلثوم أو العاملين معها، فعلى سبيل المثال قام الكتاب الراحلين على ومصطفى أمين بإهداء «بروش الهلال الماسي» الخاص بأم كلثوم للمتحف لأنها كانت أعطته لهم من قبل.

وتم التواصل مع بعض الملحنين، والشعراء، والعازفين الذين عملوا معها، لجمع معلومات دقيقة، أو بعض الأوراق والوثائق التى كانت بحوزتهم وتخص فترات محددة من حياتها الفنية.

فى النهاية لم يكن جمع مقتنيات أم كلثوم مجرد عملية





«كوكب الشرق» ليست فقط تراثًا فنيًا.. بل قضية إنسانية مستمرة

حاتم البيلي: أم كلثوم لا تزال حاضرة في المتحف.. ونشعر بروحها بين المقتنيات



تجميع أشـياء، بل كان عملًا توثيقيًا عاطفيًا ووطنيًا، الهدف منـه أن يشـعر الزائر بأنه أمام تاريخ حـي، لا مجرد آثار من زمن فات.

ما هى قصة «الهلال الماسى»؟

القصـة أن أم كلثـوم أعطتـه أمانة عند الكتـاب الراحلين علـى ومصطفى أمين وقالت لهم «إذا مصـر احتاجت له فى أى وقـت فى المجهـود الحربى قدموه للدولـة أو إذا تم عمل متحف بإسمي» والأستاذ الراحل إبراهيم سعدة قام بتسليمه للمتحف فى حضور وزير الثقافة وقتها الدكتور فاروق حسني.

ما هى أندر قطعة موجودة فى المتحف؟

مـن وجهـة نظـرى المنديـل الأحمـر والنظـارة المرصعة بالألماس الموجودين فى وجهـة المتحف، لأنهم يعتبرون أيقونة أم كلثـوم المميزة فعندما يشـاهدهم من يزور المتحف يشـعر وكأنه دخل عالم كوكب الشرق.

أمـا المجوهـرات الخاصة بـأم كلثوم والتى كانـت ترتديها فـى الحفلات فلم نسـتطيع الحصـول عليهـا لأن الفترة من وفاتها منذ عـام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٩٥عندما بدأت الخطة فـى إنشـاء المتحف كانت طويلـة للغاية ولا نعـرف أين تلك المجوهـرات، الشـيء الوحيد التى اسـتطاعت الحفاظ عليه بنفسها هو الهلال الماسي.

هل هناك مقتنيات لها علاقة بحياتها الشـخصية أكثر من الفنية، مثل خطابات أو أشياء من بيتها؟

نعـم، ويُعتبـر هـذا الجانـب من أبـرز ما يميـز متحف أم كلثوم، حيث لا يقتصر على توثيق مسـيرتها الفنية فحسـب، بل يضم مقتنيات نادرة تُضيء جوانب من حياتها الشـخصية والإنسانية بعيدًا عن أضواء المسرح.

ومـن بـين أكثر المقتنيـات خصوصية وتأثيرًا، على سـبيل المثـال، نحتفـظ بعـدد مـن خطابـات الشـكر والمراسـلات الشـخصية التـى كانت تتبادلهـا مـع شـخصيات عامـة أو أصدقـاء مقربين، وبعضهـا مكتوب بخط اليد ويكشـف عن تواضعها وذكائها العاطفى والاجتماعي.

أيضـا واحدة مـن أندر القطع هى مذكرة شـخصية بخط يدهـا، وتحتوى على ملاحظات تتعلـق بحفلة قادمة، وتحمل تصحيحـات لأغنية كانت بصدد أدائهـا، إلى جانب تدوينات جانبية عن مواعيد وأسـماء أشـخاص، ممـا يعكس طبيعتها المنظمة وحرصها الشـديد علـى التفاصيل، أيضا يوجـد عدد ٢ مصحف خـاص بها كانت تعتاد أن تقرأ بهما قبل الصعود على المسرح.

إذا أردنـا وصـف شـخصية أم كلثـوم من خلال مقتنياتها ماذا تقول؟

إذا أردنا أن نرسم ملامح شخصية أم كلثوم من خـلال ما تركته خلفها، فإن المتحف لا يقدّم فقط مقتنيات، بل يكشـف عن امـرأة ذات بنية داخلية شـديدة التماسك، جمعت بين الصرامة والحنان، التقاليد والحداثة، الهدوء الخارجي والعاطفة.

تشـير مقتنياتها إلى سـيدة شـديدة التنظيم، دقيقـة فى اختياراتهـا، وهو ما يتجلى فى طريقة حفظهـا لمخطوطات الأغانـي، وترتيبهـا الدقيق لمواعيـد البروفـات والحفـلات، نرى ذلك فـى أوراق مكتوبة بخط يدها، حيث كانت تُراجع الكلمات، وتُدقق فى التفاصيل، وكأنها مهندسة موسيقية لا تترك مجالًا للصدفة.

أمـا أزياؤها، فيكشـف كل فسـتان عن ذوق رفيـع ونزعة واضحة نحو الأناقة المحافظة، مما يعكس شـخصيتها المتزنة التى جمعت بين الوقار والأنوثة، وبين القوة والبساطة.

المنديل الذى لم يُفارق يدها على المسـرح، يروى هو الآخر الكثيـر لم يكـن مجرد قطعة قماش، بل رمـزًا لهدوئها، حتى مقتنياتهـا الشـخصية تُخبرنا عـن امرأة تحتـرم حضورها، وتُدير صورتها بوعى كامل، وتـدرك أن الفنان ليس فقط ما يُقدمه مـن فن، بل أيضًا كيـف يعيش، وكيـف يظهر، وكيف يُحاط بالجمال والانضباط.

وفى الرسـائل والخطابات الشخصية، نكتشف وجهًا آخر لأم كلثـوم الإنسـانة المُحبّـة، الحاضرة، الوفيـة لأصدقائها، والوطنيـة حتـى النخاع ويكفى مجهودها فى تسـليح الجيش وقت الحرب.

من هى أكثر فئة عمرية مقبلة على زيارة المتحف؟

أم كلثـوم ليسـت حكـرًا علـى جيـل بعينه، بل هـى حالة اسـتثنائية تتجـاوز الزمـن، نُفاجـأ دائمًا بشـباب فى العشـرينات يأتون بمحـض إرادتهم حتى الأطفال، يسـتمعون إلى أغانيها بانبهـار، ويقفون طويلًا أمـام مقتنياتها، وكأن هناك سـرًا غير مرئى يربطهم بها، رغم المسافة الزمنية».

ويتابـع بنبـرة لا تخلـو مـن إعجـاب: «الحقيقة أن أم كلثوم تُشـبه الفراعنة فى شـيء ما، فهى لا تـزال تحتفظ بجاذبيتها وسـحرها رغم مـرور السـنين، مثلما نقف مبهوريـن أمام تمثـال فرعونى لم يتكلـم يومًا، نقف أمام أغنية لها فنشعر أنها كُتبت لنا الآن».

هـذا التنوّع فى فئات الزوار يعكس أن ما تقدّمه أم كلثوم أكبـر من الغناء، بـل تجربة ثقافية ووجدانية يعيشـها الناس علـى اختـلاف أعمارهم وخلفياتهم، ويجـد كل منهم فيها ما يخصه، وما يُشبهه.

هل هناك خطة لتجديد عرض المقتنيات أو عرض الجديد منها؟

الفسـاتين دائمـا نجدد بهـا فهناك مجموعـة تم ترميمها وعرضها وأخرى جارى ترميمها، ونحاول استبدالهم من وقت لأخر حتى تعيش مئات السنين.

هل يأتى الزوار من جميع دول العالم؟

نعـم من جميع الدول العربيـة والأجنبية وجميعهم يعلمون جيدا من هى «أم كلثوم»، ولكن زوار الدول العربية يعشـقونها كثيرا.

كمدير للمتحـف.. ما هى أكثر قطع قريبة إلى قلبك؟

أحب كل القطع لكن الفسـاتين أقـف أمامها مبهور لأن بها تفاصيل كثيرة للغاية، لأنها لا تصمم بشـكل عشـوائى بل تم تصميم كل فستان بما يناسب الاغنية التى ستغنيها وبمـا يناسـب الدولة التى سـتتواجد بها، وهـو ما لا نراه اليوم، الحقيقة كل قطعة فى المتحف لها حكاية.

هل هناك فيلم تم تصويره فى المتحف؟

نعـم فيلـم «خيـال مآتـه» بطولـة أحمـد حلمـى لأنه يدور حول سـرقة بروش أم كلثوم، لكـن كتصوير سـينمائى فى المتحـف صعب للغاية والأفضل تصوير أفلام وثائقية وثقافية فقط.

ماهى المكتبة «السمعية والبصرية»؟

المتحـف بالفعـل يحتـوى على مكتبـة كاملة بها كل ما يتعلق بأم كلثوم من نوت موسـيقية أصلية وتسـجيلات نادرة لها بصوتها وكل ما نشـر عن أم كلثـوم فـى الجرائـد المصريـة منـذ ظهورها لا يوجـد فى العالـم ما هو موجـود فى المتحف من تسـجيلات نـادرة ومخطوطات نـادرة أيضا بالإضافة إلى الكتب التى وثقت مراحل حياتها.

إذا شـاهدت «أم كلثوم» المتحف الآن.. هل ستكون سعيدة؟

أكيد سـتكون فخورة لأننا نحافظ علـى مقتنياتها بعد مرور كل هذه السـنين على رحيلها، ولكن منزلها للأسـف تم بيعـه، ولم يحافـظ عليه الورثة، وهـو كان من الواجب الحفاظ عليه وعلى جميع مقتنياتها، أكيد سـتكون سعيدة بالمتحـف ولكـن أم كلثوم تسـتحق متحف بحجـم المتحف المصرى الكبير من وجهة نظري.

رسالة تود إيصالها عبر مجلة «أكتوبر»؟

أتمنى من أى شـخص يقتنى لأم كلثوم أى شيء يخصها يقوم بتسـليمه للمتحف وسـأقوم بكتابة اسـمه عليه، وما سيفعله سيكون كبيرا للغاية، لأنها عاشت لجميع المصريين فمن حق العالم أجمع أن يرى مقتنياتها أو صورها النادرة.

فـى النهايـة .. لم تكن أم كلثوم مجرد صوت اسـتثنائي، بل كانت عقلًا واعيًا ورسـالة متجسـدة، عاشـت عمرها بفكـر الفنانة المثقفة، والسياسـية بالفطـرة، التى أدركت منـذ بداياتهـا أن الفن الحقيقى ليس للترف أو الشـهرة، بل للبناء والخلود.

امتلكت ذكاءً نادرًا جعلها تدير مسيرتها باحتراف يسبق عصرهـا، تُحسـن اختيار الكلمة واللحـن والتوقيت، وتُدير صورتهـا العامـة بدقـة، دون أن تتخلى عن إنسـانيتها أو تواضعها، لم تركض خلف حياة خاصة، بل ضحّت بحياتها الشـخصية فى سـبيل رسـالتها الكبرى، فكانـت أم كلثوم للفن، وللجمهور، ولمصر قبل أى شيء آخر.

اختارت أن تُسـخّر صوتها لخدمة قضايا وطنها، فغنت للجنـود فـى الجبهـة، وقدّمت حفـلات لصالـح المجهود الحربـي، وكانت أغنياتها تُبث على الجبهات كأنها سـلاح معنوى لا يقل أهمية عن السلاح الحقيقي.

كانت تدرك تمامًا معنى التأثير، ومعنى أن تكون رمزًا.. ولهذا ظلت صورتها ناصعة، وفنها خالد، واسمها محفورًا فى الوجدان العربي.



مدير متحف أم كلثوم خلال حواره مع الزميلة شيماء مكاوى

أتمنى من أى شخص يقتنى لأم كلثوم أى شيء يخصها يقوم بتسليمه للمتحف وسأقوم بكتابة اسمه عليه

النتيجة ظهرت..

مشهد الدموع والزغاريد كيف نتعامل معه؟

فى يوم إعلان نتيجة الثانوية العامة تُصبح الهواتف المحمولة بمثابة صفارات إنذار، والبيوت ساحة مشحونة بالتوتر والترقب. فبينما تنتظر بعض الأسر هذا اليوم ليتوّج سنوات من الكد والاجتهاد، هناك من يترقبه بقلق خشية أن تتحول أحلامهم إلى كابوس، خاصة عندما تُقاس قيمة الأبناء بدرجاتهم لا بشخصياتهم.

شيماء مكاوي



د. بسمة محمود: تحوّل هذا اليوم من لحظة مصيرية إلى فخ نفسى قاتل يُحاصر الطالب بأسئلة مثل «ماذا سأقول لأبي

مقياس للنجاة أو السقوط

فى البداية تقول د. بسـمة محمود، استشارى الطب النفسي، أن السـنوات الماضية كشفت عن ارتفاع مقلق فى معدلات الاضطرابات النفسـية بين طلاب الثانوية العامة، خاصة بعد النتيجة مباشرة، إذ تحوّل هذا اليوم من لحظة مصيرية إلى فخ نفسى قاتل يُحاصر الطالب بأسـئلة مثل «ماذا سـأقول لأبي؟ هل خذلت أمي؟ ماذا سأفعل الآن؟».

وتكـون الكارثة حين لا يجد الطالب احتواء، بل يجد اتهامًا، وتوبيخًا، وتحميلًا كاملًا بالذنب وكأن مستقبله قـد تدمـر إلى الأبـد، فتتكرر المآسـي علـى صفحات الحوادث.

وتابعـت: خلال الأعـوام الماضية، رصـدت الجهات الحقوقية والطبية النفسـية حالات انتحار متكررة بين طلاب الثانوية العامة، بسبب الضغط الأسرى وتضييق الأفق عليهم بعد النتيجة.

وأكدت أن نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب كانوا يعانون من أعراض اكتئاب وضغوط تراكمية لم يُنتبه لها، لافتة إلى أن الطالب فى هذه المرحلة لا يحتاج فقط إلى دعم مادى وتعليمي، بل إلى دعم نفسـي حقيقي، يشعره بأن قيمتـه لا تُقاس برقم فى شـهادة، فالمشـكلة الحقيقية تبدأ عندما يشـعر أن حب أسـرته له مشروط بالنجاح فقط.

آباء لا يدركون ما يقولونه

وتقول د. بسـمة إنه فى لحظـات الانفعال قد ينطق أحـد الوالديـن بجملـة مثـل «كسـفتنا قـدام الناس»، «ضيعت مستقبلك»، «كنت إزاى مش قد المسئولية؟» ورغـم أن هذه الجمل قـد تصدر من حرقة قلب، إلا أن وقعها النفسى أشد من أن يُمحى بسهولة، فالمراهق فى هذه السـن يكون هشًـا نفسـيًا، وأى عبارة جارحة قـد تُحفَر فى ذاكرته لعمر كامـل، أو تدفعه إلى أفكار سوداوية تصل به إلى حد الرغبة فى الانتحار.

د. عبد العزيز آدم: الحب والدعم غير مشروطين وأى نتيجة ليست نهاية العالم بل بداية لتخطيط جديد

التعامل السليم

ومـن جانبه، يقـول د. عبـد العزيز آدم، استشـارى الطب النفسـي، إن يـوم نتيجة الثانويـة العامة والأيام التـى تسـبقها لابـد مـن التعامل مـع الطـلاب بحذر شـديد حتى لا تتأثر نفسـيتهم فى هذا الوقت لأن هذا الأثـر يمتد معهـم طوال العمر وقد يؤثر بالسـلب على مستقبلهم المهني، لذا يجب اتباع الآتي:

ضبط التوقعات مسبقًا: فيجب أن يعرف الأبناء قبل ظهـور النتيجة أن الحب والدعم غير مشـروطين، وأن أى نتيجة ليست نهاية العالم، بل بداية لتخطيط جديد.

احتـواء مشـاعر الإحبـاط: سـواء أكانـت النتيجـة مرضيـة أم لا، فلابـد من الاحتواء لا الهجوم، اسـتمع لابنـك، دعه يعبر عن مشـاعره، لا تقاطعـه، ولا تذكّره بما «كان يجب أن يفعله».

تجنب المقارنات القاتلة: مقارنته بأقرانه أو أشـقائه لـن تُغيـر النتيجـة، بل سـتزيد الإحبـاط، وربما تدمر

د. محمد السخاوي: لم تعد مجرّد محطة تعليمية بل تحولت إلى أزمة هوية اجتماعية



العلاقة الأسرية للأبد.

إعادة توجيه الدفة: ساعده على وضع خطط بديلة، شجّعه على استكشاف كليات أو مجالات أخرى، فليس الطب أو الهندسة هما نهاية المطاف، والنجاح له آلاف الأشكال.

المتابعة النفسية إن لزم الأمر: إذا لاحظت تغيرًا شديدًا فى حالته النفسية، لا تتردد فى استشارة طبيب نفسي، فالوقاية خير من أن تحدث كارثة.

وأكد د. عبد العزيز أنه فى يوم النتيجة، ليس من المهم ما إذا كان الابن أو الابنة قد حصل على مجموع مرتفع، بل الأهم أن نظل عائلة قوية متماسكة آمنة نفسيا.

نظرة المجتمع

وفى السياق ذاته، يقول د. محمد السخاوي، أستاذ علم الاجتماع، إن نتيجة الثانوية العامة لم تعد مجرّد محطة تعليمية، بل تحولت إلى أزمة هوية اجتماعية، تكشف نظرة المجتمع المختزِلة للفرد فى مهنته أو مجموع درجاته.

ويضيف أن الضغط الشديد الذى تمارسه بعض الأسر على أبنائها نابع من فكرة راسخة اجتماعيًا، هى أن النجاح لا يتحقق إلا بالمرور عبر بوابة كليات القمة، وهذا فكر قديم للغاية وغير متطور حتى من الجانب المهني، ويجب الارتقاء فى الفكر، فبدلا من ممارسة الضغط على الأبناء يمكننا اكتشاف المجال الذى يهواه ويحبه لكى نشجعه على دراسته وبالتأكيد سيحقق نجاحا كبيرا به.

اختبار للأسرة

كما تقول د. ريهام عبد الرحمن، استشارى أسرى، إن النتيجة تصبح اختبارًا للأسرة، وليس للطالب فقط، اختبارًا لقدرتها على التوازن، على فهم شخصية ابنها، على التعامل مع الإحباط، وعلى تقدير الجهد بصرف النظر عن النتيجة.

وتابعت أن الطريقة التى يستقبل بها الأب والأم النتيجة تصنع فارقًا نفسيًا كبيرًا فى وعى الطالب، وقد تطبع شخصيته لسنوات، فإما أن يخرج من التجربة أكثر نضجًا، أو يخرج منها محمّلا بعُقد الذنب والدونية.

وقدمت دكتورة ريهام مجموعة من النصائح عند استقبال النتيجة هى:

١- تفريغ التوتر المجتمعى : يجب أن ندرك أن المجتمع كله تحت ضغط، وأن المبالغة فى التقييم العام من المحيطين (الجيران، الأقارب، منصات السوشيال ميديا) تضاعف العبء، الحل يبدأ من داخل الأسرة بتجاهل «رأى الناس»، والتركيز على دعم الابن لا مقارنته.

٢- التقدير الحقيقى للجهد : فعلم الاجتماع التربوى يؤكد أن الجهد المبذول يجب أن يكون محل التقدير الأول، لا النتيجة فقط، وقد أثبتت دراسات نفسية أن الأبناء الذين يُقدَّر جهدهم بغض النظر عن الناتج، يطوّرون علاقة صحية مع التحديات لاحقًا.

٣- فتح أبواب الحوار لا الأوامر : إن الطريقة المثلى للتعامل مع النتيجة تبدأ من الحوار المفتوح، اسأل ابنك: كيف تشعر؟ ما خطتك القادمة؟ كيف يمكننا مساعدتك؟ لا تلجأ للتوبيخ أو التوجيه القسري.

٤- كسر فكرة «الكليات المصيرية» : فالمستقبل لم يعد يُبنى على كلية واحدة، بل على مهارات متنوعة وسوق عمل يتغير كل عام، مهم أن يفهم الآباء ذلك، قبل أن يزرعوا فى أبنائهم أن كلية القمة هى المنفذ الوحيد للنجاة.

د. ريهام عبدالرحمن: الطريقة التى يستقبل بها الأب والأم النتيجة تصنع فارقًا نفسيًا كبيرًا فى وعى الطالب

الجهد المبذول يجب أن يكون محل التقدير الأول لا النتيجة فقط

فى ظل هيمنة الألعاب المستوردة على الأسواق، مع وجود مخاوف نتيجة الرسائل السلبية التى قد توصلها تلك الألعاب إلى عقول و وجدان الأطفال، برزت مبادرة مصرية متميزة تسعى لإحياء قيمة المنتج المحلى وإبراز جماله، و ذلك من خلال الإجابة عن تساؤل لماذا نشترى عروسة مستوردة بينما يمكننا أن نقتنى عروسة تحمل بصمة مصرية أصيلة؟ من هنا ولدت «كرومبا» على يد صانعة العرائس هاجر هشام الباشا لتكون أكثر من مجرد لعبة، بل حلم يُحاك بغرزة وتفصيلة تُصنع بشغف.



■ مروة علاء الدين

«كرومبا» حين تتحول العروسة إلى قصة حلم تُنسج بالخيوط

«لماذا تشترون لابوبو، بينما يمكنكم اقتناء كرومبا؟» بهذا التساؤل الذكى أطلقت صانعة العرائس الكروشيه هاجر هشام الباشا حملة تسويقية مبتكرة، سلطت من خلالها الضوء على عروستها الجديدة «كرومبا»، التى صنعتها بنفس حجم وألوان العروسة المستوردة الشهيرة «لابوبو»، ولكن بروح محلية ولمسة فنية يدوية، جعلت منها بديلًا مميزًا ينافس بجودة الصنعة ودفء الفكرة.

و تقول هاجر إن كرومبا هى عمل يدوى ١٠٠٪، مؤكدة إنها طُلبت منها لأول مرة عام ٢٠١٧، ومنذ ذلك الحين و هى تعمل على تطويرها بشكل مستمر، حتى تصل إلى شكل قريب من عروسة كرومبا القديمة، مع فارق أساسى هو أن كل قطعة تُصنع يدويًا بالكامل فيختار العميل لون الفستان وتسريحة الشعر حسب رغبته.

وهاجر ليست مجرد حرفية، بل حاملة لحلم بدأ منذ أكثر من عشر سنوات، حين أسست علامتها الخاصة، ولم تكن تنظر إلى ما تفعله باعتباره مشروعًا ربحيًا فقط، بل كحلم شخصى تنسج خيوطه بيديها، وتعيشه بكل جوارحها، رغم الصعوبات والتحديات التى تواجه أى مشروع صغير.

هاجر: أنا صاحبة اليدين التى تقف خلف كل تفصيلة فى هذه العرائس



وتتابع: «أنا صاحبة اليدين التى تقف خلف كل تفصيلة فى هذه العرائس، من أول فكرة التصميم إلى آخر غرزة خيط، أعمل على كل قطعة بنفسى و هو مجرد جزء صغير من عالمى داخل مجال صناعة العرائس، حيث يبدو للبعض أن هذه العرائس صُنعت بسرعة، ولكن الحقيقة استغرقت شهورًا من الجهد والسهر، وساعات طويلة من العمل، حتى تخرج كل قطعة بدقة وإتقان».

وتختم هاجر حديثها بشعور مفعم بالامتنان قائلة: «لقد قضيت أكثر من عشر سنوات أعيش هذا الحلم، وأكافح أنا وعالمى الصغير الذى أسسته فى هذه الحياة. أحمد الله على كل خطوة، حتى وإن بدت صغيرة فى أعين الآخرين، إلا أنها كبيرة جدًا فى قلبى».

هناك قيمة حقيقية فيما يُصنع بإخلاص

فى زمن يتراجع فيه التقدير للأعمال اليدوية أمام زحف الإنتاج الصناعي، تعيد «كرومبا» التذكير بأن هناك قيمة حقيقية فيما يُصنع بإخلاص، وأن العروسة ليست مجرد لعبة، بل انعكاس لحلم، ومرايا لروح صانعها.

مطاريد القطبين..

كنوز لأندية الوسط.. وخسائر بلا حساب للأهلي والزمالك



بينما تنشغل جماهير الأهلي والزمالك بصفقات الصف الأول وصراع التعاقدات الكبرى، تمر من تحت أنظارهم موجة لا تقل أهمية: تتمثل في خروج عدد كبير من اللاعبين الذين لم يحصلوا على فرصتهم، وانتقالهم إلى أندية الوسط بأسعار تقل كثيرًا عما دفعه الناديان لاستقدامهم، وهناك موجة في الاتجاه الآخر تتمثل في قيام القطبين باستعادة هؤلاء اللاعبين بعد موسم أو أكثر بأسعار مضاعفة، وهي ظاهرة متكررة تُسلط الضوء على خلل مزدوج في إدارة التعاقدات، وفي سياسات منح الفرص.

محمد هلال

فى موسـم الانتقالات الصيفية الجاري، شـهد السوق رحيـل عدد من اللاعبين من الأهلي والزمالك بعد فترات قصيرة من الانضمام أو العودة من إعارات فاشـلة. بعض هـؤلاء تم التعاقد معهم بأرقام ضخمـة ورواتب مرتفعة، قبل أن يتجهوا إلى أندية مثل فاركو، البنك الأهلي، إنبي، زد، وطلائـع الجيش، مقابـل مبالغ زهيدة، أو حتى مجانًا فى بعض الحالات، لخفض فاتورة الأجور.

ومؤخراً، استعاد الأهلي خدمات الثنائي محمد شكري وأحمد رمضـان بيكهـام من سـيراميكا كليوباتـرا الذي تعاقـد معهما مجانا قبل ٣ مواسـم، كذلك عاد مصطفى العش إلى القلعة الحمراء قادماً من زد.

صفقات فاشلة.. ومحاسبة غائبة

مـا يثيـر القلق ليس فقـط العدد، بل الخسـائر المالية المترتبـة: رواتـب مدفوعـة، ومكافآت توقيـع، وعمولات، ثـم لا توجد اسـتفادة فنية ولا عائد بيـع حقيقي. فى الوقت نفسـه، تظل إدارة ملـف الإعارات والبيع النهائـي بلا رؤية اسـتراتيجية، فبعـض اللاعبين يُعاد شراؤهم لاحقًـا بأسـعار أعلى، بعـد أن يثبتـوا تألقهم خارج أسوار القطبين.

أندية الوسط..

الرابح الأكبر

فـى المقابـل، تبدو أندية الوسـط هي المستفيد الأكبر من هذه الظاهـرة، إذ تحصل علـى لاعبين مميزين

على مدار السـنوات الماضية، لم تقتصر المنافسة بين الأهلي والزمالـك على المسـتطيل الأخضر فحسـب، بـل امتدت إلى كواليـس التعاقـدات وسـوق الانتقـالات، حيث تخـرج بين الحيـن والآخـر اتهامـات من داخـل القلعـة البيضـاء بوجود «تدخـلات حمراء» تهدف إلى عرقلة صفقات الفارس الأبيض أو خطف اللاعبين من أمامه.

لعبة النفوذ في الميركاتو

آخـر تلـك الاتهامات خرجت إلى العلن منـذ أيام قليلة، بعدما ترددت معلومات تفيد بتواصل غير مباشر من جانب رئيـس النادي الأهلي، محمود الخطيـب، مع جهات مؤثرة داخل شركة بتروجت، فى محاولة للتأثير على مسار صفقة انتقال اللاعب الفلسطيني حامد حمدان إلى الزمالك.

إدارة الزمالـك اسـتنكرت حجـة نظيرتها فـى بتروجت بشأن حاجة فريقها لخدمات حامد حمدان، رغم موافقتها فـى وقت سـابق علـى بيع نجـم الفريق، أحمـد رضا، فى منتصف الموسم الماضي، بالتحديد فى يناير ٢٠٢٥.

مجلـس إدارة الزمالـك تلقـى معلومـات بـأن الخطيب اتصل برئيس شـركة إنبي، المرتبـط بصلة قرابة مع رئيس بتروجـت، لمحاولة التأثير علـى صفقة حمدان، وهو الخبر الذي تم تسريبه إلى الإعلامي كريم حسن شحاتة.

وبينما نفت إدارة بتروجت بشـكل رسـمي هذه الرواية، ووصفتها بأنها غير صحيحة، فإن الرواية المتداولة أثارت الجدل، خاصة بعد إعلان النادي البترولي بشـكل مفاجئ تراجعـه عـن الصفقة وإغـلاق الملف نهائيًـا، رغم جلسة مفاوضات رسمية عقدها مسئولو الزمالك مـع مديـر التعاقدات بجانب تقـديم عرض مالي مغرٍ.

غدر الأحمر

وترى إدارة الزمالك أن مثل هذا التدخل لمحاولة التأثيـر علـى صفقات النادي يمثـل ضربًا من اللعب غيـر النظيـف، فأعضاء مجلس الأبيض يشـعرون بالغدر من نظيرهم فى الأهلي، خاصة بعد الاسـتضافة التاريخيـة لأعضـاء إدارة الأحمر، يتقدمهـم رئيس النـادي، محمود الخطيـب، داخـل أسـوار القلعة البيضاء، عقب فوز مجلس حسين لبيب بالانتخابات.

وخـلال هـذه الاسـتضافة اتفق حسـين لبيب مـع محمود الخطيـب على عدم خطف اللاعبين مـن بعضهم البعض، وعدم قيام أي طـرف بالمزايدة على الآخر، ولكن المفاجأة، أن رئيـس الأهلي أخل بهذا الاتفاق، فى أكثر من مناسـبة، أبرزها التعاقد مع أحمد سيد زيزو.



وعلق دكتور كمال درويش، رئيس الزمالك السابق، قائلاً: «لـدي معلومة مؤكدة عن وجود اتفاق بين لبيب والخطيب، بـل وصرح به علناً المسـئولون فـى الناديـن، ولكن رئيس الأهلـي أخـل بالاتفاق، وليـس لدي معرفـة بالكواليس والأسـباب، فلم أتحدث إلى إدارة الزمالك رغم أنهما جميعـاً مـن أبنائي وتلاميـذي، لأن مدرسـتي إذ لم يستشرني أحد أمنحه الحرية للعمل دون تدخل».

بـدوره، قـال أحمد سـليمان، عضـو مجلـس إدارة الزمالـك: «فـى ظـروف سـابقة تهيـأت لـي كان ممكنـا أن أتعاقد مع العديـد بالفعـل مـن لاعبـي الأهلـي، ولكـن ظننـت بـأن بعـد زيـارة مجلـس الأهلي وتحسين العلاقات ستكون هناك هدنـة فى موضوع خطف اللاعبين».



وعـن تصريح حسـين لبيـب، رئيـس الزمالك، عندما قال: «ممكن أخذ أي لاعب من الأهلي إذا أردت»، يؤكد سـليمان أنه كان خلال الحملة الانتخابية وقبل حدوث الزيارة التاريخية.

سياسة قديمة

مـا أُثيـر مؤخـرًا ليـس جديـدًا علـى الشـارع الكروي المصري. فقد كشـف عدد من اللاعبين السابقين، أبرزهم حسـين علي، عن تعاقـد الأهلي معهم فقط لمنـع انتقالهم إلى الزمالك.

وقال حسـين علـي: «الأهلـي تعاقد معي فقـط بهدف منع ذهابي إلـى الزمالك، والصفقة كانت بمبلغ كبير، هذه سياسة الأهلي منذ زمن طويل».

وتابـع: «الأهلي يشـعر بالخوف والقلق عندما يسـتعيد الزمالك توازنه، وعندما يتألق الأبيض موسـما أو موسمين يعمل الأحمر بكل الطرق على إسـقاطه مرة أخرى، كل من فى النادي من لاعبين وإداريين يعلمون ذلك جيداً».

هـذه الواقعـة، أعـادت إلـى الواجهـة ملف السياسـة التعاقديـة للأهلي، وهل تسـتخدم أحيانًـا كأداة لإضعاف الغـريم التقليدي، أم أنها مجرد قـراءة ذات طابع عاطفي من لاعبين لم يحصلوا على فرصتهم الكاملة؟.

منافسة شريفة أم لعبة قوة؟

ويقـول نجم الزمالك السـابق، محمد كمونـة: «فى كرة القدم الحديثة لم يعد هناك مكان للانتماء والحب، الأمر كلـه باتت تحكمه الأموال، ولابد من وضع ضوابط واضحة للمـال فى الكـرة المصرية، لأن ما يحـدث حاليًا من إنفاق غير محسوب أصبح يهدد استقرار الأندية».

وتابع: «أطالب بربط تحركات الأندية مباشرة بالميزانيات التي تديرها، ليكون كل مسئول محاسبًا على حجم الإنفاق والعجز. للأسـف، فرق كرة القـدم تصرف أكثر بكثير مما تحققه من موارد، وهذا خلل كبير يجب تصحيحه».

واختتـم كمونة: «فى رأيي أن مـا يحدث ليس بالجديد، عادة ما يسعى الأهلي لإضعاف الزمالك، وسوف يكثف من جهوده لذلك خلال الفترة الحالية من أجل تقليل خصومه، بدل من منافسـة اثنين (بيراميدز والزمالك)، يكفى التفرغ لمواجهة خصم واحد».



أحمد صالح: الأهلى والزمالك يحتاجان إلى نموذج اقتصادي واضح يربط بين الإنفاق والعائد

بخبـرة كبيـرة فـى التدريب والضغـوط الجماهيرية، دون تكاليـف باهظـة. وتُعَدّ هـذه الأنديـة اليوم بيئـة مثالية لإحياء المسـيرة المهنية لهؤلاء اللاعبين، فى ظل مسـاحة أكبر للظهور وفرص أكثر للعب.

ويقـول نجـم الزمالـك السـابق، أحمـد صالـح: «مـا نسـميهم مطاريـد الأهلي والزمالـك هم كنز حقيقي للقطبين.. بعين خبيرة يمكن الاسـتفادة مـن عناصرهـم المميـزة مقابـل تكلفـة أقـل مـن اسـتقدام لاعـب أجنبـي أو صفقة غير مضمونة».

وتابع: «الخلل لا يكمن فقط فى النتائج الفنية، بل فى غياب المحاسبة والمراجعة داخل مجالـس إدارات الأندية الكبرى. فمن المسـئول عـن التعاقد مع لاعب لا يشـارك؟ ولمـاذا لا يتم اسـتثمار هؤلاء فنيًا أو تسـويقيًا؟ وأين دور اللجان الفنية فى توجيه قرارات الأجهزة الفنية والإدارة؟».

وأكمـل: «الأهلـى والزمالـك يحتاجـان إلـى نمـوذج اقتصـادي واضح، يربـط بين الإنفاق والعائـد، كما تفعل أنديـة أوروبية كثيرة. التعاقـدات يجب أن تكون جزءًا من مشروع فني طويل المدى، لا استجابة لحالة جماهيرية أو رغبة فى الرد على صفقة منافس».

ومع توسـع الاحتراف فى الكرة المصرية، ودخول أندية جديدة للمنافسة برؤية مختلفة، أصبح لزامًا على الأهلي والزمالـك مراجعة سياسـاتهم تجـاه ملفـات التعاقدات واللاعبـين الراحلـين. فالقصـة لـم تعد فقط مـن يبقى ومن يرحل، بل كيف نحمي اسـتثماراتنا، ونُحسن توظيف مواهبنا؟



من فرحة البدايات إلى العودة بخفى حنين..

لماذا يفشل اللاعب المصري في أوروبا ؟



رغم تزايد أعداد اللاعبين المصريين المحترفين فى السنوات الأخيرة، خصوصًـا فى الدوريات العربية والأوروبيـة، لا تزال كرة القدم المصرية عاجزة عن صناعة نماذج ناجحة تسـتمر وتتنافس فترة طويلة فى أعلى المسـتويات باسـتثناء الثنائي محمد صلاح وعمر مرمـوش، وكذلك كما تفعل دول مثل المغرب والسنغال وغانا.

نسـبة من نجحوا من اللاعبين المصريين فى فرض أسمائهم واستمروا علـى السـاحة الدولية تظل محـدودة للغاية. فما بـين تألق مبكر يعرف بـ«حمى البداية» وانطفاء سريع ينتهي بـ«العودة بخفى حنين»، تبدو رحلة الاحتراف بالنسـبة لكثير من اللاعبين المصريين كأنها حلقة مفرغة من الإحباطات.

التاريخ لا يذكر كثيرين ممن استمروا طويلًا فى مشوارهم الاحترافي. فباسـتثناء أسـماء قليلـة أبرزها هاني رمـزي الذي قضى ١٥ موسـمًا متواصلـة فـى أوروبـا، ومحمد صلاح الـذي أصبح أيقونـة عالمية ومن ورائـه خليفته عمر مرمـوش، يغيب التمثيل المصـري المؤثر عن كبريات الدوريات.

مقابـل ذلك، يشـهد الواقع حالات كثيرة خرجـت بأحلام كبيرة، لكن سرعان ما تحطمت، أبرزها محمود حسن تريزيجيه الذي تراجع من الدوري الإنجليزي إلى التركي ثم القطري قبل أن يعود إلى الأهلـي مؤخـرًا، كذلك أحمد حجازي الـذي عاد من إنجلترا إلى السعودية حيث دوري الدرجة الأولى رفقة نادي نيوم.

ويسـتمر التراجع موسـم بعد الآخر فـى بورصة اللاعبين المصريـين المحترفين بالخارج على عكس المتوقع.. فما الذي يحدث؟ لماذا يعود اللاعب المصري سـريعًا؟ وهل المشكلة فى اللاعب نفسه، أم فى المنظومة التي خرج منها؟.

وتسـود كرة القدم المصرية ثقافـة «الطبطبة»، حيـث يتم احتواء الأزمات بالمجاملات، وتغض فيهـا الأبصار عن الأخطـاء. فى المقابل، لا تعـرف الأنديـة الأوروبية شـيئًا عن التسـاهل أو التغاضـي؛ هناك قواعد صارمـة، من يلتزم بهـا ينجح، ومن يتراخى يخرج من الباب الخلفي.

هذا التصادم بين ثقافتين يجعل كثيـرًا من اللاعبـين المصريين عاجزين عن التأقلم مع بيئة لا تحتمل الأعذار.

كذلـك الحنـين للوطن ليس عيبًا، لكنه قد يكـون عائقًا إذا تغلّب على الطموح. كثير من اللاعبين المصريين تغلبهم مشـاعر الشـوق لأسـرهم وأصدقائهـم، فيخنقهـم البعد عن الوطن، حتـى وإن كان المقابل تجربة احترافية ثمينة. فالغربة تقتلهم نفسيًا.

وغالبيـة اللاعبين المصريين يفتقرون للانفتاح الثقافي ويفشـلون فى تجـاوز حاجـز اللغة، على عكس لاعبين من المغرب وتونـس والجزائر، الذيـن يملكون مـن أدوات التواصـل والمرونة الثقافية ما يُسـهل عليهم الاندماج داخل المجتمعات الأوروبية.

والاحـتـراف الأوروبي ليـس مجرد كُرة ومهارة، بل هـو منظومة حياة كاملـة. طقس بـارد، ثلوج، مباريات كل ثلاثة أيام، انضباط بدني صارم، ضغط جماهيري وإعلامي مسـتمر. كثير من اللاعبين لا يحتملون هذا التغيير المفاجئ، فينهارون بدنيًا ونفسيًا، ويطلبون العودة سريعًا.

وفى مصر، اللاعب نجم لا تغيب عنه الأضواء وتحيطه به الكاميرات والجماهيـر فى كل مكان داخل وخـارج الملعب. لكن بأوروبا وخاصة فى بداياته، لا أحد ينتظره ولا أحد يعرفه، وهناك نظام يعتمد على الجدارة، والصبر، والجهد التدريجي. وعندما لا يُشركه المدرب من البداية، يشعر اللاعب المصري بالإهانة، لا بالتحدي. فيغادر غاضبًا.

قليلـون فقط من تجاوزوا هذه العقبات، وامتلكوا ما هو أكثر مـن الموهبـة؛ العقلية الاحترافية. محمد صـلاح مثال نادر، لا يتكرر كثيرًا، لأنه لم يكن مجرد موهبة، بل مشـروع نجم عالمي أدرك قواعـد اللعبـة الأوروبية جيـدًا، واحترمهـا، ويأتي من خلف عمر مرموش الساعي للسير على خطاه.

وتشـير الإحصائيـات إلـى أن أكثر من ٦٠٪ مـن اللاعبين المصريـين المحترفـين يعـودون خـلال أول عامين علـى أقصى تقديـر، ومنهم من عـاد بعد بضعة أشـهر قليلة مثل إمام عاشور، ومن قبل رمضان صبحي وعلي جبر وعمرو زكي.



ويـرى محمد عبد العزيـز، وكيل اللاعبين، أن المشـكلة تبدأ من نقطة الانطلاق، قائلًا: «أغلب اللاعبين المصريين يخرجون دون أي استعداد نفسي أو ثقافي. البعض لا يعرف أبسـط قواعد الحياة فـى أوروبا، ويتوقع أن يعامـل كنجم منذ اليوم الأول. وعندما يصطدم بواقـع مختلف، يشـعر بالإهانة ويرغب فى العودة فورًا».

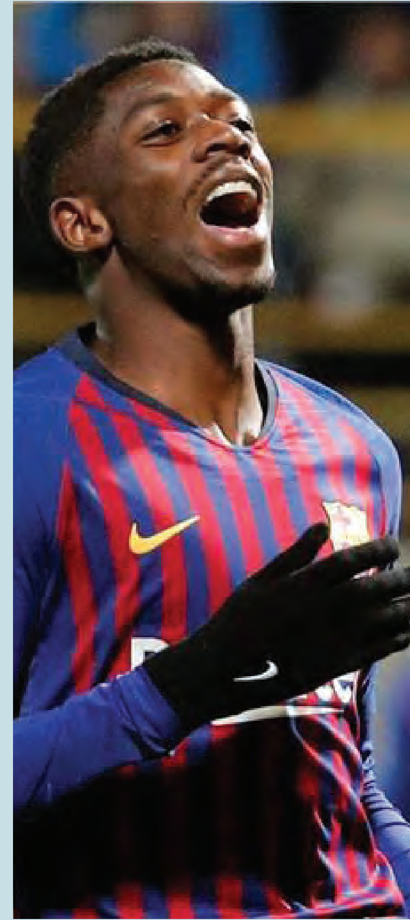




الكرة الذهبية.. من سيكون صاحبها بعد كأس العالم للأندية؟

ينتظـر عشـاق كرة القدم القائمة النهائية للمتنافسـين علـى جائزة الكرة الذهبيـة «البالون دور » لعام 2025، وتعد الأسابيع القادمة حاسمة ومليئة بالتشويق لمحبي كرة القدم حول العالم، حيث من المقرر أن يعلـن القائمة النهائية للمرشـحين، وسـط ترقب كبير مـن جماهير كرة القدم حـول العالم لمعرفة هوية الفائز الجديد.

محمد الفرماوي



ويأتـي العديد من الأسـماء التي تألقت خلال الموسـم الماضي مع أنديتها ضمن قائمة منتظرة تتواجد في المنافسـة على اللقب، ولعبت كأس العالم للأندية بنسختها الجديدة دورا كبيرا في تواجد لاعبين مرشحين للكرة الذهبية مثل الفرنسي عثمان ديمبلي لاعب باريس سـان جيرمان، وبالرغم من سـقوط فريقه أمام تشيلسـي بنتيجة ٣-٠ في نهائي كأس العالم للأندية، إلا أن النجم الفرنسي عثمان ديمبيلي حافظ على صدارته لقائمة المرشحين للفوز بجائزة الكرة الذهبية ٢٠٢٥، بفضل موسـمه الاستثنائي، الذي حصد فيه لقب دوري أبطال أوروبا والدوري الفرنسـي وكأس فرنسـا، ونجح أن يكون العنصر الأهم بتشكيل لويس إنريكي هذا الموسم، وأصبح أمام فرصة ذهبية للحصول على الكرة الذهبية.

ويتواجـد بعض النجوم بقوة في المنافسـة على الجائزة بالرغم من عدم مشاركة أنديتهم في كأس العالم للأندية إلا أنهم ساهموا مـع أنديتهم في تحقيق الألقاب وكان لهم التأثير الأكبر، من ضمن هـذه القائمـة المصـري محمد صـلاح لاعب ليفربـول الإنجليزي بعدما قـاد ليفربول للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز، وسـجل ٣٤ هدفًـا وصنع ٢٣ في مختلف البطـولات، كما حصد محمد صلاح جائـزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف فـي «البريميرليج» برصيد ٢٩ هدفا وذلك للمرة الرابعة في مسيرته معادلا رقم تييري هنري أسطورة أرسنال، لكنه تأثر بخروج فريقه من دوري أبطال أوروبا، أمام باريس في دور الـ١٦.

ويأتي لامين يامال نجم برشلونة الإسباني ضمن أبرز المرشحين للفـوز بجائـزة الكـرة الذهبية لعـام ٢٠٢٥، بعد الإنجـازات التي حققهـا رغـم بلوغه عامـه الثامن عشـر، حيث توج بلقـب بطولة أمم أوروبا مع منتخب إسـبانيا، وتوج بلقب الدوري الإسـباني مع نادي برشلونة، سجل ٣٦ مساهمة تهديفية (أهداف وصناعة) في الدوري الإسباني قبل بلوغه ١٨ عامًا، ووصلت قيمته السوقية إلى ٢٠٠ مليون يورو، ليصبح اللاعب الأعلى قيمة في العالم.

وحقـق النجم الواعد العديد من الإنجازات والأرقام القياسـية سـواء الفردية أو الجماعيـة، حيث يعتبر الأكثـر تتويجا بالألقاب الكبـرى هـذا القرن قبل بلوغ ١٨ عاما بعدمـا حصد أربعة ألقاب كبـرى حتـى الآن، لقبان في الدوري الإسـباني، لقـب بطولة أمم أوروبا، وكأس ملك إسبانيا.

كـما يأتـي البرازيلـي رافينيـا جناح برشـلونة ضمـن القائمة المرشـحة للفـوز بالجائـزة بعـد أن قدم مسـتوى لافتا للنظر مع برشلونة هذا الموسم، حيث سجل ٣١ هدفا وصنع ١٩ أخرى، ليكون أحد أعمدة القوة الهجومية للفريق الكتالوني، وتأثر موقف الجناح البرازيلـي في ترتيب ، بعد أن كان المرشـح الأبـرز للجائزة، وذلك بسبب توديع برشلونة دوري أبطال أوروبا من نصف النهائي.

ويذكر أن النسـخة السـابقة من الجائزة، عام ٢٠٢٤، شـهدت تتويـج الإسـباني رودري، نجـم وسـط مانشسـتر سـيتي بالكرة الذهبية، بعد تفوقه على البرازيلي فينيسـيوس جونيور جناح ريال مدريد، الذي كان أبرز منافسيه على اللقب.

يأتي البرازيلي رافينيا جناح برشلونة ضمن القائمة المرشحة للفوز بالجائزة بعد أن قدم مستوى لافتا للنظر مع برشلونة

فتنة الـ «VIP» في الأهلي خرجت عن السيطرة

لـم تمر صفقة انتقال أحمد سـيد «زيـزو» من الزمالك إلـى الأهلي مـرور الكرام داخـل النادي الأهلـي، وتحولت إلى شـرارة فتنـة داخل صفوف الفريق بسـبب الامتيازات المالية الضخمـة التي حصل عليها اللاعب، والتي تجاوزت ٤٠٠ مليون جنيه في أربعة مواسم، شاملة عقود الإعلانات والرعاية، مما أدى إلى مطالبة العديد من اللاعبين بتعديل عقودهـم وترضيتهم نظرا للأرقام الكبيرة التي تدفع لفئة النخبة بالفريق.

وبالرغـم مـن سياسـة النـادي الواضحـة بتقسيم اللاعبين إلى فئات مالية محددة، فإن الصفقة الاسـتثنائية لزيزو أجبرت الإدارة على فتح باب «الاسـتثناءات»، وتبـرر الإدارة موقفها بأن فئة «VIP» أو «السـوبر ستارز» يجب أن تبقى حصرية لأسـماء تعـد واجهة للنـادي إعلاميـا وتسـويقياً، وليس فقط داخل المستطيل الأخضـر. الأمر الذي أثار حالة من الاحتقان بين عدد مـن نجوم الفريق، الذين طالبوا بتعديل العقـود والدخـول ضمن الفئة المميزة وهي فئة مسـتحدثة داخـل الأهلي تضم أعلى الرواتب، حيث يتقاضى اللاعبون فيهـا مـا يزيد علـى ٨٠ مليون جنيه سـنوياً شـاملة عقود الإعلانـات، وتضم هذه الفئة حالياً خمسـة لاعبين: أحمد سـيد زيزو، محمود حسـن تريزيجيه، أشـرف بن شرقي، محمد الشـناوي، وأخيرا إمام عاشـور الـذي انضم حديثًا بعد موافقة الإدارة تعديل عقده.

راتب عاشور

رغم إعلان الأهلي التوصل عن تمديد عقد إمام عاشور فـي الأيام المقبلة وبدء التفـاوض معه إلا أن المفاوضات لم تسـفر عن أي اتفاق، بعدما حصل إمام عاشور على راتب ضخـم مـن أجل تمديد عقـده والوصول به إلى ٤ مواسـم مقبلـة، حيث يرى عاشـور أنه يسـتحق الأجـر الأكبر في الفريق كما كان الحال في أول موسمين له مع الأهلي بعدما تألق إمام عاشور مع الفريق .

وقـد تلقـت إدارة النادي الأهلـي خلال الأيـام الماضية عرضـا رسـميا من أحد فـرق الدوري السـعودي لشـراء إمام عاشـور لاعب الأهلي خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، خاصة في ظل حالة التألق التي يعيشـها اللاعب فـي المرحلة الماضيـة وقبل تعرضـه للإصابة فـي الكتف أثنـاء بطولة كأس العالم للأنديـة ٢٠٢٥ بالولايات المتحدة الأمريكية.

ولمواجهة هذه الإغراءات أغلقت إدارة النادي الأهلي باب رحيل إمام عاشور عن الفريق في الصيف الحالي، متمسكة بخدمـات اللاعب في ظل الحاجـة الفنية إليه، كما أنه من الركائز الأساسـية في القلعة الحمراء حاليا، بالإضافة إلى رغبة الجهاز الفني بقيادة الإسباني خوسيه ريبيرو في عدم رحيل اللاعب، وبدأت الإدارة التحرك سريعًا لتقديم عرض ترضية مالي للاعب يتضمن تعديل عقده ورفع قيمته، كنوع من الاعتراف بقيمته الفنية والحفاظ عليه من أي إغراءات مالية من الأندية الخليجية.

الشحات وأفشة

كما يبحث كل من حسين الشحات ومحمد مجدي أفشة عن عرض خارجي لتعويضهما ماليا في ظل عدم تواجدهما ضمن الفئة السـوبر سـتار على الرغم من عطائهما الكبير مع الفريق، وهو ما أشعل فتيل أزمة داخل غرفة الملابس.

كما تتواصل أصداء أزمة الرواتب والانتقالات مع أحمد عبدالقـادر، الذي رفض كافة العـروض المقدمة من النادي للتمديـد أو الإعـارة، مطالبا بالرحيل النهائـي إلى الحزم السعودي، الذي توقفت معه المفاوضات بعد مطالبة اللاعب وضـع شـرط جزائـي فـي العقـد والتعاقد لمدة موسـمين فقـط، ويعـد عبد القادر أحـد أهداف نـادي الزمالك في ظل حالة عدم الانسـجام والتوتر بـين إدارة الأهلي خلال الفترات السابقة، وخروج اللاعب من حسابات الفريق بعد الصفقات التي تم التعاقد معها في مركزه.

أغلقت إدارة النادي الأهلي باب رحيل إمام عاشور عن الفريق في الصيف الحالي

نجوميات

محمد نجم

ارجع يا راجحي!

فـى عـام ١٩٩٣ عـاد أحـد أبنـاء مصـر المخلصين إليها بغرض الاسـتثمار فى الرمال السوداء بمدينة رشيد، بعد أن حقق نجاحات عالمية فى هذا المجال، واكتشـف أنها تحتاج لتنقيـة عنصرهـا الأساسـي (الألمنيت)، الذى يتسـبب فـى أكسـدتها وعـدم جودتها للاستخدام الصناعى.

وبعـد نجـاح التجـارب وتحقيـق نتائـج ملموسـة وقّع مع هيئة التعدين اتفاقية وافق عليهـا مجلس الدولة ولكنهـا مازالت تنتظر الموافقة من البرلمان!

ولعلم المهندس المصرى أن بلده تمتلك ثروة معدنيـة تجعلهـا من أغنى بـلاد العالم، قرر المجازفة وبدء الكشـف عنها، شـجعه على ذلك لقـاءه بثلاثة من أبنـاء مصر، تصادف مسـئوليتهم عـن هـذا القطاع وقتهـا، وهم د. إبراهيـم فـوزى وزير الصناعة الأسـبق، ود. عاطـف دردیری رئیس هیئة المسـاحة، والجولوجـى جابر نعيم رئيس هيئة التعدين، وتم توقيـع اتفاقيـة استكشـاف فـى ثلاثـة مناطـق بالصحـراء الشـرقية، وبعـد ثلاث سنوات من البحث والدراسة وجد أن منطقة الامتيـاز تضـم ٩ مناطـق مبشـرة بمناجـم عالمية، وبدأ بمنجم السـكرى مع تنمية ثلاث مشروعات أخرى.

وأعلـن المرحـوم د. مصطفـى الرفاعـى وزيـر الصناعـة وقتهـا عن الكشـف الجديد (باحتياطـى ١٢ مليون أوقيـة).. ولكنه أعفى من منصبه بعد شهر واحد من الإعلان!

وجيء بوزيـر جديد فوجـئ الجميع بقوله: أن مصـر "لـم تنتـج ذهبًـا من ٢٥٠٠ سـنة" ولا يوجـد ذهـب بالسـكرى، واتهـم أصحاب الشـركة والعاملين فيها بالنصب، وقبض على العاملين وظلوا رهن الحجز لأيام وأفرج عنهم بعد التأكد من كذب الاتهام!

واسـتمرت المضايقـات مثل حجـز معدات المشـروع فى الجمـارك وتأخـر الموافقة على شـراء نترات الأمونيا المسـتخدمة فى الحفر من شـركة كيما أسـوان لأكثر من ٢٤ شـهرا، حتى جاء سـامح فهمى وزيـرًا للبترول فأعاد الحياة للمشروع الذى حقق نتائج مبهرة، وقد زرت المشروع وكتبت عنه، ثم فوجئنا ببيع حق استغلال المنجم لشركة أخرى.

وفى الأسـبوع الماضى عقد مؤتمر التعدين، حيـث أعلن وزيـر البتـرول أن عائد نشـاط التعديـن فـى العـام الماضى بلـغ ٤٤٦ مليون دولار وبزيـادة ١٣١٪ عن العام الأسـبق، كما تم بيـع ٦٤٠ ألـف وقية ذهب وفضة بمليار و٥٠٠ مليـون دولار، ومنتجـات معدنيـة مصاحبة بحجم ١,٤ مليون طن.

ثم قرأت حوارًا ممتازًا للزميلة سحر العربى بمجلة روزاليوسـف مع مكتشـف السـكرى المهندس سـامى الراجحى، الذى شـرح كثيرًا من التفاصيل التى لم تعلن من قبل.

وعندما سـئل: هل يمكن أن تعود إلى مصر للاسـتثمار فيها مـن جديد؟ أجـاب: طبعًا.. ودون أى تـردد، إذا تم إصلاح قطاع التعدين، فلدى أفكار لمشروعات قابلة للتنفيذ الفورى.

ولمتابعتـى للمهنـدس الراجحـى وعلاقتـى بشقيقه المحاسـب يوسف والمرحوم د. عصمت أقـول لـه: ارجـع يـا باشـمهندس سـامى.. بلدك محتاجاك.

آخر كلام

محسن حسنين

➤ الفار الملعون بيلعب فى عبى وشـامم ريحة مش حلوة فى كلام الحاج أبو حنان عن سد النهضة؛ وتأكيده إنه سيحل أزمة مياه النيل بين إثيوبيا ومصر..!

فالحـاج أبـو حنـان "مصلحجـى" ومابيعملش حاجة لوجه الله أبدا؛ ومبدأه الـذى يعلنـه دائمـا بلا أى خجـل هو: "أبجنى تجدنى"..!

كمـا أن كل تجاربنـا مع البيـت الأبيض بتؤكـد إن عمـره مابينفـع فـى اليـوم الأسود..!

والله يرحمهـا جدتـى قالتهـا حكمة من زماااان: "أفتكر لك إيه يابصلة وكل عضة بدمعة"..!!

➤ يبدو إن حكومتنا الرشيدة قد انتهت من حل كل مشـاكل البلاد المتلتلة ولم يبق أمامها إلا افتتاح محلات السـوبر ماركت ومكاتب الخدمات..!!

تخيـل يـا مؤمـن إن خمسـة مـن وزراء حكومـة مصـر ومعهم محافـظ يفتتحوا محل سوبر ماركت..؟!

وتصـور يا مؤمـن إن دولة رئيـس وزراء مصـر، أكبـر وأعـرق دولة فـى المنطقة، رغـم كل التحديـات الداخلية والمؤامرات الخارجية التى تواجـه الدولة، وجد وقتا لافتتاح مكتب لخدمات الأجانب..!

➤ لـن أعلق بكلمة واحـدة على جريمة احتراق مبنى سـنترال رمسيس لسببين: أولهما أن فى الحلق غصة..!

ثانيهما: إن سكوتى ليس "علامة رضا".. كما يقولون فى أفلام الأبيض والأسـود.. بـل هو علامـة غضب.. ورغبـة فى عدم خدش الحيـاء العام بالأوصاف التى تليق عن المسئولين عن هذه الجريمة..!

عمومًا لا أملك إلا أن أدعو الله عز وجل أن يحفظ مصر وشعب مصر من الأشقاء قبل الأعـداء، ومن الخائنـين والمتآمرين والحاقدين.. والمتكاسلين.. والمهملين..! اللهم آمين.

➤ بقـى "النتن" مجرم الحرب برخصة؛ واللـى بيمـارس الإبـادة الجماعيـة عينـى عينـك، يرشـح أبـو حنـان ، اللى بيمده بالسـلاح لزوم الإبادة، لجايزة نوبل للسلام..؟!!

بصراحـة دا مايتـردش عليـه بالكلام.. دا يتـرد عليـه مـن واحـد إسـكندرانى جدع ..!

➤ بعد أن قال رئيس الأركان الصهيونى لوزيـر الأمـن بـن غفيـر إنـه "سـيصبح زوجـة لـه".. لا نملـك إلا أن نقـول: "بـارك إبليس لكما وبـارك عليكما وجمع بينكما فى جهنم وبئس المصير"..!!

ياريـت بقى"النـتن".. ياهـو".. يرقع لهما زغروطة حلوة..!

➤ أتفق تماما مع "المثقف الجامد قوى" فـى انتقاده لحفيـدة أم كلثـوم لارتدائها الحجاب.. وأضم صوتى لصوت حضرته وهـو يقول متحسـرًا على حـال المجتمع: "شوفوا إحنا وصلنا لإيه"..؟!

بصراحـة حاجـة تغـم.. إزاى البنـت تتحجب وتتحشـم والعيـاذ بالله.. دى من علامات الساعة ياجدعان..؟!!

هـى الدنيا جرى فيهـا إيه..؟ رايحة بينا على فين يا بلد..؟!

قضية

عاطف عبد الغني

من غزة وسيناء إلى سد النهضة .. ابتزاز أم مساومة؟

كلما اقتربت ضغوط التهجير القسري لأهالي غزة نحو الحدود المصرية، بدت القاهرة أكثر تمسـكًا بسـيادتها ورفضًا لمشـاريع إعادة تدوير "صفقة القرن" بنسـختها الجديدة.. يحدث هذا على الرغم من محاولات أمريكية وإسـرائيلية لإدخال مصر فى مسـاومات جيوسياسية حساسـة، لكن القاهرة تفضل سياسة الممانعة الهادئة، والإدارة الحكيمـة لملفـات أمنها القومـي، ولا تذعن أو تضعف أمام ابتزاز إعلام "إخواني" معاد يروج لادعاءات عـن عزلة مصرية فى المواقف الإقليمية، والمؤسـف أن هـذه التخرصـات تأتـى فـى الوقت الذى لا تـزال فيه مصـر هى الرقـم الصعب فى أي معادلة تسـوية كبرى بالمنطقة، والسـبب أن مصر لا تُدار مـن موقع التبعية، بل من مركز القوة والثقة، وتؤكد كل يوم على استقلالية قرارها السـيادي فى ملفات مصيرية مثل تهجير سكان غزة وأزمة سد النهضة.

وتزامنت خلال الأسـبوع الماضي تحركات لافتة تضع السياسـة المصرية فى قلـب الصـراع الإقليمي متعدد الأبعاد، فقد أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب عن نيته فى حل أزمة سـد النهضة، باعتبارها قضية "حياة أو مـوت" للمصريـين، بينمـا تجدد الحديث والشـحن الإسـرائيلى ضد توقف الرحلات الجوية للقوة متعددة الجنسـيات (MFO) فوق (المنطقة ج) من سيناء، وسط اتهامات إسـرائيلية لمصـر بنقل معدات عسـكرية إلى رفـح دون تنسـيق.. والقراءة السـطحية قد تفصل بين الملفات السـابقة، لكن التوقيت والملابسـات تكشـف عن ارتباطها فى إطار مناورات واشنطن وتل أبيب المستمرة، واسـتمرار الضغـوط المتعددة على القاهـرة - وأبرزها الأمن المائي وسـيناء - لتمرير الصفقـة الكبرى، صفقة القرن فى إصدارها الثانى.

مصر وفى خطوة حاسـمة، رفضت السـماح لمفتشـي (MFO) بالوصـول إلـى الأنفـاق فـى سـيناء، ومنعت استئناف رحلات المراقبة الجوية الأمريكية، مؤكدة على موقفها بشـأن إعادة ترتيب قواعد السـيادة فى سيناء، لا سـيما أن نشـر القوات فى شـبه الجزيرة جاء كأمر واقـع، ثم أُخطر بـه الجانـب الإسـرائيلي لاحقًا، لقد اسـتخدمت القاهرة أدواتها لفرض هـذا الواقع — كما تفعل إسـرائيل دومًـا — وفعلت ذلك من موقع سـيادي وليـس عدائيـا، وفـى إطـار احترامها لاتفاقيـة كامب ديفيد دون أن تكون رهينةً لبنود أمنية انتهى زمانها.

.. وما بين غزة وسـيناء وسـد النهضة، تتحرك مصر علـى خريطـة معقـدة بثقـة وثبـات، وهـي إذ ترفض التهديـدات والضغـوط، فإنهـا فـى ذات الوقت تُصر على ألا تكون جزءًا من أي مشـروع يهدد أمنها أو يُفرغ سيادتها من مضمونها.

ويأتـى هـذا فى عالـم تتغير فيـه التحالفـات، وتُعاد هندسـة الإقليم سياسـيًا واقتصاديًا، لكن تُبقي بوصلة المصريـين واضحـة: القـرار يُتخذ فى القاهـرة فقط، وتحـت هذه المظلـة تتوازن العلاقات وتُفعّل الشـراكات بين الشـرق والغرب، وتظل الرسـالة المصرية واضحة: لا مقايضـة على حسـاب الأمـن القومـي وملفات مثل غزة وسـد النهضـة والعلاقات الدوليـة لا تُدار بمنطق المقايضة.. مصر ليسـت لاعبًا تابعًا فى مشـروع "شرق أوسط جديد".

صباح جديد

البكالوريا ولا الثانوية ؟!



بهاء زيتون

بعد أن أصبحنا أمام ثانويتين عامتين فى آن واحد العام الدراسى القادم فى سابقة هى الأولى.. وبعد أن أقر البرلمان، من أيام قليلة، لمشروع القانون الخاص باستحداث تطبيق نظام "البكالوريا" الجديد ليكون الطلبة أمام وبين خيارين، يا إما الالتحاق بنظام "البكالوريا" الجديد أو الاستمرار فى نظام الثانوية العامة الحالى.

والحقيقة لأخذ هذا القرار فإنه يتطلب إيضاح الفرق بين النظامين ومميزات كل نظام ثم المقارنة بينهما بشكل عقلانى.. وعلى ضوئه يتم الاختيار للأنسب والذى يفضلونه.

.. وإليكم الفرق بين نظام "البكالوريا" ونظام الثانوية العامة.. وهى الخدمة التى رأينا أن نقدمها لأبنائنا الطلبة للتسهيل عليهم فى مهمة الاختيار بين النظامين:

❑ فرص الامتحان: فى الثانوية العامة من محاولة واحدة فقط ودور ثان بنصف الدرجة.. وإما البكالوريا من ٦ فرص تحسين ٤ منها بالصف الثانى وفرصتان بالصف الثالث.

❑ احتساب المجموع: الثانوية العامة فى الصف الثالث الثانوى فقط.. وفى البكالوريا تحسب من درجات سنتين (ثانية وثالثة) ثانوى.

❑ عدد المواد الدراسية: فى الثانوية العامة من ٥ مواد أساسية فى سنة دراسية واحدة فى (ثالثة) ثانوى، أما فى "البكالوريا" من ٦ مواد على سنتين دراسيتين (ثانية وثالثة) ثانوى.

❑ إجمالى الدرجات والمجموع: الثانوية العامة المجموع من ٣٢٠ درجة وفى البكالوريا المجموع من ٦٠٠ درجة (١٠٠ درجة لكل مادة).

❑ التخصصات الدراسية: فى الثانوية العامة من ٣ شعب دراسية (علمى علوم وعلمى رياضة وأدبى).. أما فى البكالوريا فتكون الدراسة من ٤ مسارات تخصصية.. المسار الأول العلوم الطبية وعلوم الحياة، والمسار الثانى العلوم الهندسية والحاسبات، والمسار الثالث التجارة والأعمال، والمسار الرابع الآداب والفنون.. والتخصص يكون من الصف الثانى الثانوى.. ويحق للطالب التحويل من مسار إلى آخر كما يشاء إذا لم يجد نفسه فى المسار الذى اختاره فى البداية.

❑ تحسين المجموع: فى الثانوية العامة غير متاح.. وفى البكالوريا التحسين متاح أكثر من مرة ويحتسب فيه أعلى درجة.

❑ مادة التربية الدينية: فى الثانوية العامة نجاح ورسوب ولا تضاف للمجموع.. وفى البكالوريا خارج المجموع ويشترط فيها النجاح إجباريًا بنسبة ٧٠٪.

ولمزيد من الإيضاح فإن نظام "البكالوريا" مجانى والتحسين فيه بمقابل مادى.. وليس بديلًا للثانوية العامة لكنه فرصة تعليمية جديدة تعتمد على التقييم التراكمى وفرص أكثر للتحسين.

.. وبكده نكون قد أوضحنا الصورة كاملة حول النظامين ونترك الاختيار لأبنائنا الطلبة.

برلمان التحرير

المدينة الإنسانية – معسكر اعتقال



سوسن أبو حسين

أين كانت هذه الإنسانية التى غابت عن أرض غزة حيث تتعرض على مدار الساعة لإبادة شعبها عبر آليات مختلفة من القتل والهدم والتجويع، وفجأة خرجت تل أبيب تتحدث عن مدينة إنسانية لشعب غزة على أرض رفح الفلسطينية على مساحة نحو ٤٠٪ من القطاع، وبإجماع التقارير والشهادات والمواقف داخل الكيان وأيضا على المستوى الدولى.

تمهد هذه الترتيبات لتنفيذ المخطط الصهيونى – الأمريكى لتهجير الفلسطينيين فى القطاع إلى دول الجوار المباشر والقريب أو عبر البحر، ووفقًا لأحد القادة الإسرائيليين السابقين (إيهود أولمرت، رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق) فإن ما يجرى هو محاولة من الحكومة الإسرائيلية لتدشين معسكر اعتقال مغلق للفلسطينيين فى قطاع غزة، وأن إجبار السكان على دخولها سيكون بمثابة تطهير عرقى كجزء من خطة الإبادة الجماعية التى تقوم بها إسرائيل فى القطاع منذ أكتوبر ٢٠٢٣.

وتحذر مصر على المستوى الشعبى والرسمى من مضى الحكومة الإسرائيلية قدمًا فى تنفيذ مخططها الإجرامى، بما فى ذلك استهداف الجوعى من أبناء غزة باستخدام آلية القتل بالتجويع، مع التجاهل التام لردود فعل قطاعات واسعة من الرأى العام الدولى، مستفيدة فى ذلك من التواطؤ الواضح من قبل عدد من الأطراف الدولية خاصة تلك التى تدعم إسرائيل عسكريًا ودبلوماسيًا مما يعطى قادة إسرائيل شعورًا بالحصانة وبأنهم خارج أى محاسبة دولية وللأسف فإن بعض هذه الدول، التى تدعى أنها تدافع عن حقوق الإنسان وحرياته فى مناطق أخرى فى العالم، تبذل أقصى ما فى وسعها لتعطيل عمل المؤسسات الدولية القانونية والقضائية، وملاحقة القائمين عليها بالعقوبات والتضييق، وهى المؤسسات التى تسعى إلى القيام بدورها فى حماية وضمان احترام قواعد القانون الدولى والقانون الإنسانى الدولى مثل محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية والمقررة الأممية الخاصة لحقوق الإنسان فى الأراضى الفلسطينية.

وبالتالى سكان قطاع غزة أمام كارثة غير مسبوقة، بمعنى أن مليونين من أبنائها أغلبهم من الأطفال والنساء، بجانب الهجمات الوحشية التى يتعرض لها الفلسطينيون فى الضفة الغربية من قبل المستوطنين وجنود الاحتلال، على الدول العربية أن تتعامل مع هذه التطورات بما تستحقه من اهتمام وتدبر.

وهنا أقتبس بعضًا مما ذكره رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، إيهود أولمرت بأن «المدينة الإنسانية» التى اقترح وزير الدفاع يسرائيل كاتس بناءها على أنقاض رفح ستكون «معسكر اعتقال» للفلسطينيين، وأن إجبار السكان على دخولها سيكون بمثابة «تطهير عرقى».

وأكد أولمرت لصحيفة «الجارديان» البريطانية أن إسرائيل ترتكب بالفعل جرائم حرب فى غزة والضفة الغربية.

وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، ما يحدث فى غزة بأنه "مروع"، مجددًا الدعوة إلى وقف فورى لإطلاق النار فى غزة بما يمهد الطريق إلى حل سياسى قائم على ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى وقرارات هيئات الأمم المتحدة.

سطر وسطر

لا تحتكروا السعادة



حسين خيري

قالوا الشيكولاتة شقيقة السعادة، وطالما فيه شيكولاتة فالسعادة لابد أن تغمر صدور أهل الأرض، بشرط ألا يحتكرها مافيا الكاكاو، وذلك لقدرتها على إفراز هرمون السعادة "السيروتونين" فى الدم، ومدمنيها ينفقون مئات الدولارات من أجل الحصول على قالب سويسري، غير أن طعم المرارة يمتزج بمذاقها الحلو المنعش،إنها مرارة الذل والصراخ من ألم السخرة والضرب المبرح، وكذلك من مرارة الجوع والمرض من ضآلة الأجر.

يكاد يذهب مذاقها الرائع بعقل هذا المزارع الإفريقى، يتذوقها لأول مرة برغم أنه يزرع مادتها الخام منذ سنوات، وتبث شبكة "سي. إن. إن" مشهد المزارع الإفريقي على الهواء، وهو يتناول قطعة شيكولاتة من يد أحد مسئولى الشبكة، وبدا عليه جنون الفرح من طعمها اللذيذ، ولا يعلم أنه سبب فى صناعتها، ويااليته يقدر على شراء عبوة صغيرة منها، فأجره فى اليوم لا يساوى دولارًا واحدًا، نظير عمل شاق يمتد لـ ١٤ ساعة تحت درجة حرارة شديدة القسوة.

ويعد هذا الدولار الأجرة الموحدة لكل مزارعى حبوب الكاكاو، بينما الأرباح السنوية للشركات الكبرى المصنعة للشيكولاتة تتجاوز ١٠٠ مليار دولار، وتستخدم آلية العبودية والسخرة فى تشغيل مئات الآلاف من الأطفال والبالغين فى زراعة وحصد الحبوب، وتحتل دول غرب إفريقيا ٧٠٪ من إنتاج الكاكاو على مستوى العالم، وغانا وساحل العاج تحصل على نصيب الأسد فى زراعة الكاكاو، ويعمل فى أنحاء مزارع الكاكاو بالقارة السمراء نحو مليونى طفل، وهذا حسب منظمة العمل الدولية، وتصف مؤسسة السلام العالمية أسلوب تشغيل شركات الشيكولاتة للعاملين فيها بـ"الجانب المظلم".

وكم من مرة وعدت الشركات الأوروبية والأمريكية العملاقة أهالى القرى السمراء الفقراء بحياة الرفاهية، وكشفت عن عزمها لبناء المدارس لأبنائهم، وتعهدت بتنمية شاملة لبلادهم فى القريب العاجل وبتوفير مراكز صحية متقدمة، لكنها وعود تذهب أدراج الرياح، ولا تهدأ من تكرار وعودها الكاذبة، حتى تصرف عنها المنظمات الحقوقية الدولية.

ودائمًا ما يحذر خبراء البيئة من التوسع فى زراعتها، وهذا يدفع أصحاب المزارع إلى إزالة مساحات شاسعة من الغابات، أضف إلى احتياجها لكميات كبيرة من المياه لزراعتها، مما يهدد البيئة المحلية بالتصحر وبالمزيد من ارتفاع درجات الحرارة، ولن يستثنى سوء المناخ القارة السمراء إنما سوف يمتد إلى أجواء أوروبا وأمريكا، وشعوب أوروبا تتذمر الآن من شدة الحرارة، ومن جهة أخرى تستغل مافيا تجار الرقيق احتياج أصحاب مزارع الكاكاو والشركات للأطفال، وتمارس عمليات خطفهم فى مقابل ٣٤ دولارًا للطفل الواحد.

دعونا نفكر

هل تدرج أمريكا الإخوان كتنظيم إرهابى قريبًا ؟!



مهنى أنور

هـل تنفـذ الولايـات المتحـدة بالفعـل وعدها لعدد كبير مـن نواب الكونجرس (مجلس النواب والشـيوخ) بإدراج تنظيم الإخـوان المسـلمين فى قائمـة الإرهاب الدولـى بعـد أن قـدم "تيـد كـروز"، السيناتور الجمهورى عن ولاية تكساس، مشـروع قانـون يصنف تنظيـم الإخوان المسـلمين وجماعتـه منظمـة إرهابيـة أجنبيـة، ويوقف بذلك تمويـل الجماعة الإسـلامية العالميـة ومعاقبـة فروعهـا التـى تتخذ من العنف نهجًا ووسـيلة لها فـى مختلف أنحـاء العالـم، وأيضا قيام السلطات الأمريكية بالتحفظ على أموال هـذه التنظيمـات وتجميـد أموالهـا فى أمريكا وغيرها من دول العالم، مشـروع القانون الذى قدمه السيناتور الجمهورى يشمل ٣ مواد مهمة.. أولها هى خضوعه لقانـون مكافحـة الإرهاب الصـادر فى عـام ١٩٨٧ وهـو مـا يسـتلزم صـدور قرار من الكونجـرس الأمريكى، والثانية هى صـدور تصنيف رسـمى مـن وزارة الخارجيـة الأمريكية لجماعـة الإخوان والجماعة الإسـلامية كمنظمـة إرهابية أجنبيـة، أما المادة الثالثـة فهى إدراجها علـى قائمة الإرهـاب العالمـى.. ويصبح أمام وزير الخارجيـة الأمريكى ٩٠ يومًا بعد إقرار مشـروع القانون لتقديم تقرير إلى الكونجرس يكتب فيه تفصيلاً جميع فـروع جماعة الإخـوان المسـلمين حول العالـم وأماكن وجـود تنظيماتهـا، فهل تفعلهـا إدارة ترامب هـذه الأيام وتوافق علـى إصدار مشـروع قانون السـيناتور "تيـد كـروز" النائـب الجمهـورى عـن تكسـاس؟! خاصـة أن ترامـب نفسـه حـاول فى عـام ٢٠١٧ إصـدار مثل هذا القانون بتصنيف تنظيم الإخوان كتنظيم إرهابـى، إلا أن جائحة كورونا فى أواخر عام ٢٠١٩ وطوال عام ٢٠٢٠ حالت دون إتمـام ذلك الهدف.. فهـل يفعلها ترامب فى ولايته الثانية؟!

❑ هل أصبحت مخالفات المرور اليومية شـيئًا عاديًـا فى هـذه الأيـام.. خاصة بعد إنشـاء العديد من الطرق السـريعة الحديثـة.. وهـل أصبحـت المخالفـات هى العنوان الرئيسـى لقائـدى المركبات والسائقين؟!

الإحصائيـات التـى أجرتهـا وزارة الداخليـة نتيجة الحمـلات تؤكد أنه فى خلال الـ٢٤ سـاعة يوميا يتم ضبط أكثر مـن مائة ألف مخالفـة على الطرق وقد تصـل إلـى ١٢٠ ألفـا، وأنه يـتم ضبط مـا يقـرب مـن ٤٠٠ إلـى ٥٠٠ سـائق متعاطيـا للمخـدرات أثنـاء القيادة وهو مـا يتطلـب اتخـاذ إجـراءات قانونيـة مشـددة تجاههـم، حيث تقـوم بإحالتهم إلى النيابات المختصة على الفور.

مفترق طرق

أطماع تقسيم المنطقة وقوة مصر



حسام أبو العلا

مـا يحـدث حاليا علـى السـاحة العربية من حالـة عبثيـة يؤكـد أن الأطمـاع الدوليـة فـى تقسـيم المنطقة مازالت مسـتمرة وأن ما حدث مـن فوضى وصعود نفوذ الجماعـات الإرهابية فـى بعض الدول فيما أطلق عليه ثورات "الربيع العربي" عام ٢٠١١ لا يزال له تداعيات خطيرة، وأن خيوط المؤامرة متشابكة ومعقدة.

ثمـة رابـط قوي بـين حـرب الإبادة فـى غزة لتنفيذ مخطط التهجير القسـرى لأبناء القطاع، وما تشهده سوريا ولبنان خلال الساعات الأخيرة مـن تدهور كبير فى أمنها القومي واسـتقرارها، إذ إن إسـرائيل تسـعى إلى توسيع رقعة حدودها والتمـدد داخل جنوب لبنان وسـوريا، والأحداث الراهنـة المتلاحقـة تؤكد كافـة السـيناريوهات الراميـة إلـى مزيـد مـن تقطيع أوصـال الوطن العربي لتحقيق الحلم الإسرائيلي بالسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي العربية.

وهنـا يتبـادر للأذهـان سـؤال مهم، هـل مصر بعيدة عـن هذه المؤامـرات والمخططات الأمريكيـة الإسـرائيلية؟.. الإجابـة دون شـك أن مصـر هي الهـدف الأول والرئيسـي للأطمـاع الصهيونيـة، وما حـدث فى غزة فى السـابع مـن أكتوبـر ٢٠٢٣ كان المخطـط لـه دفـع مصر للانـزلاق فى الأزمة عبـر مواجهة عسـكرية غير محسـوبة، ورغم قـدرة الجيش المصـرى على مواجهة أى عدو وكسـر شـوكته مهما كان حجمه ولكن حكمة السـيد الرئيس عبـد الفتـاح السيسـي أخمدت هـذه المؤامرة وكشـفت المخطط الإسـرائيلي، وتصدت بقوة للضغط الأمريكى فى هذا الشـأن إذ إن مصر على مدار التاريخ دولة تدعو للسـلام ولم تكن أبـدا دولـة معتديـة لكـن إذا تعلق الأمـر بذرة واحـدة من ترابها يكون الجميع على قلب رجل واحد كما حدث فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما لقـن المصريون جيش الاحتلال درسـا قاسـيا لا يزال يتعلم منه الكثير .

التطـورات المتلاحقة فى عـدد كبير من الدول العربيـة يؤكـد أن المؤامـرة كبيـرة وأن الدعـم الأمريكي للجانب الإسـرائيلي لن يتوقف وأن تل أبيب ماضية بقوة فى تحقيق أحلامها فى التوسع داخل عدد من الأراضي العربية، وهنا يجب على الأشقاء وتحديدا فى سوريا ولبنان الانتباه جيدا لخطـورة ما يحاك ضدهم من مخططات بهدف إسقاطهم تحت سيطرة الاحتلال.

هذه الأحداث تضع الدول العربية على المحك إذ إن كافـة التجـارب أثبتـت أن الاعتمـاد على الغـرب مصيـره الفشـل وأن واشـنطن وأغلب العواصم الأوروبية لا تبحـث إلا عن مصالحها دون مراعـاة أمـن واسـتقرار المنطقـة العربية وأن الجميـع يدلـل إسـرائيل التـي تعربـد فى المنطقة استنادا إلى هذا الدعم اللامحدود .

العرب أمـام فرصة تاريخية لإعـلان وحدتهم الحقيقيـة حـول قضاياهم المصيرية، ويجب أن ينتبهـوا أنهـم بدون الـدور المصـري القيادي لن يحققوا شيئا، والتاريخ يؤكد ذلك والأمثلة كثيرة .

الدبلوماسـية المصريـة الأكثـر عراقـة فـي المنطقـة العربية والشـرق الأوسـط قادرة على تحقيـق كثير مـن النجاحات، وقـوة مصر على كافـة الأصعـدة الإقليميـة والدوليـة لهـا دور مهم فى ضبط كثيـر من المواقف ووقف أطماع ومخططات تسعى لتقطيع حدود دول عربية.

مصـر التي ارتضت إيمانا بدورها التاريخي كدولة رائدة وقائدة فى المنطقة احتضان كثير مـن هموم العرب ، هـي الوحيدة القادرة على الإمساك بدفة الأمور نحو الحفاظ على قيمة وكرامة العرب.

فى حب مصر

فيديوهات الشارع



حاتم فاروق

الواقـع الـذى مازال يجهلـه قطاع عريض مـن معتادى الإجـرام من بلطجة أو سـرقة أو أعمـال منافية للآداب أو حتى ترويع المواطن فى الشـارع، هو الانتشـار الواسـع لكاميـرات التصويـر فـى أحيـاء المحروسـة وأزقتهـا، ما يجعلنا نشـاهد ونتابع يوميًا الآلاف من مقاطع الفيديو التـى تمثل جرائم مكتملـة الأركان، وفى كثير من الأحيان نادرة الحدوث فى المجتمع المصرى.. الحقيقة الثانية التى لا يعلمهـا هؤلاء المجرمون الذين يسـعون لنشـر البلطجة وترويـع النـاس فى شـوارع مصـر وأحيائهـا، أن مقاطع الفيديـو التـى يقـوم بتصويرهـا رجل الشـارع من خلال هاتفه الخاص لتوثيق الواقعة فى لفته إيجابية للتعاون مع الأجهزة الأمنية، أصبحت ركنًا أساسـيًا فى إثبات وتدليل هذه الجرائم أمام النيابة العامة والمحاكم المصرية، بعدما تقوم وزارة الداخلية بكشـف ملابسات الكثير من مقاطع الفيديـو المرسـلة لوحدة الشـكاوى بالـوزارة أو منظومة الشـكاوى الحكومية الموحدة، لإحالة هؤلاء الخارجين عن القانـون للمحاكمـة العاجلة، لكن علينـا أن ندرك جميعًا سـواء متابعـين لمواقـع التواصـل الاجتماعـى أو ممثلى الأجهزة الشرطية والقضائية، أن هناك الكثير من مقاطع الفيديـو يتم نشـرها ليس لهدف الإبلاغ عـن مخالفة أو جريمة حدثت بالفعل، إنما تنشر بغرض التشهير أو خداع وتضليـل الـرأى العـام، أو انتهاك الخصوصيـة أو ترويج الأخبار المضللة والشـائعات، مـا يجعلنا أيضًا أمام نوعية أخرى من الجرائم التى تستهدف تكدير الأمن والسلم فى مجتمعنا المصرى، اليوم وبعد الانتشار الرهيب لكاميرات التصوير فى الشـوارع وأجهزة الهاتف المتحرك بين أيدى الناس، أصبح الكشف عن ملابسات أى جريمة أو مخالفة فى متناول أجهزة الأمن ووزارة الداخلية، أما الجديد فهو المتابعـة الحثيثة والمسـتمرة من الوحـدات التابعة للوزارة لمقاطع الفيديو المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعى، خصوصًـا تلـك المقاطع التى تمثل جرائـم فى حق الوطن والمواطن، فضلاً عن سـرعة ضبـط مرتكبى تلك الوقائع الإجرامية مع تحديد هويتهم مهما كانوا مجهولون لأجهزة البحـث الجنائـى.. النقطة المحورية فـى موضوع مقاطع الفيديو التى يقوم بتصويرها رجل الشـارع لرصد وتوثيق المخالفـات والجرائـم، فهى ما عبرت عنـه النيابة العامة فـى جميـع البيانات الرسـمية الصـادرة، عندمـا أهابت بالمواطنـين عدم نشـر أو تـداول مقاطع مرئيـة أو صور تنتهك خصوصية أى شـخص دون رضاه، أو نشر الأخبار الكاذبة لما يشـكله ذلك من جرائم يُعاقب عليها القانون، مناشدة الجميع بضرورة الإبلاغ عن أى جرائم يشهدونها مـن خـلال التواصل أولاً مـع الجهات المختصـة أو إبلاغ النيابة العامة والجهات القضائية مباشـرة.. أخيرًا وجب على المواطن التفاعـل الإيجابى مع دعوة الأجهزة الأمنية والنيابـة العامة فى توثيق المخالفات والجرائم التى تنتهك حقـوق وأمـن المواطن، وتنهش فى جسـد المجتمع وتفتعل الأزمـات الاجتماعية، لتتصدى جميعًـا لظواهر البلطجة والترويع، مع تفعيل المحاكمات العاجلة وتشديد العقوبات على من يثبت بالفعل ارتكابه مثل هذه الجرائم.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

مازلنا نذكر 23 يوليو وسنظل نذكره، فقد دخل هذا اليوم التاريخ وسيظل عالقا بذاكرته ليس فى مصر ولا فى العالم العربى.. بل فى تاريخ البشرية جمعاء.



٢٣ يوليو.. ثورة التغيير الجذري

أثرت ثورة يوليو فى ملايين المصريين فسعدوا بها أو شقوا واختلفت نظراتهم إليها من مؤيد إلى ناقد أو حاقد أو نادم..

كان الجيل كله يحلم بالثورة فقد كان كل شىء معدًا للتغيير، كان الفساد قد عم جميع المرافق وكانت الوزارات تتهاوى واحدة بعد الأخرى، وكنا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية نشغل أنفسنا بالعمل السياسى ونفكر ونتجادل ونتناقش وكان الجيل كله جيل سياسة يعج بالثائرين والمتمردين والمفكرين من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين.

من أول يوم كان التوقيت ملائمًا تمامًا وكانت النفوس مهيأة لاستقبال عالم جديد ولم يقوى النظام القديم على الصمود أو المقاومة أو التشبث بمواقفه، فما مضت ثلاثة أيام إلا وكان الملك قد غادر البلاد واستولى الضباط على السلطة دون معارضة، ودارت العجلة وكان لا بد لها أن تدور.. كلما انتهى شوط كان لا بد أن يتبعه شوط آخر وسقطت الملكية وألغيت الألقاب، رحلت الأحزاب وبدأ تطبيق الإصلاح الزراعى.

وتغير اسم الثورة بالتدريج فقد كان فى البدء اسمها حركة الجيش أو الحركة المباركة، ثم اتخذت اسمها الحقيقى بعد أن فرض تتابع الأحداث أن تتخذ اسم الثورة.

والثورة تغيير جذرى فى العلاقات الاجتماعية وإعادة رسم الخريطة السياسية وبزوغ قوى جديدة واندثار قوى أخرى.

وفى عام ١٩٥٦.. كانت الثورة قد فرضت نفسها تمامًا وتوطدت دعائم سلطتها وبدأ إشعالها يظهر فى العالم العربى بالدعوة الملحة إلى تحقيق الوحدة العربية، وفى العالم الثالث بفكرة عدم الانحياز.. وبعد بضع شهور أمم جمال عبد الناصر قناة السويس ثم تواطأت إنجلترا وفرنسا على غزو مصر. وانتهى العدوان وتحررت مصر من آثاره.

وفى سنة ١٩٥٨ بلغ عبد الناصر ذروة المجد والشهرة وأوج السلطة والقوة وحقق الوحدة مع سوريا وحملوه بسيارته فى شوارع دمشق.

وبعد الانفصال بدأ عبد الناصر يتجه يسارًا بتشجيع من شواين لاى ثم بصداقة مع خرشوف وبدأ الحديث عن الاشتراكية والتصنيع والتأميم.. وكما تم بناء السد العالى.

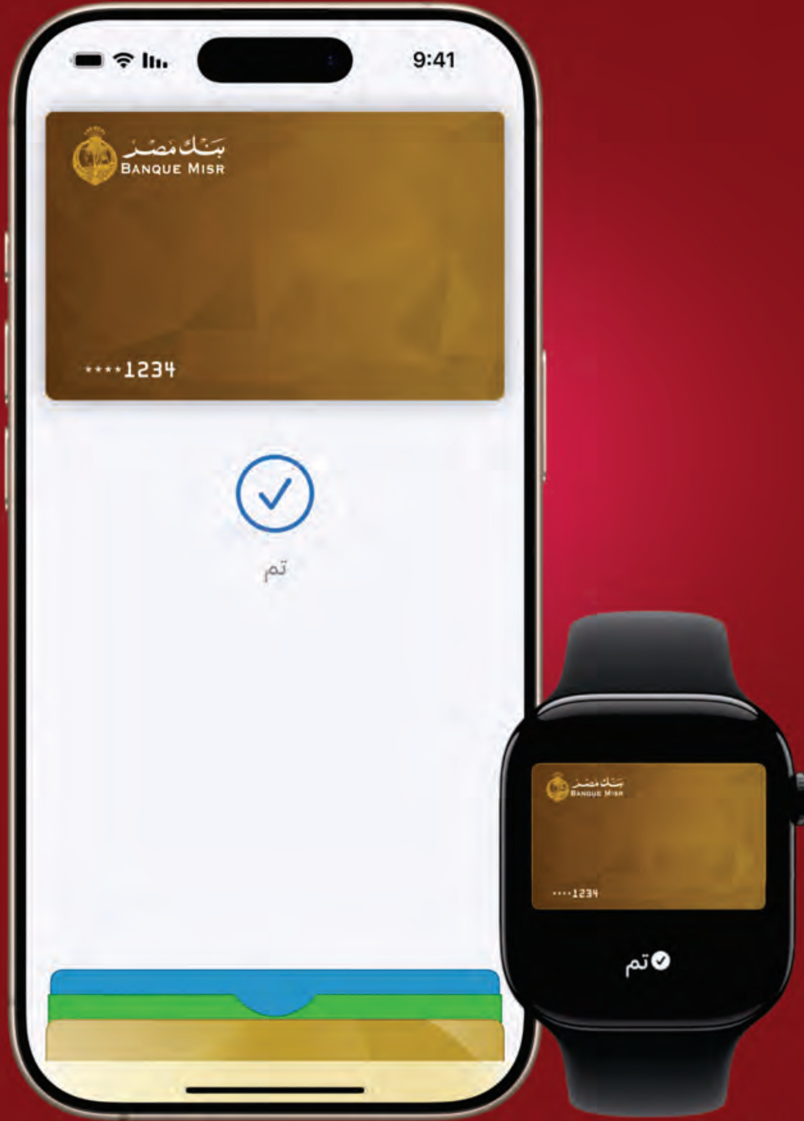
وفى عام ١٩٦٧ وفى ساعات أنهت الحرب بيننا وبين إسرائيل وبكى المصريون على مصر ولكنهم رفضوا الاستسلام وزاد التقرب من الروس وبدأت حرب الاستنزاف.

وفجأة مات عبد الناصر وشيعته الملايين فى أكبر جنازة عرفها التاريخ، ذلك لأنه كان رجلاً كبيرًا جدًا بما له وما عليه.

وتولى أنور السادات الحكم وبدأ السادات طريقا جديدا.. واستطاع أن يعبر القناة ويحطم خط بارليف وبعد ذلك استكمل النصر العسكرى بمبادرة السلام وسنة بعد سنة بدأت تنمو الديمقراطية وتتعدد الأحزاب.

نشر بمجلة أكتوبر فى يوليو 1979م – 1399هـ

خدمة Apple Pay متاحة الآن مع بطاقات بنك مصر



الدفع بقى أسهل بكتير





الرقم الضريبي: 200-005-316

*تطبق الشروط و الأحكام